مجمع خلقيدونية

رؤية تاريخية ولاهوتية

اعداد القس/

أباكير عبد المسيح فرج

الفهرس

الباب الأول ماقبل مجمع خلقيدونية..... ٣
الخليقة التاريخية للبدعة..... ٤
ما هى تعاليم أوطاخى؟..... ٥
مجمع القسطنطنية المكانى ٤٤٨م..... ٨
مجمع أفسس المكانى ٤٤٩م ١٠
الباب الثانى مجمع خليقدونية..... ١١
احداث مجمع خلقدونية..... ١٢
جلسات مجمع خلقيدونية..... ١٤
ظلم البابا ديسقوروس فى مجمع خليقدونية..... ٢٣
الباب الثالث القراءات اللاهوتية لمجمع خليقدونية..... ٢٦
القراءة اللاهوتية لطومس لاون..... ٢٧
التحديد العقائدى لمجمع خلقدونية..... ٣٠
التعاليم اللاهوتية للبابا ديسقوروس..... ٣٤
الباب الرابع ما بعد مجمع خلقيدونية تاريخيًا..... ٣٧
الباب الخامس التعاليم اللاهوتية للآباء بعد مجمع خلقيدونية..... ٤٤
البابا تيموثاوس الثانى(القط)..... ٤٥
مرسوم الاتحاد الهينوتيكون..... ٤٨
التعاليم اللاهوتية للبابا بطرس منغوس..... ٤٩
الباب السادس التعاليم اللاهوتية الآباء غير الخلقيدونين
فى القرنين الخامس والسادس..... ٥٠
١- مارفيلوكسينوس المنبجى..... ٥١
تعاليمه اللاهوتية..... ٥٢
أسباب رفضه مجمع خلقيدونية..... ٥٩
٢- مار يعقوب السروجى..... ٦٦
٣- ساويروس الأنطاكى..... ٧٠
تعاليمه اللاهوتية..... ٧١
المراجع..... ٨٢

الباب الأول

ماقبل مجمع خلقيدونية

بدعة أوطاخى؟

الخلفية التاريخية البدعة[١]

بدأ ثيئودوريت أسقف قورش يحاول نشر الفكر النسطورى فى الشرق وكتب عام ٤٤٧م. كتابة المعنون Eranistes أى "المسؤل " الذى قصد تشوية تعليم آباء الاسكندرية ، خاصه القديس كيرلس الكبير والسخرية منه. فأثار ذلك الكثير من المعارضة حتى صدر مرسوم إمبراطورى فى ١٨ابريل عام ٤٤٨م. يحرم نسطور وكتاباته واتباعه، وأُمر ثيئودوريت يقدم مغادرة مؤسسة فى قورش. وكذلك أثار هيباس أسقف الرُها رد فعل عظيم بسبب رسالته إلى كاريس الفارس ضد تعاليم القديس كيرلس الكبير.

كان أوطاخي قد ادعى بحكم صداقته للبابا كيرلس الكبير، أنه استلم من اللاهوتى السكندرى العظيم نسخة من قرارات أفسس عام ٤٣١م وأنه احتفظ بها منذ ذلك الحين. وكان أوطاخى مؤيدًا قويًا للجانب السكندرى داخل العاصمة.[٢]

كرد فعل على النشاط النسطورى فى الشرق، ظهر تعليم متطرف فى الدفاع عن الطبيعية الواحدة المتجسده لكلمة الله التى علَم بها القديس كيرلس وذلك فى شخص أوطاخى.[٣]

من هو أوطاخى؟

رجل يسمى أوطاخى أو يوطخيا **εύτύχιος** هو رجل مسن كان ارشمندريت أى رئيس لدير خارج مدينة القسطنطينية.[٤] وكان قائدًا ٣٠٠ راهب لمدة تزيد عن الثلاثين عامًا. ومن خلال ابنه بالمعمودية (الذى هو ابن أخيه) كريسافيوس كبير موظفى البلاط الملكى .استطاع أوطاخى الوصول إلى البلاط.

علاقة أوطاخى بالأمبراطور[٥]

١. طلب من الأمبراطور حرق كل كتب نسطور.

٢. أصدر من الأمبراطور أمر أن يقضى بعدم خروج الأسقف ثيودوريطس من دائرة ابروشيتة وهو الأسقف المعارض لتعليم أوطاخى.

٣. كان يطرد من الكنيسة من أراد أن يعارضة فى فكر العقيدة.

٤. شجع اتباعه للوصول إلى أماكن مرموقة.

٥. صار هو الراهب المستشار للأمبراطور فى كثير من الأمور.

وبينما كان المناخ الكنسى مّلبدًا يغيوم الخلاف بين الجانب السكندرى واجه أوطاخى مقاومة ومعارضه من الأنطاكيين لأنه كان متعصبًا جدًا الاسكندريين وهذا زاد من حدة التوتر.

---

[١] - الباترولوجى. فى الستة القرون الأولى .القمص تادرس يعقوب ص ٣٧٧.
[٢] - مجمع خلقدونية إعادة فحص. الأب ف- سي- صموئيل ص٧٤
[٣] - الباترولوجى ص ٣٧٧
[٤] - اللاهوت المقارن.الأنبا غريغوريوس ص ٢٠٠
[٥] - تاريخ الفكر المسيحي.الجزء الثانى . د/حنا جرجس الخضرى

بداية الصراع

كان أوطاخى متحمس للاهوت السكندرى وتمسك بعبارة القديس كيرلس الشهيرة (طبيعة واحدة بعد الاتحاد) وكان يتهم بالنسطورية كل من يتحدث عن طبيعتين فى السيد المسيح.[٦]

كان يوسابيوس أسقف دوريليم التى تقع داخل بطريركية القسطنطينية فقد كان معتادًا أن يزور العاصمة لأجل أشياء تتعلق بالكنيسة وفى هذه المناسبات كانت تُتاح له فرص مقابلة اوطيخا والدخول فى جدالات لاهوتية مع ذلك الراهب العجوز. على الرغم أنه صديق قديم له.

ما هى تعاليم أوطاخى؟

كان اللوغوس - فى نظر أوطاخى- له ناسوت كاملاً ولكن الطبيعة الناسوتية ابتلعها وحولها وألها معه وكأن الطبيعية الناسوتية بالنسبة للطبيعة اللاهوتية بمثابة نقطة من الخل امتصها المحيط ونقطة الخل في هذا التشبيه هى كالناسوت والمحيط يشبه اللاهوت وعلى ذلك لم يعد جسد المسيح مطابقًا لجسدنا، اى لم تعد طبيعته من طبيعة أجسادنا، بل أصبح جسده جسدًا إلهيًا، أى لم تعد طبيعته من طبيعة اجسادنا، بل أصبح جسده جسدًا إلهيًا. وأخير اضطر أوطاخى إلى أن يعترف بأنه يعتقد بأن السيد المسيح من طبيعتين قبل الاتحاد، لكنه أصبح طبيعة واحدة بعد الاتحاد وهذه هى عبارته.

" أقر بأن ربنا ولد من طبيعتين قبل الاتحاد، وأما بعد الاتحاد فاعترف بطبيعة واحدة."[٧]

لم يعلَم قط بأن جسد المسيح نزل من السماء. كما أنه يعترف بأن الذى ولد من العذراء مريم هو إله كامل وناسوت كامل فهو يقول "أنى اعترف بأن ابن الله تجسد من جسد العذراء مريم وصار إنسانًا لأجل خلاصنا وأن مريم هى تشبيه بنا، وإن الهنا تجسد منها."[٨]

---

[٦] - اللاهوت المقارن. مرجع سابق ص٢٠٠

[٧] - المرجع السابق.ص٢٠٠- ص ٢٠١

[٨] - تاريخ الفكر المسيحى ص ١٩٥

مجمع القسطنطينية المكانى ٤٤٨م [٩]

فى يوم ٨ نوفمبر عام ٤٤٨م. عرض يوسابيوس أسقف دوريليم ادعاء ضد أوطخيا يتهمه بإنه يتمسك بأفكار تتعارض مع آباء نيقية أفسس ويروج لها.وقد طالب يوسابيوس بأن يُستدعى الراهب أوطيخا للدفاع عن نفسه. نصح فلافيان يوسابيوس بأن يقابل الراهب بصفة خاصة ويسوى الخلاف الذى بينهما ولكن يوسابيوس أصر على رأيه.

فاقتراح الأساقفة الآخرون أن يُقبل طلبه ويتم أرسال وفد مكون من القس يوحنا (John) والشماس اندرواس (Andrew) للراهب أوطاخى لاستدعائه.

التاريخ:- هكذا بدأ المجمع المكانى جلساته التى امتدت من ٨ إلى ٢٢ نوفمبر.

عدد الحضور :- ٣٢٠ أسقف

أحداث المجمع:-

١. استدعى أوطاخى ولكنه رفض الحضور فاستدعى ٣ مرات.

٢. حضور أوطاخى مصحوب بحامية عسكرية وعلى رأسها المندوب الرسمى للأمبراطور.

٣. قُرئت رسالة البابا كيرلس الثانية إلى نسطور وكذلك صيغة إعادة الوحدة.

٤.التأكيد على تعاليم وإيمان مجمعىَّ نيقية وأفسس وبعدما تم الأتفاق على المعيار العقائدى للمجمع.

٥. طلب المجمع من القس يوحنا والشماس اندراوس أن يعطيا تقريرًا عن مقابلتهما مع أوطاخى.

٦. قال يوحنا إن الراهب أنكر كل ما وجه إليه من إتهامات الهراطقة واعتبر يوسابيوس عدوًا قديمًا. وكما عبَّر عن قبوله لمجمعى نيقية وأفسس.

تعاليم أوطاخى فى المجمع:-

أ- قال "بعد تجسد الله الكلمة، أى بعد ولادة ربنا يسوع المسيح. فإنه يُعبد (بكونه) طبيعة واحدة وهى طبيعة الله المتجسد الذى صار إنسان".

ب- لم يعترف إن ربنا يسوع المسيح كان متحدًا هيبوستاسيا (أقنوميًا) من طبيعتين على أساس أن هذا لم يكن تعليم الآباء.

ج- الجسد الذى أخذه الكلمة لم يكن مساويًا لنا فى الجوهر.

أرسل إلى أوطيخا لحضور المجمع ولكنه اعتذر لأنه مريض وحاول إن يكتب صيغة ايمان مكتوب ولكن دون فائدة.

حرم أوطاخى:- وقع على الحرم ٣٠ اسقفًا و ٢٣ أرشمندريت.

الأساس اللاهوتى لمجمع القسطنطنية المكانى ٤٤٨م

١. ذكر إيمان نيقية مرارًا وتكررًا رغم أن قانون الإيمان نفسه لم يُقرأ.

[٩] - مجمع خلقدونية. مرجع سابق ص ٥٠..إلخ بتصرف

٢. ذكر مرات عديدة مجمع أفسس والبابا كيرلس السكندرى وقوانينه.

٣. قُرئت فقط الرسالة الثانية إلى نسطوريوس وصيغة إعادة الوحدة ولكن لم تُذكر الرسالة التى تحوى الحروم.

٤. هذا المجمع هو يعبر عن الرؤية الأنطاكية لإعادة الوحدة.

٥. كان أوطاخى مترددًا حول تأكيد وحدانية المسيح فى ذات الجوهر معنا.

ردود الأفعال حول إدانة أوطيخا

١. أحدثت إدانة أوطاخى توترًا شديدًا فى القسطنطنية حيث كان له أتباع كثيرون فى الدوائر الرهبانية. مما أضطر فلافيان لأن يحرم قادتهم أيضًا.

٢. كان بلاط الأمبراطور ثيؤدوسيوس الثانى فكان يساند أوطيخا مما وضع فلافيان فى ورطة شديدة.لذلك:

أ- أمر الأمبراطور باجراء تحقيق رسمى يوم ١٣ ابريل ٤٤٩م لمعرفة هل قد حدث بالفعل تزييف فى محاضر جلسات المجمع.

ب- استجاب الأمبراطور لدعوى الأستئناف التى قدَّمها أوطيخا وذللك عقد مجمع.

مجمع أفسس المكانى ٤٤٩م

الذى دّعى لعقد المجمع:- الأمبراطور ثيؤدوسيوس الثانى. بناءًا لطلب أوطاخى.

رئاسة المجمع :- أ- البابا ديسقوروس أسقف الاسكندرية (الرئيس).

ب- جوفينال أسقف أورشليم (رئيس مساعد).

ج- ثالاسيوس أسقف قيصرية كبادكيا (رئيس مساعد).

د- الأرشمندريت ديسقوروس (أرشمندريت سورى مؤيد الجانب الاسكندرى).

مندوب الأمبراطور البيديوس وافلوجيوس.

دور البابا ديسقوروس فى المجمع

١. معيَّن من قبل الأمبراطور والمكلَّف ببحث مسألة أدانة أوطاخى.

٢. كانت له قناعتة اللاهوتية الخاصة التابعة من التقليد الاسكندرى الذى نشأ فيه.

أحداث المجمع

عقد مجمع أفسس الثانى فى أولى جلساته يوم ٢٨ أغسطس عام٤٤٩م بحضور ١٥٠ أسقفًا.

أخذ البابا ديسقوروس المكان بكونه الرئيس الرسمى الأعلى وبابا الاسكندرية.

قُرئت عليه المراسيم التى أصدرها الأمبراطور ثيؤدسيوس الثانى فى دعوته للمجمع.

بعد ذلك وجَّه المجمع اهتمامه إلى توضيح الإيمان وافتتح ثالاسيوس الحديث وهنا حاول البيدوس أن يوجَّه المجمع إلى أنه ينبغى أن يتم الأقرار الإيمان أولاً.

رد البابا ديسقوروس على ذلك قائلاً:- إن الأمبراطور قد دعا المجمع للانعقاد. ليس من أجل تحديد الإيمان. لأن هذا قد تم بالفعل بواسطة الآباء. أنما من أجل فحص ما قد حدث، لكى ما نرى إذا كان الأمر يندرج ضمن إيمان الآباء.

تم تساءل ديسقوروس:- أو هل ترغبون أن نضع إيمان الآباء جانبًا؟

هنا صاح المجمع:- إذا وضع أى أحد إيمان الآباء جانبًا ليكن "أناثيمّا" وإذا تطفل أحد عليه فليكن أناثيما. ونحن سوف نحفظ الإيمان.

وأضاف ديسقوروس " بالرغم من أننا نذكر مجمعين (أى نيقية وأفسس) إلا انهما قد أكدوا نفس الإيمان.

رد المجمع :- لقد حدد الآباء كل شئ بالكمال، ومن يتعدى ذلك فليكن أناثيما.

أشار ديسقوروس إلى أنه لا ينبغى تعدى الإيمان النيقاوى لأى سبب على الأطلاق.

استجاب المجمع بقوله " رئيس الأساقفة ديسقوروس حارس الإيمان العظيم".

اقتراح إلبيدس مندوب الامبراطور إن يستدعُى أوطيخا. للتحقيق معه.

- ايمان أوطاخى المكتوب فى المجمع هو ينص على :

قانون الإيمان فى المقدمة. وانه اعتمد عليه وإن البابا ديسقوروس قد ارسل له نسخة من قرارات ذلك المجمع.

أضاف أوطاخى أنه يقبل كل الآباء.

١- يحرم كل الهراطقة:- مانى وفالنتين وأبوليناريوس ونسطور.

٢- يحرم من يقول إن جسد المسيح نزل من السماء.

٣- عرض سبب إدانته فى مجمع القسطنطنية المكانى ٤٤٨م.

٤- اختتم دعواه بالتعبير عن ولائه لقانون إيمان نيقية حسبما فسروه وأكده مجمع أفسس عام ٤٣١م بما يتضمنه ذلك من الرؤية السكندرية لإعادة الوحدة عام ٤٣٣م.

طلب إلبيدوس محاضر جلسات مجمع القسطنطينية المكانى لكى تقرأ ومع ذلك سأل البابا ديسقوروس الحاضرين إن يعبروا عن رأيهم فى قبول قرار المندوب. فجرب بهذا الطلب ١٨ أسقف ثم طلب المجمع قائلين كلنا نريد أن تُقرأ محاضر الجلسات.

سأل البابا ديسقوروس مندوبى بابا روما بالتحديد ليعبروا عن رأيهم فى الأمر ولكنهم طلبوا قراءة رسالة (طوموس) البابا ليو. وهنا أعترض أوطيخا على قراءة رسالة بابا روما فهو لا يتوقع منهم الأنصاف. فأعطى البابا ديسقوروس قراءة أن تقدم محاضر جلسات المجمع المكانى ثم تقرأ رسالة بابا روما واستمع الجميع إلى محاضر جلسات مجمع القسطنطينية المكانى.

استمع الجميع لكل محاضر الجلسات وقرروا تبرئة أوطاخى ثم تقدم باقى الرجال والرهبان والأديرة الذين كانوا مناصرين لأوطيخا بالتماس إلى المجمع يطلبون فيه تبرئتهم حيث كان فلافيان قد حرمهم أيضًا.

نتائج المجمع

١. عزل فلافيان بطريرك القسطنطينية.

٢. عزل يوسابيوس أسقف دوريلايم.

٣. عزل هيباس أسقف الرها.

٤. عزل ثيؤدوريت أسقف كورش وآخرون.

٥. حدد المجمع إن ديودور الطرسوسى نسطورى.

٦. تبرئة أوطاخى وأعادته إلى رتبته الكهنوتية.

الأساس الاهوتى لمجمع أفسس الثانى ٤٤٩م

١- كان البابا ديسقوروس قناعته اللاهوتية. الخاصة النابعة من التقليد السكندرى فهو ورث نفس الفكر اللاهوتى من آباء الأسكندرية.

٢- كان يُريد إن يؤكد تحديدات مجمع أفسس ٤٣١م التى تجاهلها الجانب الأنطاكى وجعل صيغة إعادة الوحدة بدلاً منها جاعلاً إياها فى مستوى التحديدات الإيمانية المجمعية.

٣- عند أدان المجمع فلابيانوس أسقف القسطنطينية ويوسابيوس كان ضوء إيمان مجمع أفسس ٤٣١م.

أوطاخى ومجمع خلقدونية ٤٥١م[١٠]

١. لم يقبل البابا لاون نتائج مجمع أفسس الثانى ٤٤٩م وطلب عقد مجمع آخر. مجمع خلقدونية وكان عدد الحضور نحو٥٠٠ أسقف.

٢. فى الجلسة الأولى نوقش البابا ديسقوروس بشأن عقيدة أوطاخى الذى يرأه مجمع أفسس الثانى ٤٤٩م فقال " إذا كان أوطاخى يتمسك بمفاهيم ترفضها عقائد الكنيسة فهو يستحق ليس العقاب فقط بل النار أيضًا (أى جهنم) ولكن أهتمامى انما هو بالإيمان الجامع الرسولى وليس بأى إنسان أيًا كان".

٣. تم عزل البابا ديسقوروس الاسكندرى لأسباب إدارية وقانونية وليس لأنه كان أوطيخا فلم يدنُه المجمع بأى خطأ من جهة عقيدتة.

[١٠] - الباترولوجى .فى الستة قرون الأولى . مرجع سابق ص ٣٧٨

الباب الثانى

مجمع خلقيدونية

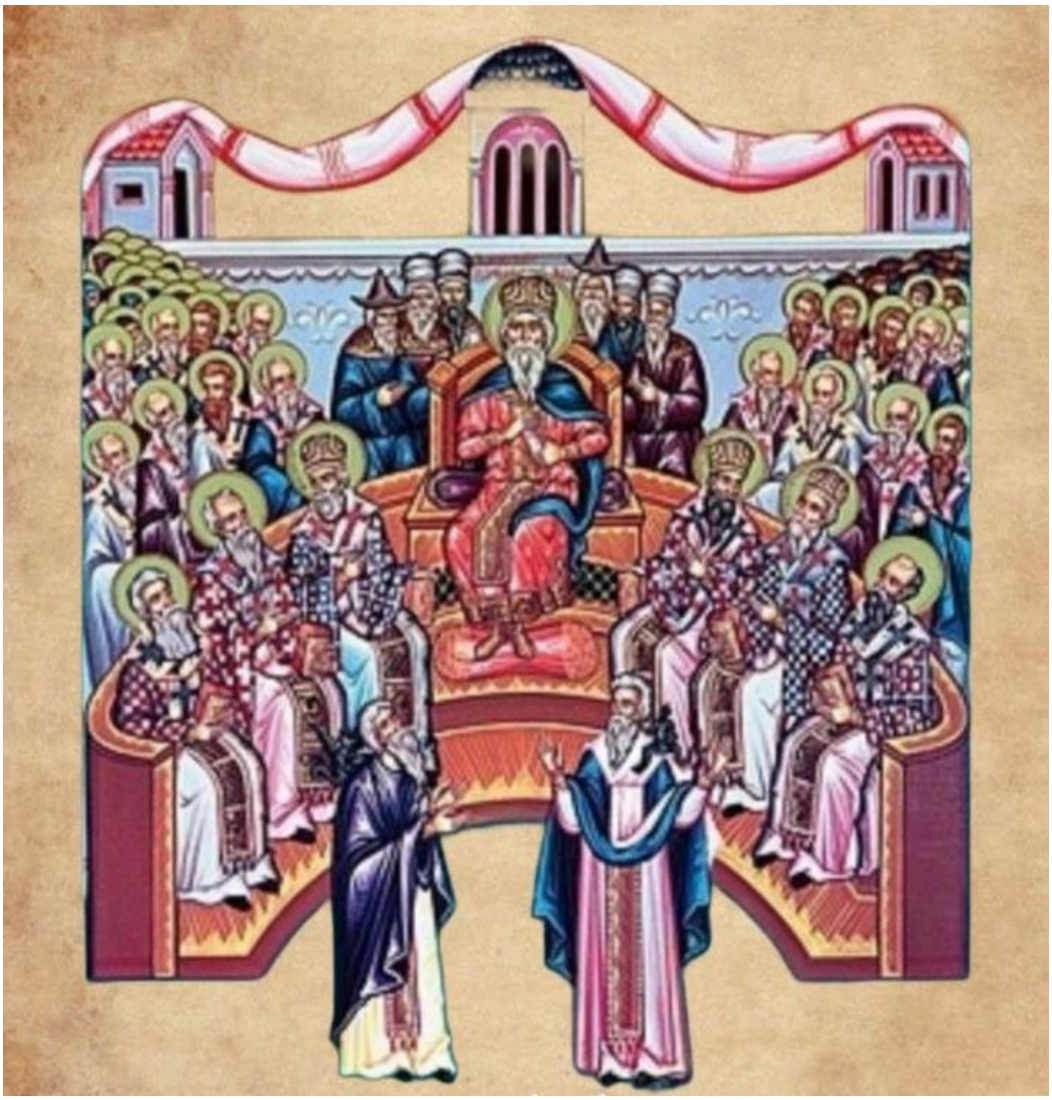

- أحداث مجمع خلقيدونية تاريخيًا[١١]

١- مكان المجمع (خلقيدونية)

هي مدينة بحرية قديمة تقع في إقليم بيثينية في أسيا الصغرى على الشاطىء الشرقي للبسفور وكانت مقابل القسطنطينية.

لماذا مدينة خلقيدونية؟

كانت مدينة نيقية هي مكان إنعقاد المجمع فبعد وصول الوفود إلى مدينة نيقية ليشاركوا في المجمع الذي دعا إليه الأمبراطور ولكن جاءتهم الأوامر ليكملوا طريقهم الى خلقيدونية. والسبب في ذلك:-

١- الغزو الذي حدث (لايليريكم) من الهون (شعب مغولي)، هو الذي جعل الأمبراطور يغير مكان المجمع.

٢- كانت مدينة خلقيدونية هي قريبة من العاصمة. وبالتالي يستطيع أن يباشر مهام الحكم بنفسه.

٣- حتى يستطيع أن يشرف على المجمع بنفسه.

٤-لأن مركيان الأمبراطور كان يريد أن يمنع مؤيدي أوطيخا من أن يؤثروا بطريقة غير مناسبة في أعمال المجمع

١-عُقد المجمع :- في كنيسة القديسة أوفيمية في أكتوبر ٤٥١م.

٢-عدد الحضور :- من الصعب تحديد عدد الحضور

هناك رأي يقول ٥٠٠ شخص وهناك رأي يقول ٦٣٠ أسقف[١٢]

٣-الأمبراطور

الأمبراطور ماركيان هو الذي دَعى الى عقد المجمع وذلك بعد وفاة الأمبراطور ثيؤدوسيوس قد سقط من على ظهر جواده، مما أدى إلى وفاته ٤٥٠م. وتولت أخته بولكاريا السلطة وتزوجت من القائد مركيان، وأعلنته إمبراطورًا في ٢٨ أغسطس من نفس العام[١٣]. قد عَين ماركيان وبولخريا مجموعة مهيمنة من ثمانية عشر (مندوبًا) من أعلى موظفي الحكومة ليرأسوا جلسات المجمع وكان هذا مؤشرًا للإهتمام الأمبراطوري غير المسبوق بالمجمع لم يتمكن الأمبراطور من حضور المجمع بسبب الحروب التي تختاره البلاد ضد البرابرة.[١٤]

[١١]- مجمع خلقيدونية، إعادة فحص
[١٢]-اللاهوت المقارن، الأنبا غريغوريوس
[١٣]- المجامع المسكونية والهرطقات. أنبا بيشوي
[١٤]- حنا جرجس الخضري- تاريخ الفكر المسيحي

٤-أحداث بعد مجمع أفسس٤٩٩م.

١- كان المجمع إنتصار منفرد للفهم السكندري للإيمان النيقاوي دون تبني الصيغة اعادة الواحدة٤٣٣ م.

٢- أصدر الأمبراطور ثيؤدوسيوس مرسوم يؤيد المجمع وطالب من بابا روما (لاون) قبوله.

٣- تكون جانب معارضة بعد المجمع من لاون بابا روما وهيلاري أسقف أفسس ويوسابيوس وثيؤدوريت وأسقف دوريليم وكان مركزة في روما الذي له سلطة سياسية وليس تحت سلطة الأمبراطور.

٤- موت فلافيان في إحتجازه من قبل السلطات بعد صدور قرار بعزله مباشرة وفسر البعض ذلك لأنه تعرض للأذى جسدي في المجمع.

٥- أعتبر لاون أسقف روما إهمال خطابه هي إهانة شخصية له وطلب عدة مرات من الأمبراطور ثيؤدوسيوس عَقد مجمع لكن الأمبراطور رفض طلبه.

٦- كانت سياسة بولخريا الكنيسة في ذلك الوقت يحكمها

أولًا:- قررت بولخريا أن تؤيد روما في صراعها ضد الأسكندرية من أجل الوصول الى رئاسة كاملة للكنيسة.

ثانيًا:- لم تكن بولخريا تريد في نفس الوقت أن تترك روما تتنعم بسيادتها المطلقة في الكنيسة.

٧- عند اعتلاء مركيان العرش، كَتب الى البابا لاون معبرًا عن رأيه في عقد مجمع تحت رئاسة بابا روما من أجل التخلص من كل الأخطاء غير التقوية.

٨- كان لاون طالب من الأمبراطور إن المجمع الذي سيعقد أن يعتبر الوثيقة(الطومس) معيار الإيمان، وبدون السماح لأي نقاش حول الإيمان والذي قد يتضمن مساءلة عن الصفة الرسمية لتعليمه.[١٥]

٩- قام أناتوليوس أسقف القسطنطينية. لذي كان معارضًا لطومس لاون بالتوقيع على وثيقة لاون وذلك بحضور أثنين من الأساقفة وأثنين من القسوس ومن ذلك الحين تم قبول الوثيقة في كل مكان.

١٠- تم إستعادة رفات فلافيانوس الذي حكم مجمع أفسس الثاني بخلعه، حيث أُعيد دفنه في مقبرة الرسل بإحترام عظيم جدًا كرفات القديسين.

١١-عندما رأى البابا لاون هذا التغيير الشامل، عدل عن فكرة عقد مجمع لأنه رأى أن معظم مطالبه قد أستجيبت.[١٦]

١٢- لكن صمم الأمبراطور لعقد مجمع مسكوني لعدة أسباب:-

أ- لحل المشكلة العقائدية الخاصة بطبيعة المسيح.

ب - كان يخشى من زيادة نفوذ البابا ديسقوروس وكان يريد أن يكسر شوكته.

---

[١٥]- مجمع خلقيدونية.إعادة فحص

[١٦] - تاريخ الفكر المسيحي. د/حنا جرجس

٥- جلسات مجمع خليقدونية

١- الجلسة الأولى ٨ أكتوبر

١- الرأى السائد إن الأمبراطور لم يحضر المجمع وأنه أرسل وفدًا من حوالي ٢٠شخص من الأشراف والقضاة والحكام والمسئولين من الدرجة الأولى وذلك لإدارة المجمع.[١٧] جلس هؤلاء أمام المذبح مباشرة داخل الكنيسة وعلى كلا الجانبين وُضعت كراسى الوفود المشاركة.[١٨]

٢- جلس الوفود المشاركة في المجمع وكانت الأغلبية الساحقة التي حضرت هذا المجمع من الكنائس الشرقية اليونانية ولم يحضر من كنائس روما إلا أربعة أشخاص وإثنان من كنائس إفريقيا.

٣- طلب أستبعاد البابا ديوسقوروس وأتهامه.[١٩]

طلب مندوب بابا روما باسكاسينوس أن يستعبد البابا ديسقوروس من المجمع على أساس إن أسقف روما طلب ذلك. ووجه له هذه التهم:-

أ- أستولى على مهمة القضاء وعقد مجمع بدون سماح وتفويض من الكرسي الرسولي.

ب- قال يوسابيوس أسقف دوبليم إن البابا ديسقوروس أساء معاملته في المجمع.

ج- إن فلافيان قد قُتل في العزل بواسطة البابا ديسقوروس.

د- إن البابا ديسقوروس حاول ترسيخ هرطقة أوطيخا كأنها تعاليم الأرثوذوكسي في المجمع ٤٤٩م.

ه- إن البابا ديسقوروس قام بعزله هو وفلافيان ولم يكن أي منهما قد تعدى على الإيمان بأي شكل من الأشكال.

٤- رد البابا ديسقوروس

أ- إنه عقد المجمع بأمرمن الأمبراطور ثيؤدوسيوس نفسه.[٢٠]

ب- عن منع أوسابيوس من الكلام. كان الجواب بأن الأمبراطور ثيؤدوسيوس الثاني أمر بذلك على فم ممثله البيديوس.

ج- رد البابا ديسقوروس وطلب من المجمع قراءة مجلس محاضر مجمعي ٤٤٨م و٤٤٩م وذلك لتوضيح حقيقة الأمور.

٥- تم السماح بقراءة جلسات مجمع أفسس الثاني عام ٤٤٩م. والتي تحوى في داخلها محاضر مجمع القسطنطينية عام ٤٤٨م. وتم التأكيد إن الأمبراطور هو الذي دعى إلى عقد المجمع وكانت كل القراءات بموافقتهم جميعًا وليس البابا ديسقوروس فقط.

---

[١٧]- تاريخ الفكر المسيحي ج٣. د/حنا جرجس. مرجع سابق ص٢٥٢
[١٨]- مجمع خليقدونية. مرجع سابق ص١٠٠
[١٩] - مجمع خلقيدونية. إعادة فحص ص١٠١
[٢٠]- تاريخ الفكر المسيحي ج٣. د/حنا جرجس. مرجع سابق

٦- قصة الأوراق الخالية من الكتابة

صاح بعضهم أن وقعوا على أوراق بيضاء خالية من الكتابة ثم تم تسجيل قرارات ديسقوروس التعسفية عليها جدًا والذي أثار هذا الموضوع هو ستيفن أسقف أفسس الوحيد الذي نكلم عن هذا الموضوع.

رد البابا ديسقوروس :- كل واحد كتب بمساعدة الكاتب الموثق الخاص به وأكد جوفينال كلمات ديسقوروس وأضاف إن السكرتارية الخاصة به كتبت الواقع مع الأخرين وقال البابا ديسقوروس خذوا التقرير الذي كتبه موثق جوفينال أو موثق ثلاسيوس أو ذلك الخاص بأسقف كورنثوس وأنظروا إذا كانت تقاريرهم هي نسخة من المحاضر الخاصة. لأنه لو كانت قصة الأوراق الخيالية من الكتابة هي قصة صحيحة لكانت كل النسخ التي مع الجميع متطابقة لأنها من أصل واحد.

وهناك ثلاث تعليقات على هذا الموضوع:-

أ- لقد أقر ستيفن أسقف أفسس :- أن الوقائع لم تدون بواسطة البابا ديسقوروس أو موثقيه ولكن بواسطة السكرتارية الخاصة بالأساقفة أنفسهم ولذلك فالأعتراض الوحيد الذي يمكن أن يكون ضد المجمع عام٤٤٩م.

وفقًا لكلام ستيفن هو أن الأساقفة لم تكن لديهم الحرية ليدونوا وقائع الأحداث المختلفة حسب مشاهدتهم لها وحتى مثل هذا الأدعاء قد أُحبط بطلب البابا ديسقوروس أن تقارن النسخ المختلفة لوقائع المجمع.

ب- لو أخذنا بصحة هذه القصة. فإن قرارات مجمع٤٤٩م لم تأخذ بواسطة البابا ديسقوروس وحده ولكن كان معه جوفينال ثالاسيوس وأساقفة وبالتالي لم يكن البابا ديسقوروس هو مهين على مجمع كما يدعون هؤلاء.

ج- كان يوسابيوس أسقف دوريليم حاضرًا مجمع عام٤٤٩م ولكنه لم يذكر قصة الأوراق الخالية من الكتابة.

٧-إدانة أوطاخي وتبرئة فلافيان ويوسابيوس

طرح القضاة من قبل الأمبراطور السؤال الأتي :- ما هو رأي المجمع المقدس في تعليم فلافيان هل هي تعليم هرطوقية أو أرثوذوكسية؟

أ- قال رئيس المجمع ممثل بابا روما باسكاسينوس أن تعاليم فلافيان تعاليم أرثوذوكسية لا غبار عليها.

ب- وكذلك رئيس أساقفة القسطنطينية أناطوليوس.

ج- ورئيس أساقفة أنطاكية على أرثووكسية فلافيانوس.

د- أدرك جيوفينال رئيس أساقفة أورشليم أن دقة الأمور قد تغيرت وإن الريح تهب في إتجاه عكسي، فلا فائدة من مسندة ديسقوروس فأعترف بأرثوذوكسية فلافيان

ه-أربعة من الأساقفة المصريين أيدوا تعاليم فلافيان وأنسجوا من فريق البابا ديسقوروس الى الجانب المعارض[٢١]

٨- تعاليم البابا ديسقوروس للرد على فلافيان

قال" أنا لا أقبل عبارة (يوجد طبيعتان في المسيح) بل أوافق على عبارة (أن المسيح من طبيعتين) وإني على إستعداد أن أثبت للمجمع الموقر أن الأباء أمثال أثناسيوس وغريغوريوس العجائبي، ويوليانوس وكيرلس ورفضوا وجود طبيعتين في المسيح بعد التجسد فأنا أدافع عن هؤلاء الأباء وأنا على إستعداد أيضًا للموت في سبيل الدفاع عنها."

لقد تمسك ديسقوروس بعبارة "المسيح من طبيعتين" ولكنه رفض عبارة (يوجد طبيعتين في المسيح) إن أوطاخي قبل هذه العبارة (المسيح من طبيعتين) وهذا يعني أن المسيح الواحد الوحيد الذي كان قبل التجسد مكونًا من طبيعتين صار طبيعة واحدة بعد التجسد. أما عبارة (توجد طبيعتان في المسيح) فيفهم منها أن وجود الطبيعتين لم يتلاش بعد التجسد فإن التجسد لم يلاش الوحدة. الوحدة تلاش إزدواج الطبيعتين.

لقد كان البابا ديسقوروس متمسك بتعاليم مدرسة الأسكندرية التي أكدت على عبارة (طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة) هي نفس تعاليم الأباء أثناسيوس وكيرلس وغريغوريوس

٩- طلب البابا ديسقوروس قراءة محاضر الجلسات لكي يرى الجميع أن فلافيان قد أصر على (طبيعتين بعد الاتحاد) وكما حاول البابا ديسقوروس عبثًا أن يوضح حقيقة الأمور ولكن لم تكن هناك إستجابة

١٠- حكم ممثلي الأمبراطور[٢٢]

توصلوا ممثلوا الأمبراطور أن فلافيان ويوسابيوس قد أدينا بلا مبرر وأن أوطيخا لم يكن يستحق التبرئة وهنا أعطوا حكمهم الذي حددوا فيه من الذي إرتكب الجريمة في مجمع أفسس الثاني عام٤٤٩م. وكان منطوق هذا الحكم

" ديسقوروس أسقف الأسكندرية، وجوفينال أسقف أورشليم أسقف قيصرية كبادوكية، ويوسابيوس أسقف أنقرة، وافستاتيوس أسقف بريتوس، وباسيليوس أسقف سلوكيا هؤلاء هم الرجال الذين كانوا بالفعل مسئولين عن قرارات مجمع أفسس الثاني وبالتالي ينبغي عزلهم."

وهذا الحكم يؤكد على أن قرارات مجمع ٤٤٩م هي قرارات مجمعية وليست قرارات فردية كما يدعون وترد على فكرة أن البابا ديسقوروس قام بفرض إراداته بالقوة.

[٢١]- تاريخ الفكر المسيحى ج٣ص٢٥٧
[٢٢] - مجمع خلقيدونية إعادة فحص

الجلسة الثانية ١٠أكتوبر

١- إجتمع المجمع للمرة الثانية ولكن الأساقفة المخلوعين لم يحضروا وكذلك الأساقفة المصريين أمتنعوا هم أيضًا عن الحضور.

٢- طلب أحد القضاة المسئولين عن إدارة المجمع إن غرض إدارة المجمع هو التحديد الكافي للإيمان. أو التعليم الصحيح الذي يجب أن تقبله الكنيسة.

٣- طلب من المجمع صياغة تعاليمة ومعتقداته بشخص المسيح ولكن الحضور رفضوا وضع صيغة جديدة وذلك لأن الإيمان تحدد في مجمع نيقية ٣٢٥م ومجمع القسطنطينية سنة٣٨١م وأفسس ٤٣١م.

٤- قرئت قوانين الإيمان وكذلك رسالة القديس كيرلس إلى يوحنا الأنطاكي ونسطور ونالت إعجاب الحاضرين.

٥- طلب البعض قراءة رسالة (طومس) لاون هناك البعض من الحاضرين أعجب بنص الرسالة ولكن هناك البعض الأخر أعربوا عن عدم إرتياحهم لبعض العبارات التي وردت في الرسالة وذلك للتميز الواضح بين الناسوت واللاهوتية خشية أن تقود هذه التعاليم الى النسطورية وفصل الطبيعتين في المسيح الواحد.

٦- طالب البعض الرحمة والشفقة والمحبة نحو الأباء الذين خلعوا وطالبوا قبولهم في المجمع ولكن البعض رفض ذلك.[٢٣]

٧- يظهر من ذلك أن هناك فريق مع البابا ديسقوروس ويرفضون الظلم الواقع عليه.[٢٤]

الجلسة الثالثة ١٣أكتوبر "الحكم على البابا ديسقوروس"

١- كان المتفق عليه في الجلسة السابقة ١٠ أكتوبر أن تترك فرصة لأعضاء المجمع حتى يستطيعوا أن يدرسوا ويناقشوه (رسالة لاون) وذلك يوم ١٥أكتوبر

٢- المجمع أجتمع قبل الميعاد المحدد له[٢٥] وكان عدد الحضور في هذه الجلسة قليلًا بالنسبة للجلسات الأخرى. ويرى البعض إن الحضور ٢٠٠ أسقف فقط.

٣- لم يحضروا هذه الجلسة ممثلي الأمبراطور السلطة الحاكمة ويعتقد بعض العلماء لم يحفروا لكي يتركوا للسلطة الكنسية الحرية الكاملة دون ضغط أو تدخل من جانبهم.

٤- وجه أوسابيوس أسقف دورليم للبابا ديسقوروس أربعة تهم هي[٢٦]

أ- أنه يتمسك بتعاليم أوطاخي.

ب- أنه أستخدم العنف والقسوة في المجمع الذي كلف بإدارته في أفسس.

ج- قام بحرم يوسابيوس وفلافيان.

---

[٢٣]- تاريخ الفكر المسيحي ج٣ص٢٦١، ٢٦٢
[٢٤]- مجمع خلقيدونية ص١٢٥
[٢٥]- تاريخ الفكر المسيحي ص٢٦٢
[٢٦]- مجمع خلقيدونية ص١٢٦

د- أنه تعدى على إيمان وقانون الكنسية الجامعة.

٥- أستدعى الأجتماعي البابا ديسقوروس ليمثل أمامه ثلاث مرات

أ- المرة الأولى:- ذهب ثلاث من أساقفة ومعهم شماس الى البابا ديسقوروس ولكنه قال أنه موضوع تحت الحجز القضائي ولذلك لأنه لا يستطيع أنه يذهب معهم الى الأجتماع وطلب منه أتيكوس من البابا ديسقوروس أن يوسابيوس ضده ومن ثم فإن ضروري لكي يتعامل مع الأمر وهنا ادرك البابا ديسقوروس المسألة ولذلك عندما رجع إليه المندوبون ومعهم تصريح السلطان يأخذه إلى الأجتماع أخبرهم بأنه لن يأتي معهم إلا إذ كان ممثلوا الأمبراطور سيحضرون ذلك الأجتماع.

ب- المرة الثانية:- أرسل المجمع الى البابا ديسقوروس ولكن البابا قال أنه مريض وطلب حضور ممثلي الأمبراطور أو أي شخص أخر غير معنى بهذا الأمر

عندما عاد المندوبون من عند البابا ديسقوروس قدم أربعة رجال من الأسكندرية وكانت شكوى ضد البابا ديسقوروس وهي:-

١- أنه يسيء معاملتهم جميعًا.

٢- أنه يختلف مع ق.كيرلس في الفكر اللاهوتي.

٣- أنه يعيش حياة فاسقة ومنغمسة في الملذات.

٤- أنه يتحدى سلطة الأمبراطور.

٥- أنه حرم لاون بابا روما.

٦- أن هناك سخطًا أو إستياء كبير ضده في الأسكندرية.

ويبدو أن هذه التهم قدموها عن غيرة وحقد شخصي على البابا ديسقوروس.[٢٧]

ج- المرة الثالثة أرسل اليه ثلاثة من الأساقفة والكاتب الشماس بالاديوس وقالوا له أن الدواعي المقدمة ضده ستكون سبب في حدوث فضيحة في الكنيسة الجامعة وإنه من واجبة أن يمنعها[٢٨] ولكن البابا رفض الذهاب معهم.

٦- قام ممثلي بابا روما وعزل البابا ديسقوروس وكان السبب في عزله الآتى :-

أ- أن ديسقوروس مناصرًا لأوطاخي.

ب- على الرغم من الأساقفة الأخرون الذين أشتركوا في مجمع٤٤٩م العفو من قبل الكرسي المقدس الروماني أستمروا في شركته بقى ديسقوروس على عصيانه.

ج- أنه لم يسمح بقراءة طومس لاون في مجمع ٤٤٩م.

د- أنه حرم البابا لاون.

ه- رفض الحضور أمام المجمع بعد دعوته ثلاث مرات.

---

[٢٧]- تاريخ الفكر المسيحي ج٣ص٢٦٤

[٢٨]- مجمع خلقيدونية ص١٣٣

الجلسة الرابعة ١٧ اكتوبر

١- عقدت الجلسة وحضرها نواب الأمبراطور وقرئت أعمال الجلسة الأولي والثانية وعندما ووصلوا الي مشكله عمل قرار إيمان أو نص ايمان يتفق عليه المجمع ولكن مندوب بابا روما ورئيس المجمع قال إن الأباء يتمسكون بمجمع نيقية ٣٢٥م والقسطنطينينة ٣٨١م وأفسس٣٤١م وكذلك رسالة لاون.[٢٩]

٢- قبول طومس لاون بواسطة المجمع.

قد طلب ممثلوا الامبراطور من الوفود التي كانت لاتزال لديها شكوك حول طومس لاون وأن يتفاعلوا مع اناتوليوس ويصلوا إلي فكر مشترك.[٣٠] وقبل أساقفة فلسطين وايليريا ولم يعترضوا في الجلسة السابقة وذلك يرجع إلي المجهود الذي بذله نواب روما أثناء الخمسة أيام التي قاموا فيها يشرح تعاليم بابا روما الخاصة بالطبيعتين والاتحاد لهؤلاء الاساقفة[٣١] وهناك عبارات قدمها كل من اساقفة إليريكم وفلسطين أنهم لم يقبلوا الطومس بكونه في الواقع اعتراف ضروري بالإيمان ولكن ببساطة بكونه إعلان (مجاهرة) بالإيمان يمكنهم - في ضوء تاكيدات مندوبي روما لهم - أن يقبلوه ومع ذلك كانت لديهم شكوك عنيفة حول هذا الطومس.[٣٢]

٣- العفو عن الخمسة رجال "الذين حرموا مع البابا ديسمقوروس" ورفض البابا ديسمقوروس[٣٣] فورا الموافقة علي الطوموس، طالب المجمع باعادة قبول الخمسة رجال الذين ادينوا مع البابا ديسقوروس وذلك لانهم يؤمنون بما يؤمنون به بابا روما.

وسئل ممثلوا الأمبراطور عن رأي المجمع في حرم البابا ديسقوروس لكنهم أعترضوا وقالوا "لقد تخلي الله عن ديسقوروس، وقد أدين ديسقوروس بعدل، لقد خذل المسيح ديسقوروس ."

٤- التعامل مع الأساقفة المصريين

وجد الأساقفة المصريين أنفسهم في موقف دقيق ومعقد للغاية وأحسوا أن الكنيسة في مصر لن تقبل قرارات المجمع لذلك قدموا ألتماس يطلبون فيه أبعادهم عن أمور المجمع وكان هذا الالتماس يحتوي علي تصريح الإيمان وفي نهايته يسألون المجمع أن يعفيهم من تأديب أو رفض قرارات المجمع وقع علي الآلتماس ١٣ أسقف .

مع ملاحظة أن هذا الالتماس

١- لم يستبعد اسم أو طاخي من بين الهراطقة .

٢- لم يقبل الطومس لاون.

ضغط المجمع عليهم فرفضوا يدعة أو طاخي وذلك لأنهم أتهموهم أنهم أو طاخي أما بالنسبة لقبول الطومن لاون لكنهم رفضوا وذلك

١- لعدم وجود بطريرك معهم.

٢- إن الكنيسة في مصر سترفض هذا.

---

[٢٩]- تاريخ الفكر المسيحي ج ص٢٦٦
[٣٠]- مجمع خلقيدونية ص١٤٨
[٣١]- تاريخ الفكر المسيحي ٢٦٧
[٣٢]- مجمع خلقيدونية ص١٥٠
[٣٣]- المرجع السابق ص١٥٠

في النهاية، أمر ممثلوا الامبراطور وهم موظفوا الحكومة البيزنطية المدنيون - أن يؤجل توقيع الأساقفة المصريين علي الطومس إلي أن يعين رئيس أساقفة لمصر ولكن هذا لم يعجب مندوب بابا روما رئيس المجمع.[٣٤]

الجلسة الخامسة

١- كانت الحيره والآرتباك وعدم الآتفاق الذي كان يسيطر علي كثير من أعضاء المجمع فيما يخص تقديم صيغة إيمان واضحة ومتفق عليه من المجمع أو من الأغالبية الساحقة.

٢- طلب نواب الأمبراطور مدادًا وتكرارًا من مجمع خلقيدونية ضرورة الوصول إلي إيجاد صيغة قانونية أو قانون إيمان يتفق عليه الجميع .وقد رفض الأباء جميعهم في بداية الأمر هذا الطلب ولكن نواب الأمبراطور أصروا علي ذلك.

٣- كتب الأباء علي مضض قانون الإيمان ويحتمل أن مؤلفه هو أناطوليس رئيس أساقفة القسطنطينية. وهذا النص حاز إعجاب الأغلبية الساحقة إلاأن البعض قد رفضه.

٤- الذين أحتجوا علي بعض النص هم بعض أساقفة الشرقيين ثم نواب بابا روما فقط لاحظ الشرقين أن كاتب هذا النص يستعمل عبارة كان المسيح مكونًا من طبيعتين" وهي العبارة التي أستعملها وقبلها ديسقوروس.

ولم يستعمل العباره التي استخدمها لاون في رسالته "توجد طبيعتين في المسيح" وقد طالب الوفد الروماني المجمع بقبول رساله لاون كما هي .وهددوا بانسحبهم إلي إيطاليا.

٥- تمسك الوفود الأيطالي برسالة لاون بدون تغيير، وخاصة فيما يتعلق بتعليمه عن الطبيعتين . وهنا وجد نواب الأمبراطور أنفسهم في مأزق حرج ضيق فإن مغادره نواب روما للمجمع وعقد مجمع أخر في أيطاليا سوف يسبب أضطرابًا سياسًا ودينيًا في الأمبراطورية.

٦- ثم أقترح لجنة من ٢٠ نائب هؤلاء يمثلون المناطق كلها لكي يدرسوا مع رئيس أساقفة القسطنطينية أناطوليوس ونواب روما وإمكانية إيجاد لحل لهذه الأزمة العقائدية ، وصياغة نص يتفق عليه الجميع.[٣٥]

٧- أحتجت الأغلبية الساحقة علي هذا القرار وأعلنت موافقتها علي نص قانون الإيمان أو تحديد الإيمان تلُي وأنه نص أروثوكسي لاغبار عليه ...وكان النقاش حاد حار وأثيرت مشكله خلع البابا ديسقوروس.

٨- أعلن أناطوليوس أن ديسقوروس لم يُخلع من منصبه لهرطقته في التعليم بل لسوء سلوكه وتصرفاته في مجمع أفسس الثاني وعدم أحترامه لمجمع خلقيدونية.

٩- التحديد العقائدي لمجمع خلقيدونية أو التعريف العقائدي الذي قدمتة اللجنة المفوضة

"إن المجمع المسكوني المقدس العظيم الذي التأم نعمة الله ويامر الأمبراطورين المسيحيين الجزيلي التقوي مركيانوس وفالنتينان العظمين ... ولكن بما أن البعض أخذوا علي عتاتقهم أن يعطلوا البشارة بالحق وشرعوا بواسطة بدعهم الشخصية يتلفظون بالأقوال الفارغة حتي تجاسر بعضهم علي إفساد سر تجسد الرب ...في حين أخذ الأخرين في أحداث تشويش وخلط

[٣٤]- مجمع خلقيدونية ص١٥٣
[٣٥]- تاريخ الفكر المسيحي ص٢٧٠

إن الطبيعتين الإلهية والبشرية في طبيعة واحدة زاعمين أن الطبيعة الإلهية بأختلاطها مع الطبيعة البشرية صارت قابلة اللآلام .

هو مسيح واحد وابن واحد ورب واحد المولود الوحيد كائن بطبيعتين غير ممتزجين ولامتغيرين ولامنقسمين ولامنفصلين والفرق بين الطبيعتين لم يتلاش باتحادهما وخواص كل منها الخاصه باقية ومجتمعة في شخص واحد وكائن واحد غير منفصل ولامنقسم إلي شخصين بل الابن الوحيد والمولود الوحيد الله الكلمة الرب يسوع كما تنبأ عنه الانبياء منذ البدء وكما علمنا الرب يسوع نفسه وكما سلمنا قانون إيمان الأباء القديسين."[٣٦]

الجلسة السادسة ٢٥ أكتوبر

١- بعد ثلاثة أيام من قبول المجمع لقانون الإيمان الجديد، اجتمع مجمع خلقيدونية في ٢٥ أكتوبر

٢- حضر هذه الجلسة الامبراطور مركيانوس والأمبراطورة بولكاريا وهو الذي افتتح الجلسة بالِقاء خطاب باللغة اللاتينية ثم باللغة اليونانية وكان هدفهُ هو الرد علي الهرطقات وبعد الهتاف أرتفعت الهتافات بطريقة غير عادية.

٣- اعلن المجمع قبول قانون الإيمان الجديد أو التعريف العقائدي لتعليم مجمع خلقيدونية.

٤- لقد أنهي مجمع خلقيدونية أهم أعمالة وخاصة الامور المتعلقة بالإيمان والعقيدة في الجلسة السادسة . علي أن الامبراطور طلب من الوفود ألا يتحركوا المكان قبل تصفية بعض الأمور الإدارية الاخري .

أ- قضية ثيؤدورت أسقف قروش .

كان ثيؤدرت صديق شخصي لنسطور وكان خصمًا قديمًا للقديس كيرلس عندما دخل المجمع طلبوا منه أن يحرم بدعة نسطور وهجمه البعض ولكنه رد عليهم " ليُحرم نسطور، ليُحرم من لم يعترف أن القديسة مريم هي (والدة الإله) (ثيوطوكس)، ليُحرم من يقسم الابن الواحد الوحيد إلي أثنين. لقد قمت بالفعل التوقيع علي تعريف الإيمان وكذلك علي طومس لاون. وفكري يتفق معها."[٣٧]

عندما سمع الأباء حرمان ثيؤدورت لنسطور أعلنوا قائلين ظهر الحق وزهق الباطل، لقد لاشيت بأعترافك هذا الشك وأنك المستحق أن تجلس على كرسي الرعوية وتقود شعبك. أنك أرثوذوكسي.[٣٨]

ب- تبرئة إيياس أسقف الرها [٣٩]

كان إيياس شخصًا مثيرًا للجدل وهو رجل كنسي أنطاكي

١- كان يرفض مجمع أفسس٣٤١م والموقف اللاهوتي لأباء الأسكندرية.

٢- كان مؤيد لنسطور.

[٣٦]- المرجع السابق ص٢٧٢و ٢٧٣
[٣٧]- مجمع خلقيدونية ص١٦٦
[٣٨] - تاريخ الفكر المسيحي ج ٣ ص٢٧٦
[٣٩]- مجمع خلقيدونية ص١٦٨

٣- كان معارضًا لكيرلس وأتهمه فكره اللاهوتي بالأبوليناراية وكتب إيباس في رسالته "إنه كان هناك خلاف بين نسطور وبين كيرلس وقد تمسك نسطور بأن العذراء الطوباوية لم تكن والدة الإله (ثيؤطوكوس) وبالتالي أعطى الأنطباع أنه يتبع بولس السموساطي. ولكن كيرلس في محاولته أن يفند أراء نسطور وقع في هرطقة أبوليناريس"

عندما تم تنصيبة على كرسي الرها سنة ٤٣٥م خلفًا للأسقف رابولا الذي سبب لهم إخلاصه للفكر الكيرلسي ومشاكل عديدة. وكذلك سلوكة الشخصي في الأمور الكنسية معارضة كبيرة على المستوى الكنسي الرسمي والشعبي في المنطقة قام مجمع ٤٤٩م بفحص الشكوى حكم بعزل إيباس بتهمة الهرطقة وسوء الإدارة للمتلكات الكنسية.

بعد أن أستمع المجمع للشهود. كان هناك رأيين من الحاضرين

الرأي الأول:- رأي مندوبو روما ومؤيدوهم الشرقيين بتبرئته على أساس أن الحكم الذي صدر ضده من مجمع عام٤٤٩م لم يكن حكمًا مسئولًا.

الرأي الثاني:- باقي المجمع وافقوا على تبرئته لأنه أدان بالفعل نسطور وأوطاخي.

ج- قضية مركز القسطنطينية في ترتيب الكراسي الرسولية[٤٠]

لقد سن مجمع خلقيدونية ٣٠قانون لتحديد الأختصاصات والواجبات الكنسية والمدنية لبعض الكنائس والإيبرشيات وبعض الأساقفة في القانون٢٨ إن القسطنطينية هي في المرتبة الثانية بعد روما وذلك لأنها أصبحت روما الجديدة لأنها صارت مقر إمبراطور الشرق ومجلس الشيوخ ولقد ثبت المجمع هذه الرتبة .

وقد أحتج لاون بابا روما على هذا القرار أحتجاجًا عنيفًا وكتب الى الأمبراطور ساعيًا لإلغائة وكتب رسالة الى رئيس أساقفة القسطنطينية رسالة شديدة اللهجة.

[٤٠]- تاريخ الفكر المسيحي ج٣ ص٢٧٧

ظلم البابا ديوسقوروس ورد التهم عنه

البابا لعب دورًا ثابتًا وغير متساهل في الجدال الخريستولوجي الذي دار في أيامه. وكان السبب هو إن بابا روما يريد أن يسيطر على العالم كله[٤١] فتم حرم البابا ديسقوروس ليس على أساس لاهوتي ولكن على أساس سياسي. وكان البابا ديسقوروس مظلومًا في كثير ما نسب إليه من تلك الأخطاء التنظيمية.[٤٢]

نص حكم عزل البابا ديسقوروس "من المجمع المسكوني العظيم والمقدس، الذي بنعمة الله وبأمر من... أباطرتنا، المجتمع في خلقيدونية...إلى ديسقوروس بسبب:- إزدراء القوانين المقدسة، وإحتقارك لهذا المجمع المسكوني المقدس وحيث، وبالأضافة للتعديات الأخرى التي أدنت بسببها قد رفضت أن تستجيب لثلاثة أستدعاءات من هذا المجمع العظيم والمقدس، قد عزلت بواسطة المجمع المسكوني والمقدس من أسقفيتك وجردت من كل رتبة كنسية."

وهنا سنفحص هذه التهم والرد عليها."[٤٣]

التهمة الأولى:- إزدراء القوانين المقدسة وإحتقار المجمع

كان المقصود بهذه التهمة هو رفض البابا ديسقوروس لإطاعة الإستدعاءات الثلاثة التي أرسلت إليه وكان رد البابا عليها

أ- قدم يوسابيوس دعوة ضده مرة في جلسة المجمع الأولى ٨أكتوبر ثم قدم الدعوة مرة أخرى وتم فحص هذه النقاط جميعها فلماذا يتم تكرار نفس الدعوة ومن نفس الشخص وتم الرد عليها.

ب- طلب البابا ديسقوروس حضور ممثلوا الإمبراطور والرجال الخمسة الذين أدينوا معه الحاضرين. وذلك للتأكيد على العدالة.

ج- كان عدد الحضور في المجمع نصف عدد الحضور من الوفود في المجمع.

التهمة الثانية:- التعديات الأخرى الذي أُدين بسببها.

الرد أ- لم يذكر المجمع هذه التعديات.

ب-على الرغم إن المجمع أرسل إلى البابا ديسقوروس ولم يحضر لم يذكر التهم المحددة ضده.

التهمة الثالثة:- قبل أوطاخي في الشركة من خلال تبرئته في مجمع عام ٤٤٩م

والرد أ- ماذا يعني مندوبو روما بالتحديد في هذا الإدعاء؟ لأن كلمة الشركة يمكن أن تعني إما الشركة الإفخارستية أو الصداقة والمساندة.

ب- تم تبرئة أوطاخي في مجمع ٤٤٩م. ولم يذكر أحد أن البابا سمح له بالشركة الإفخارستية ولا حتى الأربعة رجال الذين في الأسكندرية.

ج- قام لاون بابا روما تبرئة ثيؤدوريت أسقف كورش الذي حرمه٤٤٩م من رتبة الأسقفية ولم يناقشه أحد.

---

[٤١] - مجمع خلقيدونية ص١٣٦

[٤٢] - ظلم مجمع خلقيدونية للبابا ديسقوروس د /عماد موريس. مجلة دراسات الأباء العدد٢٠ يوليو ٢٠٠٧ ص٥٤

[٤٣] -مجمع خلقيدونية من ص١٣٦ بتصرف

د- كتب لاون إلى بولشاريا قائلًا:- بأن أوطاخي أنزلق في الهرطقة عن جهل منه. إن تاب فليعامل حسنًا.

ه- أعلن أوطاخي عبارات أرثوذوكسية مثل" الكلمة صار جسدًا من ذات جسد العذراء دون تغير أو تحول."[٤٤]

و- الذي حكم على أوطاخي هو المجمع ليس البابا.

التهمة الرابعة:- عدم سماح البابا ديسقورورس بقراءة طومس لاون في مجمع ٤٤٩م[٤٥]

هذه التهمة التي أتهمه بها البابا لاون للبابا ديسقوروس وهي أكثر تهمة أضرت البابا ديسقوروس

أ- في الواقع كانت هناك ثلاثة مناسبات في مجمع عام ٤٤٩م، طلب فيها الوفد الروماني أن تقرأ رسالة بابا روما على المجمع:-

المناسبة الأولى:- منذ بدأ المجمع عام ٤٤٩م قرأ خطاب الدعوة المُرسل من قبل الأمبراطور وعندما أنتهت قراءة الرسالة. كانت هناك رسالة خطية مشابهة للتي قرئت قد أُرسلت إلى قداسة البابا لاون بابا كنيسة روما" وكان الأمبراطور قد أرسل خطابًا إمبراطوريًا أخر مرسلًا إلى ديسقوروس ليقدم الى المجمع وهنا أمر جيوفينال أن يُقرأ الخطاب الأمبراطور، وبهذه الطريقة أنتقل المجمع إلى مباشر إلى أعماله بدون قراءة رسالة لاون بابا روما.

المناسبة الثانية:- التي ذكرَّ فيها الوفود الروماني المجمع بمسألة خطاب لاون كانت عندما رفض المجمع طلب فلافيان بأن يُعطي يوسابيوس أسقف دوريليم الفرصة لسماعه في قضية أوطاخي وقد صوت المجمع ضد الطلب، وسأل أن تقرأ بدلًا من ذلك محاضر جلسات مجمع عام٤٤٨م، وفي هذا السياق أعطى البابا ديسقوروس قراره بأن تُقدم محاضر جلسات المجمع المكاني إلى المجمع أولًا وبعد ذلك تُقرأ رسالة بابا روما.

المناسبة الثالثة:- فكانت عند تصديق المجمع على إيمان نيقية بالصورة التي أكده بها مجمع أفسس عام ٤٣١م، حيث تكلم يوليوس موضحًا أن الكرسي الرسولي والروماني، له نفس وجهة النظر تلك، وهنت طالب هيلاري مره أخرى أن تقرأ رسالة لاون، ولكن هذا الطلب حدث حينما كان الأعضاء يعبرون بكل صورة شخصية عن قبولهم لأساس الإيمان النيقاوي، ولذلك كان الطلب بعيدًا عن السياق العام ولا يبدو ان أحدًا قد أعاره أي إهتمام.

ب- قد طلب عدة مرات الوفود الباباوي على الأقل ثلاث مرات ولم يوجد في المجمع يساند طلبهم سوى البابا ديسقوروس الذي أقترح قراءة الخطاب ولم يطلب أي شخص غيره هذا الأمر.

ج- كان الطومس منتشر في الشرق بصورة واسعة وإن محتوياتها كان معروفًا عند الحاضرين حتى قبل أن يتقابلوا في المجمع.

د- كان الطومس يشير إلى الجانب الأنطاكي في مفهومة عن طبيعة المسيح[٤٦] "الطبيعتين" على عكس الفهم السكندري الذي يركز على الطبيعة الواحدة للكلمة.

ه- أرسل لاون نسخة من هذا الطومس إلى أشخاص متنوعين في الشرق ولكن لم يرسل منه نسخة للبابا ديسقوروس كما أنه حرم البابا ديسقوروس بستة أشهر قبل المجمع.

---

[٤٤] -الكنيسة القبطية .القمص تادرس يعقوب

[٤٥] -ظلم المجمع الخلقدوني للبابا ديسقوروس ص٢٦٩

[٤٦] - ظلم المجمع الخلقدوني للبابا دسقوروس

و- كان الطومس لم يكتب كمستند للمجمع بل كان في الأصل رسالة موجهة للإمبراطور، أرسلت منه صورة إلى المجمع سلمت بأيدي النواب. يقول المتربوليت باكسيوم"في الحقيقة أن تسليم الرسالة للمجمع كلن كلفسًا لقد كان ممثلوا روما حاضرين وكانوا قادرين على تقديم وجهة نظره، الى يومنا هذا يمكن تسليم رسائل دورية لمجامع دون وجود إلتزام بقراءتها.[٤٧]

التهمة الخامسة:- هناك سخط كبير ضده في الأسكندرية[٤٨]

من الثابت تاريخيًا أن البابا ديسقوروس كان محبوبًا جدًا ومبجلًا بشدة من قبل الغالبية العظمى من الشعب في مصر، وقد أستمر الشعب في إخلاصه وولاءة الثابت له طوال حياته، بل وظل يتذكره بعظم التقدير حتى بعد نياحته، وقد أُحضرت رفاته إلى الأسكندرية ودُفنت بواسطة سلفه هناك.

التهمة السادسة:- البابا ديسقوروس كان مخالفًا للقديس كيرلس في الفكر اللاهوتي.

هذه التهمة غير صحيحة ولم يشهد بها الخلقدونيين وغير الخلقدونيين كما أن البابا ديسقوروس تبنى المصطلح السكندري"طبيعة واحدة لله الكلمة المتجسد" هو من تعاليم الأباء كيرلس وأثناسيوس. فالبابا هو سليل مدرسة الأسكندرية اللاهوتية.

التهمة السابعة:- أنه حرم لاون بابا روما

١- قام لاون بابا روما بحرم البابا ديسقوروس وطلب رفع اسمه من الذبتيخا.

٢- في الجلسة الأولى من المجمع التي كانت تناقش التهم الموجهة للبابا ديسقوروس لم يذكروا حرم البابا ديسقوروس للاون بابا روما.[٤٩]

٣- لو كان البابا ديسقوروس كان قد حرم لاون بابا روما سيكون عملًا تبادليًا. وقبل أنه حرم لاون قبل المجمع الخلقدوني بشهر.[٥٠]

التهمة الثامنة :- كان عنيفًا في المجمع ٤٤٩م

هذه التهمة أعتاد بعض الدراسيين أتهام بها الأباء السكندريين وذلك لأن كل قرارات المجمع أُخذت بالتصويت ولم نسمع أن أُسقفًا من المجمع أحتج أو أنسحب من المجمع (غير فلابيانوس ويوسابيوس عند إصدار الحكم.)[٥١]

الخاتمة

في النهاية لم يحرم البابا ديسقوروس كهرطوقي ولكن عزل إداريًا لعدم حضوره جلسات المجمع.

---

[٤٧]- الكنيسة القبطية علم ولاهوت. القمص تادرس يعقوب. ص١٥٣،١١٨

[٤٨]- ظلم المجمع الخلقدوني ص٥٣

[٤٩]- ظلم المجمع الخلقدوني ص٥٣

[٥٠]- مجمع خلقيدونية من ص١٣٤

[٥١]-الكنيسة القبطية علم ولاهوت. القمص تادرس يعقوب ص١١٨،١٥٣

الباب الثالث

القراءات اللاهوتية فى مجمع خلقدونية

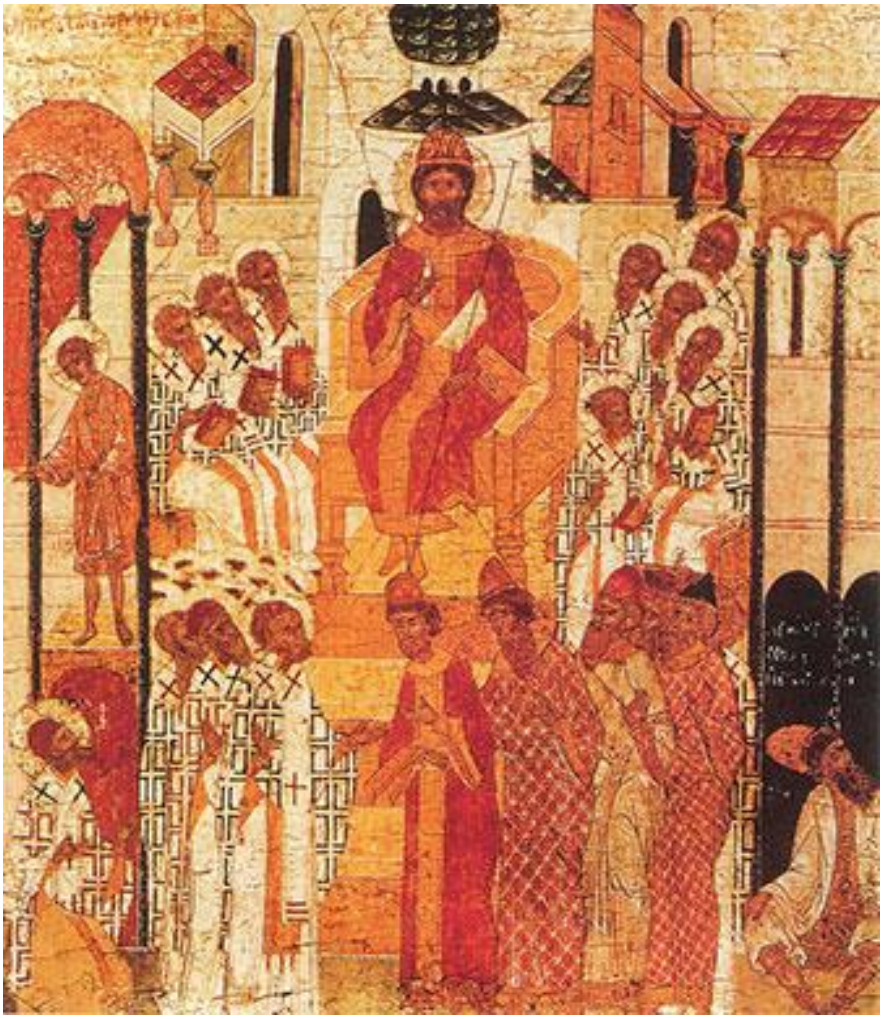

١- قراءة للاهوتية لطومس لاون

١- معنى كلمة طومس

هي تعني جزء من كتاب أو جزء من مجلد أو خطاب.[٥٢]

٢- تاريخ الطومس[٥٣]

إرسال لاون بابا روما خطابه (الطومس) إلى القسطنطينية واستلمه فلافيان.

٣- الغرض من كتابة الطومس

الغرض الظاهري :- هو الرد على أوطاخي المبتدع.

الغرض الخفي:- التأكيد على سلطة بابا روما على الكنيسة كلها.

- كان لاون ينظر الى الطومس أنه معيار النهائي للأرثوذوكسية ولذلك عندما أعطى الأمبراطور ثيؤدوسيوس الثانى أوامره بعقد مجمع لتسوية موضوع أوطاخي لم يكن لاون يريد عقد مجمع في إشارة ضمنية يكون الطومس كافيًا لتقديم الإرشاد الضروري في القضية.

٤- محتوى (نص) الطومس[٥٤]

"أما وقد قرأنا رسالتكم... إن أفتيشيوس (أوطاخي) الذي كان يستحق في مظهره أن يكرم بلقب كاهن قد بان الأن أنه خال من الأدراك والخبرة ... وأما قد عجز عن معرفة ما يجب أن يعتقد به من جهة تجسد كلمة الله ورفض أن يفحص الكتب المقدسة فحصًا كليًا ليحصل على نور الفهم فقد كان عليه على الأقل أن يقبل ذلك الأعتراف العام الذي يعترف به كل المؤمنين" نؤمن بالله الآب القادر على كل شيء وبيسوع المسيح إبنه الوحيد ربنا الذي ولد من الروح القدس ومن العذراء مريم" بهذه المواد الثلاثة قد تحطمت كل أسلحة وقوى المبتدعين تقريبًا. لأنه عندما يؤمن المرء بأن الله هو في الوقت نفسه كل القدرة هو الآب فقد برهن إن الابن هو منذ الأزل مع نفسه لا يختلف في شيء عن الآب، لأنه ولد وهو إله من إله، كلي القدرة من كلي القدرة، ولا يختلف عنه في المجد وغير منقسم عنه في الجوهر، بل هو نفسه الابن الوحيد الابن الأزلي من الآب الأزلي، الذي ولد من الروح القدس ومن مريم العذراء هذه الولادة في وقت محدد لم تنقص شيئًا عن تلك الولادة الإلهية منذ الأزل ولم تضف إليها شيئًا... فإن الروح القدس هو الذي منح العذراء الخصب ولكن من الجسم ولد جسم حقيقي... "وعندما بنت الحكمة لنفسها بيتًا" صار الكلمة جسدًا وسكن بيننا أعني في ذلك الجسم الذي أتخذه من كائن بشري والذي نفخ فيه روح حياة عاقلة وبناءًا عليه إذ قد حفظ التميز بين الطبيعتين والجوهرين، وقد إجتماع في أقنوم الواحد أتحدت العظمة والتواضع، والقوة والضعف، والخلود و التعرض للموت، والطبيعة التي لايمكن أن يعتيرها تغيير إتحدت مع الطبيعة المتغيرة لكي يوفي الدين الذي أستوجبته حالتنا... لأن كلًا من الطبيعتين حفظت خواصها بدون تغيير أو نقص... وكل واحدة من الطبيعتين تقوم بما يختص بها بالأشتراك مع الأخرى... الجوع والعطش والتعب كل هذه من دلائل ناسوته... المشي على البحر وإصدار الأوامر العاصفة هي من خواص اللاهوت...ربنا نفسه يستوضح بأسئلة إيمان تلاميذه قال" من يقول الناس أن ابن البشر هو؟"...عندما أجابه بطرس المغبوط بوحي من الله لينفع الشعوب كلها بأعترافه...أن نعترف أن خواص كل من الطبيعتين الإلهية

[٥٢] قاموس المصطلحات الكنسية. القمص تادرس يعقوب
[٥٣] مجمع خلقيدونية ص٦٨،٦٧
[٥٤] الشرع الكنسي الأرشمندريت حنانيا إلياس منشورات النور ١٩٩٨م ص٣٨٤

والبشرية باقية فيه بدون أن تسبب إنقسامًا. إن أفتيشيوس (أوطاخي)... إنه لا يقر بأن طبيعتنا موجودة في ابن الله الوحيد أما بواسطة صنعة الموت أو بواسطة مجد القيامة...ولكنكم أثناء فحصكم لأوطاخي سألتموه فأجاب "إني أعترف بأن الرب كان ذا طبيعتين قبل الاتحاد ولكني أعترف بطبيعة واحدة بعد الاتحاد."... ولكن لكي تسوي القضية كلها تسوية دقيقة... ليحفظكم الله بصحة جيدة أيها الأخ الحبيب."

٥-التعاليم اللاهوتية للطومس

أ- كان الغرض من الطومس هو تأييد إدانة أوطاخي التي أعلنها مجمع عام٤٤٨م.

ب- التأكيد على الكلمة المولود من العذراء هو نفسه المولود من الاب قبل كل الدهور يقول" نؤمن بالله الآب القادر على كل شيء ويسوع المسيح ابنه الوحيد ربنا الذي ولد من الروح القدس ومن مريم العذراء."[٥٥]

ج- التأكيد على أقنوم الكلمة المساوي للآب في الجوهر. لذلك قال "الابن منذ الأزل مع الاب، لا يختلف شيء عن الاب، لأنها ولد وهو إله من إله، كلي القدرة من كلي القدرة، غير مختلف عنه في المجد وغير منقسم عنه في الجوهر، بل هو نفسه الابن الوحيد الابن الأزلي من الآب الأزلي."[٥٦]

د- ميلاد الكلمة من العذراء مريم لم ينقصه شيء من ألوهيته يقول الذي ولد من العذراء مريم هذه الولادة في وقت محدد لم تنقص شيئًا عن تلك الولادة الإلهية منذ الأزل ولم تضيف إليها شيئًا."[٥٧]

ه- التأكيد على الطبيعتين في الله الكلمة وإن كل طبيعة تقوم بعملها وهو موجود في شخص الكلمة بقول "أنه حفظ التميز بين الطبيعتين والجوهرين قد إجتمعا معًا في أقنوم واحد."[٥٨]

و- الطباع في أقنوم الكلمة أحتفظت بخواصها بمعنى اللاهوت ظل لاهوت والناسوت ظل ناسوت دون تغيير أو أختلاط يقول"لأن كلا من الطبيعتين حفظت خواصها بدون تغير أو نقصان وكل واحدة تقوم بما يختص بها بالأشتراك مع الأخرى."[٥٩] ويقول:-"إن خواص كل من الطبيعتين الإلهية والبشرية باقية فيه دون إنقسام."[٦٠]

ز- إن كل طبيعة تقوم بما هو ملائم لها وهي في شركة مع الأخرى يقول:-"الجوع والعطش والتعب كل هذه دلائل ناسوته...المشي على البحر وإصدار الأوامر العاصفة هو من خواص اللاهوت."[٦١]

ح- أكد إن الوحدة في الأقنوم يجب أن تفهم أنها كائنة في طبيعتين يقول:-" بسبب الوحدة في الأقنوم التي يجب أن تفهم أناه وحدة في الطبيعتين."[٦٢]

---

[٥٥]- المرجع السابق ص٣٨٥
[٥٦]- المرجع السابق ص٣٨٥
[٥٧]- المرجع السابق ص٣٨٥
[٥٨]- المرجع السابق ص٣٨٦
[٥٩]- المرجع السابق ص٣٨٧
[٦٠]-المرجع السابق ص٣٨٨
[٦١]- المرجع السابق ص٣٨٨
[٦٢]- المرجع السابق ص٣٨٨

٦- بعض الملاحظات على الطومس[٦٣]

كان أوطاخي قد فشل في التأكيد على الناسوت لذلك أكد الطومس(الخطاب) على ناسوت المسيح وميلاده لذلك ركز البابا لاون على الطومس على:-

أ- إن ناسوت المسيح كان حقيقيًا، فقد وُلد كإنسان من الأم العذراء وكان له كل الخواص الإنسانية الجوهرية.

ب- من خلال ميلاد وحياة وتدبير يسوع المسيح- دخل الله الكلمة- لعلمنا.

ج- إن لاهوت الكلمة والناسوت الذي أتخذه، قد أستمر في شخصه الواحد بدون تغيير.

٧-الطومس في ضوء اللاهوت الأنطاكي

الطومس أكد على ناسوت الكلمة المتجسد للرد على أوطاخي ولذلك كان لاون قدم العقيدة التي تناسب الفكر الأنطاكي.

٨-الطومس في ضوء اللاهوت السكندري[٦٤]

أ-أكد لاون عدة مرات على الطبيعتين في شخص واحد "بروسوبون واحد" ولكن أكد السكندريون إن إتحاد الطبيعتين كان بحسب (الهيبوستاسيس-الأقنوم) والمسيح هو هيبوستاسيس واحد وبروسوبون (شخص واحد) أي المسيح... لأن الطبيعتين الإلهية والإنسانية كانتا متحدتين إلى درجة أن المسيح لم يكن "طبيعتين بعد الاتحاد" وهو كان دائمًا "من طبيعيتن" ولكنه مع ذلك "طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة"... والسؤال وثيق الصلة بالموضوع فهل كان يعني تغيير (شخص واحد) أنه هيبوستاسيس واحد) أم ببساطة مجرد (بروسوبون واحد)؟ من الواضح من الطومس أن البابا لاون لم يتطرف الى تلك الأمور (الفروق) الدقيقة الخاصة بالشرق وفي أغلب الظن لم يكن ملمًا بها.

ب-عبارة "شخص واحد كائن في طبيعتين" وعبارة "إن كل طبيعة تقوم بما هو ملائم لها وهي في شركة مع الأخرى" هي عبارات لا توجد في التقليد السكندري ولكنها موجودة في لتقليد الأنطاكي. كما أنهم فهموا إن لاون يؤمن "الهيبوستاسيس" أي الله الابن ويسوع المسيح إتحاد في بروسوبون واحد.

ج-إذا قارنوا الطومس مع رسائل البابا كيرلس التي أرسلها الى نسطور وبالأخص الرسالة التي تحتوي على الحروم . فسيجدون تناقضًا حقيقيًا بين التعليم اللاهوتي السكندري تأكيدات البابا لاون. لأن ق.كيرلس على سبيل المثال كا قد أوضح تمامًا إن الأقوال والأفعال يقوم بها"الهيبوستاسيس المتجسد الواحد" بينما يذكر الطومس إن الأقوال والأفعال تقوم بها الطبيعتان، فإذا أخذ مصطلح "الطبيعة" بمعنى "هيبوستاسيس" هو المعنى الوحيد المنسجم مع النص.

[٦٣] - مجمع خلقيدونية إعادة فحص. ص٣٣٥
[٦٤]- المرجع السابق ص٣٣٦

٢- التحديد العقائدي لمجمع خلقيدونية

١-أجزاء من التحديد العقائدي[٦٥] للمجمع الخلقدوني ٤٥١م.

"إن المجمع المسكوني المقدس العظيم الذي التأم بنعمة الله وبأمر إمبراطورينا المسحيين الجزيلي التقوى مركيانوس وفالنتيان...هذا ما قمنا به باجماع الرأي نابذين التعاليم البطالة ومجددين إيمان آبائنا المعصوم من الخطأ ناشرين دستور الأباء ال٣١٨ ويضاف إليهم الأباء ال١٥٠ الذين إجتمعوا في القسطنطينية...وأفسس وكان كيلستسن أسقف روما وكيرلس أسقف الأسكندرية

دستور الأباء ال٣١٨ في نيقية " نؤمن بإله واحد...."

دستور الأباء ال١٥٠ في القسطنطينية "نؤمن بإله واحد .... إلخ"

بما إن البعض أخذوا على عاتقهم أن يعطلوا البشارة بالحق وشرعوا بدعهم الشخصية يتلفظون بالأقوال الفارغة حتى تجاسر بعضهم على إفساد سر تجسد الرب...إن الطبيعتين (الإلهية والبشرية) في طبيعة واحدة زاعمين أن الطبيعة الإلهية بإختلاطها مع الطبيعة البشرية صارت قابلة للألام... قبل المجمع رسائل الطوباوي كيرلس السكندرى الموجهة إلى نسطور... ورسالة لاون التي أرسلها الى رئيس الأساقفة فلافيان...هي تقاوم كل من يسعى لتمزيق سر التدبير بقوله بوجود إبنين، وتنبذ من المجمع المقدس المتجاسرين على القول بأن لاهوت الابن الوحيد قابل للألام، وتعارض كل من يتصور حدوث أختلاط أو تشويش في طبيعة المسيح وتبسل (تحرم) الذين يتحدثون بحماقة عن طبيعتين لربنا قبل الاتحاد متوهمين أنه بعد الاتحاد لم تكن إلا طبيعة واحدة.

فلهذا ونحن تابعون الأباء القديسين كلنا بصوت واحد نعلم البشر أن يقروا أن الابن الوحيد ربنا يسوع المسيح الكامل في لاهوت والكامل في الناسوت إله حق وإنسان حق. ذو نفس ناطقة وجسد وجوهر واحد من الآب بحسب لاهوته وجوهر واحد معنا بحسب ناسوته في كل شيء ماعدا الخطية مولود من الآب قبل كل الدهور بحسب لاهوته وفي هذه الأيام الأخيرة من أجلنا ومن أجل خلاصنا ولد من مريم العذراء والدة الإله بحسب ناسوته.

هو مسيح واحد وابن واحد ورب واحد المولود الوحيد بطبيعتين غير ممتزجين ولا متغيرين ولا منقسمين ولا منفصلين. والفرق بين الطبيعتين لم يتلاش بإتحادهما وخواص كل منهما الخاصة باقية ومجتمعة في شخص واحد وكائن واحد وغير منفصل ولا منقسم الى شخصين بل الابن الوحيد الله الكلمة الرب يسوع المسيح."

٢- التعاليم اللاهوتية في التحديد العقائدي لمجمع خلقيدونية

أ- صُيغ قانون الإيمان بناءًا على طلب الأمبراطور الذي كان مقتنعًا بأن الأنقسامات الحزبية الدينية أنها تهدد سلام الكنيسة والأمبراطورية ويرجع أصلها الى عدم وجود تعليم موحد، ففُرض على المجمع أن يجد صيغة قانون إيمان أو قانون يوافق عليه.

ب- صاغ هذا القانون لجنة من ٢٠مندوب وقدمته في جلسة ٢٥أكتوبر ووافق المجمع ووقع عليه الأعضاء وكذلك الأمبراطور.[٦٦]

---

[٦٥]- لقراءة المحتوى بالكامل للطومس لاون. يمكن الرجوع إلى كتاب مجموع الشرع الكنسي. ص٣٩٥

[٦٦] - تاريخ الفكر المسيحي ج٣ ص٢٧٨

ج- ذكر المجمع في مقدمته[٦٧]

١- قانون الإيمان.

٢- رسالة ق.كيرلس الى نسطور المبتدع.

٣- ذكر الطومس لاون.

د- المجمع رفض:-

١- الثنائية الذين ينادون بإبنين.

٢- الذين قالوا إن اللاهوت المولود الوحيد قابل للتألم.

٣- الذين يتخيلون (وجود) أمتزاج أو إختلاط بطبيعة المسيح.

٤- إن طبيعة الابن مختلفة عن طبيعتنا أو إنه طبيعة سمائية.

٥- من يتصور طبيعتين للرب قبل الاتحاد وطبيعة جديدة الشكل بعد الاتحاد.

ه- أكد المجمع على لاهوت الابن وناسوته

١- ربنا يسوع كامل في لاهوته وفي ناسوته.

٢- الكلمة إله حق وإنسان حق.

٣- هو مساوي للاب من حيث لاهوته ومساوي لنا بحسب ناسوته.

٤- مسيح واحد ورب واحد وابن واحد.

و- مفهوم إتحاد الطبائع فى الكلمة

١-غير ممتزجين.

٢-غير متغيرين.

٣-غير منقسمين.

٤-غير منفصلين.

٥- الفرق بينهما (الطبيعتين) لم يتلاش.

٦- أحتفظت كل طبيعة بخصائصها.

---

[٦٧] - مجمع خلقيدونية ص٣٣٨

٣- التحديد العقائدي في ضوء اللاهوت السكندري[٦٨]

كانت عناصر التقليد السكندري التي أقرها تعريف الإيمان الخلقيدوني هي في الأساس أربعة

١-أن الرسائل المجمعية للقديس كيرلس هي وثائق إيمانية مقبولة.

كان المجمع أقر الرسائل ق.كيرلس وهل أقر الحروم. كان أن أيتكوس أسقف نيكوبوليس هو أحد الرجال الذين تشكلت منهم اللجنة المجمعية التي وضعت تعريف الإيمان الخلقدوني لم يكن يعتبر حروم ق. كيرلس مجرد وثيقة رسمية ذات سلطة وحسب إنها وثيقة تحوى المعيار اللاهوتي التي يمكن أن يُحكم من خلالها حتى على الطومس والأستنتاج الذي يصعب تجاهله من كل هذه الحقائق هو إن تلك الكلمات الخاصة برسائل كيرلس قد تركت عن عمد، لكي ترضى مختلف الأطراف ولكي تُمكن أناس مثل أتيكوس من أن يدفعوا عن وجهة نظرهم لاحقًا حين تتاح لهم الفرصة لذلك.

٢- أن مجمع أفسس ٤٣١م هو مجمع رسمي له سلطته (كنسية).

هذه العبارة هي تحتاج إجابة؟ فكما رأينا أنه بعد إعادة الوحدة عام٤٣٣م صار مجمع أفسس عام٤٣١م مقبولًا رسميًا من كلا الجانبين السكندري والأنطاكي على الرغم من وجود معارضة في بعض الجماعات الأنطاكية وكانت هذه هي المشكلة القائمة بين الطرفين والتي تحتاج بالفعل إلى حل جذري ولكن مجمع خلقيدونية لم يعر هذا الأمر أدنى إهتمام.

٣- إن إتحاد الطبيعتين هو إتحاد أقنومي (هيبوستاسي)

لم يكن تعريف الإيمان الخلقدوني يحتوي على عبارة الاتحاد (الهيبوستاسي الأقنومي) لكن يمكننا أن نفترض حقيقة أن المجمع كان يقبل هذا المصطلح من خلال تأكيده أن الطبيعتين متواجدتان معًا في بروسوبون واحد وهيبوستاسيس واحد فالاتحاد بين الطبيعتين هو اتحاد هيبوستاسي (أقنومي)

٤- أن المسيح هو هيبوستاسيس واحد، وأنه واحد في ذات الجوهر مع الله الآب وواحد في ذات الجوهر معنا أنٍ واحد.

لم يوضح هذا التعريف ماهوالمقصود بعبارة البرسوبون واحد، وهيبوستاسيس واحد، وقد أكد التعريف أن الطبيعتينتتواجدان معًا في تكوين البروسوبون الواحد والهيبوستاسيس الواحد. ومع ذلك لو أُخذت الكلمتين (بروسوبون و هيبوستاسيس) كمترادفين.

[٦٨]- المرجع السابق ص٣٤٠،٣٤١

٤- التحديد العقائدي الخلقدوني في ضوء اللاهوت الأنطاكي[٦٩]

تبنى تعريف الإيمان الخلقدوني عنصرًا واحدًا فقط من التقليد الأنطاكي هو أن (المسيح يعترف به في طبيعتين) وذلك هذا التعبير "من طبيعيتن"[٧٠]

ولا تنسى في نفس الوقت حقيقة أن الجانب الخلقدوني كان يتمسك بعبارة (طبيعتين بعد الاتحاد) لم يكن إلا طريقة أخرى للتعبير عن نفس هذا المعنى. ومن هنا كان العنصر الأنطاكي داخل تعريف الإيمان الخلقدوني هو بمثابة تبني مباشر للموقف اللاهوتي الذي يؤيده التقليد الأنطاكي.

[٦٩]- المرجع السابق
[٧٠]- المرجع السابق ص٣٤٥

٣- التعاليم اللاهوتية للبابا ديسقوروس

يحتفظ لنا زكريا الخطيب بقصة عن البابا ديسقوروس ملخصها أن يوحنا رئيس موظفي البوابة حاول أن يقنع البابا ديسقوروس بقول تعريف الإيمان الخلقدوني ليستعيد كرسيه مرة أخرى ولكن البابا ديسقوروس أجابه بقوله " ليري ديسقوروس يديه مقطوعة والدم يتساقط على تلك الورقة قبل أن يفعل "شيئًا مثل هذا."[٧١]

١- العبارات اللاهوتية التى يرفضها البابا ديسقوروس

أ- في طبيعتين:- هي لم ترد في كتابات الأباء. طبيعتين تعني شخصين لأن طبيعة = شخص عند الغربيين.

ب- طبيعتين بعد الاتحاد:- هذا يعني الفصل وهي ضد الفكر اللاهوتي للقديس كيرلس السكندري الذي أكد على المسيح الواحد بقوله " الأقوال والأعمال يفعلها الأقنوم الواحد"

ج- كل طبيعة تقوم بما يناسب لها:- هي من الطومس لاون. كان اللاتين يفهمون المصطلحات اللاهوتية بشكل غير دقيق.[٧٢]

٢- العبارات اللاهوتية التي أقرأها البابا ديسقوروس

أ- الكلمة "من طبيعتين"

ب- التأكيد على مصطلح "طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة." ميا فيزيس تو ثيئولوغو سيساركوميني."

ج- أن المسيح هو هيبوستاسيس واحد بروسوبون وإتحاد الطبيعتين هو اتحاد هيبوستاسيًا.

٣- مفهوم الاتحاد بين الطباع عند ق.ديسقوروس[٧٣]

كانت عبارة (من طبيعتين) تعني بالنسبة للبابا ديسقوروس الوجود المستمر للاهوت والناسوت في المسيح الواحد حتى بعد الاتحاد وأنه لم تفُقد أو تضمحل إحدى الطبيعتين نتيجة الاتحاد ولكن إتاحدهما كان حميمًا وحقيقيًا جدًا حتى أنه بعد الأشارة إلى الرب المتجسد لايكون صحيحًا أن نقول أنه يُعترف به كائنًا "في طبيعتين" أو أنه "طبيعيتن" ولكننا ينبغي فقط أن نقول عنه في كل لحظة من حياته أنه "أي المسيح" (من طبيعيتن).

٤- نص رسالة البابا ديسقوروس إلى الرهبان دير الزجاج.[٧٤]

"أني عرف وأتسامى بالإيمان، أنه المسيح" ولد من الآب إله ومن مريم إنسانًا فأنظروا ينام في السفينة كإنسان. يقوت ويشبع كإله. أنظروا اليهود يحاولوا رجمه إنسان وهو ذاته يعبده الملائكة كإله. يُجرب كإنسان ويطرد الشياطين كإله أعترف به كواحد وهو بذاته رب ومخلص وقد صار

---

[٧١]- المرجع السابق ص٣٥٣

[٧٢]- التعليم الخريستولوجي للقديس ديسقوروس المتنيح د/سعيد حكيم في مؤتمر يناير ٢٠١٩م

[٧٣]- مجمع خلقيدونية. ص٣٥٥

[٧٤]- التعليم الخريستولوجي للقديس ديسقوروس.

بعطفه كإنسان فلا تلتفتوا إلى الذين يقسمون الواحد إلى أثنين. القول بقول بطبيعتين عن الإله الكلمة المتجسد. إنما هو ضلال.

أما الذين لايعترفون بالإله الكلمة إنه ابن طبيعة الآب صار في أخر الأيام إنسان من أجل خلاصنا ولم يتغير. وقد صار ابن طبيعة الإنسان هؤلاء أعتبروهم غرباء عن تعاليم الآباء وعن رجاء المسيحيين. إنه جسد المولود من العذراء بنفس ناطقة عاقلة هذا هو الإله الحق وحياة العالم. كما يقول القديس يوحنا الإنجيلي."

٥- تعاليمه اللاهوتية في رسالته إلى الرهبان

أ- الإعلان المزدوج عن الله الكلمة. "هو ولد من الاب إله. ومن مريم إنسان."

ب- الإعلان عن الوحدانية المزدوجة لاتعني إضمحلال لاهوته. يقول "أبعدوا عن الرجاء الذي للمسيحيين. أولئك الذين لايعترفون بأن الله الكلمة له ذات الجوهر مع الله الاب لأنه صار له ذات الجوهر مع البشر."[٧٥]

ج- التأكيد على المسيح الواحد. هو نفس فكر القديس كيرلس.

٦- رسالة البابا ديسقوروس إلى سيكونديونوس

فيها نقد شديد لتعاليم أوطاخي وماني الذين يؤكدون على خيالية الجسد وتلاشى الجسد في الطبيعة الإلهية[٧٦]. لذلك سنجد أن البابا ديسقوروس يؤكد على حقيقة وكمال ناسوت المسيح.

أ- الجسد هو مساوي لنا وليس غريب عنا

يقول "الجسد المقدس الذي أتخذه ربنا من العذراء مريم بالروح القدس بطريقة لا يعلمها إلا هو وحده. أن هذا الجسد مختلف وغريب عن جسدنا وحيث أنه كذلك، فإن الذين يقولون أن المسيح لم يصير متجسدًا منا (أي من نفس جوهرنا) يكذبون بولس الرسول الذي أكد أنه لم يأخذ من الملائكة لكن من نسل إبراهيم."

ب- جسدنا المسيح شابهنا في كل شيء

يقول "كان من الضروري أنه في كل شيء ينبغي أن يكون مثل لأخوته في كل شيء.في الأعصاب الشعر والأوردة، والبطن والكلى، والرئتين...لقد أتى الى الوجود بكل الأشياء التي تخص طبيعتنا بدون زرع بشر."

ج- اتخذ جسدنًا أخ لنا

يقول "وإذا لم يكن الأمر كذلك. فكيف يمكن أن يكون أخًا لنا؟ وإذا اتخذ جسدًا مختلفًا عن جسدنا فكيف تكون كلماته " أنا سوف أظهر اسمى لاخوتى التى وجهها ألى أبيه صحيحة؟"

د- الكلمة افتقر لأجلنا لكى نتغتنى بخزيه.[٧٧]

---

[٧٥]- مجمع خلقيدونية. إعادة فحص. ص٣٥٩

[٧٦]- التعليم الخريستولوجي مرجع سابق

٧- القديس ديسقوروس وتلمذته لآباء الكنيسة.[٧٨]

كان القديس ديسقوروس تلميذ للمدرسة الاسكندرية اللاهوتية بل تربى على أبائها ليس من خلال ما سمعه فقط بل ما كتبوه من الكتب

يقول فى رسالته إلى دومانوس " إن القديس كيرلس قد فسر سر التجسد ابن الله تفسيرًا صائبًا بقوة الوحى الذى هبط عليه من العلاء وأغناه..."

يقول فى أطار جلسات مجمع خلقيدونية ٤٥١م " لدى شهادات من الآباء أثناسيوس وكيرلس وغريغوريوس اللاهوتى أنه لا ينبغى أن يقال طبيعتين بعد التجسد بل طبيعة واحدة لله متجسدة وأنا سأخرج مع الآباء القديسين فيها إذا رفض هذا الإيمان. إنى راسخ على إيمان الآباء ولا أن أحيد عنه قيد شعره وليست شهادتهم لدى شيئًا عابرًا بل هى مسجلة فى الكتب."

فى أطار رده على بدعة أوطاخى المبتدع قال " إذا أنكر أوطاخى هذا الإيمان المسلم من الآباء. يكون قد انحرف عن إيمان الكنيسة. أكد رسوخى على إيمانى الأرثوذكسي فلا أوطاخى أو غيره يستطيع أن يزحنحنى عن إيمان الذى استلمه من الآباء."

٨- دفاع القديس فيليكسينوس أسقف منبج عن القديس ديسقوروس

فى رسالة كتبها للرهبان دفاعًا عن ديسقوروس الذى قبل أوصيخا دستوريًا دون أن يشعر بزيفه، ثم حرمه ، مستشهدًا بالآباء الذين فعلوا ذلك حيال هراطقة آخرين كتب يقول " هكذا قبله، مثلما فعل يوليوس ومارسيلوس الغلاطى ومثلما قبل ليباريوس الأساقفة الذين أوفدهم المقدنيون،(لم يقبله) كمن يرتأى برأيه، كما يفترى الهراطقة والخلقيدونيون، فكيف يظن ذلك، وهو (ديسقوروس) بعد أن تحقق عن فكرة (أوطيخا)، حرمه علنًا فى مجمع خلقيدونية، وبعد أيضًا وهو فى المنفى."

٩- رأيان فى تعاليم البابا ديسقوروس

قال أناطوليوس بطريرك القسطنطنية الذى تولى رئاسة المجمع بعد البابا ديسقوروس أن البابا ديسقوروي لم يعزل لأسباب عقائدية لكنه عُزل لأسباب إدراية.[٧٩]

الاستاذ رومانديوس قال " إن العمود الفقرى للتقليد الأرثوذكسى يتمثل فذه الحقيقة أن اللوغس قد صار واحد معنا فى الجوهر. وليس هناك شك أن ديسقوروس يؤمن بهذه الحقيقة اللاهوتية وبالتالى لا يمكن أن يُتهم أنه من أتباع المونوفيزية جنب إلى جنب مع أوطاخى وأنه لم يُدن لأسباب تتصل بالعقيدة لأنه استدعى إلى المجمع ولم يقرأ طومس لاون."[٨٠]

---

[٧٧]- مجمع خلقدونية إعادة فحص. ص٣٦٠

[٧٨]- التعليم الخريستولوجى. مرجع سابق

[٧٩]- المجامع المسكونية والهراطقات. الانبا بيشوى

[٨٠]- التعليم الخريستولوجى. مرجع سابق

الباب الرابع

ما بعد مجمع خلقدونية تاريخيًا

فى الإسكندرية ومصر

ما بعد مجمع خلقدونية تاريخيًا[٨١]

بعد أن عقد مجمع خلقيدونية ٤٥١م. حرم بابا الإسكندرية ديسقوروس وذلك للأسباب أدراية منها هو رفض حضور المجمع وذلك لغياب مُمثلى الأمبراطور. كما أنه رفض قبول طومس لاون. وتبنى لاهوت السكندرى " طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة " وعقيدة المسيح الواحد التى نادى بها ق. كيرلس السكندرى.

ا- بروتيروس الخلقدونى

فى أثناء جلسات المجمع انسحب أربعة أساقفة مصريين من الوفد السكندرى وأنضموا إلى الجانب الخلقدونى فعند عودتهم من المجمع. سلموا وألى الإسكندرية. رسالة من الأمبراطور بتعين خليفة للبابا ديسقوروس. فوقع اختيار رجال الدولة على بروتيريوس كبير كهنة البابا ديسقوروس الذى كان كلفه البابا ديسقوروس بتدبير شئون المدينة أثناء تغيبه فى مجمع خلقيدونية.

قام الأربعة أساقفة برسامته بطريركًا مكان البابا ديسقوروس وقد تمت هذه الرسامة وسط أضطراب عظيم. وظل بروتيريوس فى حراسة الحامية العسكرية وظل الشعب بعيد عنه وأعتبروه بطريرك غير شرعى وكان الشعب يرفضه وأشمئزوا منه.[٨٢]

٢- رسالة الأمبراطور مركيان للمصريين

فى محاولة من الأمبراطور تهدئة الأوضاع فى مصر أرسل يوحنا عضو مجلس الشيوخ مندوبًا إلى الإسكندرية ومعه رسالة

أ- تحوى دفاعًا قويًا عن مجمع خلقدونية.

ب- إدانة المجمع لكل من أوطاخى وديسقوروس وأتهم كل منها بالأبوليناررية.

وكانت الرسالة تنص على " ربنا يسوع المسيح الابن المولود الوحيد من الله. الواحد مع الآب فى ذات الجوهر والأزلية صار إنسانًا من أجلنا ومن أجل خلاصنا، وولد من الروح القدس ومن مريم العذراء والدة الإله، وإنه فى نفس الوقت إله حقيقى و إنسان حقيقى، هو ليس واحد وآخر ولكن واحد ذاته غير منقسم ولا منقسم ولا منفصل ولا متحول." كما أوضح الأمبراطور إن المجمع رفض عقيدة (الابنين) أو (الشخصين) ولم تؤتى هذه الرسالة بالنتيجة المرجوة، بالعكس فقد تأثر مبعوث الأمبراطور باخلاص المصريين للبابا ديسقوروس وأخذ منه ألتماس يوضح وجهة نظرهم ليقدمها إلى الأمبراطور. الأمر الذى لم يسر به الأمبراطور مركيان أبدًا.

٣- تيموثاوس القط

بعد نياحة البابا ديسقوروس فى منفاه عام ٤٥٤م. ومات الأمبراطور مركيان ٤٥٧م. أختاروا تيموثاوس أيلوروس (القط)

أ- يرى البعض إن سبب تسميته هذه للسخرية منه.

ب- يرى البعض الآخر سُمى بذلك للتقواه ونسكه.[٨٣]

---

[٨١]- مجمع خلقيدونية إعادة فحص. ص ١٩٣

[٨٢]- مجمع خلقيدونية إعادة فحص. ص ١٩٣

[٨٣]- البابا تيموثاوس الثانى (القط). د/بطرس كرم. مؤتمر الأبائيات ٢٠١٩م.

وذلك فى غياب الجنرال ديونيسيوس. تم الرسامة بعجلة قبل عودة الجنرال فُرسم بواسطة أثنين من الأساقفة ومعهم بطرس الأبيرى عام ٤٥٧م. فعندما علم الجنرال بهذة الرسامة فقبض على البابا تيموثاوس ونتج عن ذلك أحداث قتل كثيرة مما أضطر الجنرال إلى أطلاق سراحه. وكان البابا ذو شعبية كبيرة وسط المصريين والدليل على ذلك كان يعمد كثير من الأطفال بينما بروتيروس عمد خمس أطفال فقط.

٤- قتل بروتيريوس

قُتل بروتيروس وجروا جسده فى شوارع ثم أُحرق بالنار ويُقال أنه قُتل بواسطة الجنود الذين كانوا يحموه. نتيجة مطالبته لهم بدم معارضيه وهناك رأى آخر يقول أنه قُتل أتباع البابا تيموثاوس قتله بتحريض منه.

٥- الأمبراطور ليو

بعد موت الأمبراطور مركيان أعتلى عرش ليو الأول وكانت له روح عفوية وقد أزعجته الأضطرابات الحادثة فى مصر وفلسطين وغيرهما بسبب مجمع خلقيدونية. وفى ذلك الوقت أنقسم المصريين إلى فريقين هما

أ- الفريق الخلقدونى طالب من الأمبراطور أقصاء البابا تيموثاوس الثانى عن كرسيه.

ب- الفريق غير الخلقدونى طالب بعقد مجمع جديد يُعاد فيه مناقشة موضوع مجمع خلقيدونية ثانية.

وكان الأمبراطور يؤيد فكرة عقد مجمع للحل هذه المشكلة ولكن هذه الفكرة رفضت بواسطة البابا لاون وأناتوليوس بابا القسطنطنية وذلك لأنهم سيخسرون ما حققوه فى مجمع خلقيدونية من انجازات ورفضوا رسالة الأمبراطور التى أظهرت الألتماس التى أرسلها الأساقفة ورجال الدين فى الإسكندرية ضد البابا تيموثاوس والتماسات من يؤيده وطلب من الأمبراطور عمل أستطلاع الرأى حول رأى الأساقفة فى مجمع خلقيدونية ورسامة البابا تيموثاوس بابا الإسكندرية

ارسل لاون بابا روما خطابين وناقش أحدهما مسألة تيموثاوس واعتبروه غير شرعى ووصفه أنه (عدو المسيح) Antichrist وقال الأمبراطور إن رجال الدين فى القسطنطنية يقفون فى صف ديسقوروس لذلك رد أناتوليوس بإدانة البابا تيموثاوس بسبب عدم أعترافه بالمجمع.

وكان استطلاع الرأى الذى أجراه الأمبراطور ضربة قاسية للبابا تيموثاوس، لأن كل الأساقفة الذين ردوا على خطاب الأمبراطور أعطوا حكمهم ضده. ملاحظات على هذه الأراء

١- رفض البابا لاون وأناتوليوس أسقف القسطنيطنية فكرة عقد مجمع جديد وذلك لأنها أكثر من أستفاد من مجمع خلقيدونية.

٢- أرسل الأمبراطور خطابه ٤٥٨م. أى بعد سبع سنوات فقط من أنتهاء مجمع خلقيدونية. وبالتالى كان معظم الرجال الذين ارسل إليهم الخطاب من الذين كانوا مشاركين بالفعل فى المجمع. لذلك كان من الطبيعى لكى يحفظوا ماء وجوهم أن يقوموا بالدفاع عن الموقف الذى تبنوه الذى يمكنهم أن يظلوا متمسكين به بدون خوف.

٣- ارسل الأمبراطور باسيليسكوس منشور عام ٤٧٥م. ليبطل مجمع خلقيدونية. قام حوالى سبعمائة أسقف شرقى بالتوقيع على هذه الوثيقة.

٤- كان أساقفة الإسكندرية يُرسمون داخل الإسكندرية لذلك فمسألة إقحام موضوع رسامة البابا تيموثاوس فى خطاب الأمبراطور ليو أنما كانت تتضمن تشكيك فى أمر استقلالية الإسكندرية.

لم يتم عقد أى مجمع جديد ولكن تم نفى البابا تيموثاوس إلى غنغرا وبعد أربعة سنوات تم ترحيله من هناك إلى كروسون وتم القبض على البابا تيموثاوس فى جرن المعمودية.

٦- تيموثاوس صاحب القلنسوة

بعد رحيل البابا تيموثاوس القط من مصر. قام الجانب الخلقدونى بمساعدة الدولة بتعين تيموثاوس خلفًا لبروتيروس بنفس الاسم أيضًا وكان يلقب بصاحب القلنسوة البيضاء وكان رجل عاقل له روح متصالحة وقد حاول أن يوحد حزبى الكنيسة بصورة جدية من خلال:-

أ- عندما كان يرى امرأة تحمل صبى. كان يأخذ الصبى ويقبله قائلا " هم ونحن وكلنا مسيحيون، ليؤمن كل واحد كما يريد ويكرم الرب."

ب- ضم البابا ديسقوروس إلى ذبتيخا الكنيسة. وهذا الأمر قد وبخه عليه بابا روما.

٧- عودة البابا تيموثاوس القط من منفاه

ظل البابا تيموثاوس فى منفاه إلى أن أعاده الأمبراطور باسيليكوس ٤٧٥م وذلك لمدة ١٥ سنة واستمر فى منفاه يعارض كل من النسطورية ومجمع خلقيدونية والأوطاخية. عاد البابا إلى الإسكندرية واستقبله الشعب بحفاوة عظيمة وعندما تولى الأمبراطور زينو محل باسيليسكوس حاول نفى البابا ولكن هذا الأمر لم يتم بسبب

أ- ربما لكبر سنه.

ب- لآنه أدرك أن عملية ترحيل البابا ستؤدى إلى الأف القتلى.

تنيح البابا تيموثاوس عام ٤٧٧م.

٨- صراع الأباطرة

عندما مات الأمبراطور ليو الأول يوم ١٨ يناير ٤٧٤م. كان لديه ابنتان هما أرديان وليونتيا. تزوجت الكبرى أرديان من زينو قائد الجيش فى الشرق فم تعينه أمبراطور مساعد مع ابنه الصغير الذى توفى فأنفرد زينو بالسلطة وكان معارض له باسيليسكوس أخو فرينا زوجة الأمبراطور المتوفى.

استطاع باسيليسكوس بمساعدة أكاكيوس أسقف القسطنطينية والملكة الأم نفسها أن يستولى على رئاسة الأمبراطورية بعد أقل من عامين عاد زينو ليتغلب عليه ويستعيد وضعه الامبراطورى مرة أخرى.

٩- منشور باسيليسكوس

حين ملك باسيليكسوس أرجع القادة غير الخلقيدونيين من النفى أمثال البابا تيموثاوس ايلوريوس (القط) وبطرس القصار، وبولس أسقف أفسس. وقام الراهب العالم بولس بكتابة المنشور موجهًا "إلى كل مدن الامبراطورية والناس."

أ- أكد على رفضه مجمع خلقيدونية وطومس لاون.

ب- تأكيده على قانون إيمان نيقية.

ج- حرم نسطور وأوطاخى قائلاً "هرطقة أولئك الذين لا يعترفون أن الابن المولود الوحيد من الله هو بالحقيقة صار جسدًا واتخذا الطبيعة البشرية من الروح القدس ومن القديسة مريم والدة الإله الدائمة البتولية بل يتكلمون بالأعاجيب أما بكونه (أى جسد الكلمة) من السماء، أو بكونه فقط حسب الخيال والظاهر (أى غير حقيقى)."

د- حرم كل من يتمسك بمجمع خلقيدونية سواء كان أسقف أو رجل كنسى فإنه يعزل وإن كان راهبًا أو رجلاً عاميًا فإنه سيتعرض للنفى.

حاول البابا تيموثاوس ايلوروي اقناع اتباع أوطاخى ولكنه فشل وترك العاصمة وذهب إلى الإسكندرية وفى أثناء عودته ذهب إلى مدينة أفسس وحضر هناك مجمع فى أفسس الذى أصدر حكم ضد خلقيدونية. ولكن هذا القرار لم يُعجب به فى القسطنطنية لأن قرارت مجمع خلقيدونية كانت قد أعطت لبطريرك العاصمة الحق فى رسامة أساقفة للمقاطعات بنطس وأسيا التى كانت تحت سلطة أفسس. وشعر المجمع المنعقد فى أفسس بالرضا. لما انجزه وقد وقع على هذا المنشور كل من البابا تيموثاوس ايلوروس (القط) وبطرس القصار وأناستاسيوس أسقف أورشليم، وبولس أسقف أفسس بالأضافة إلى سبعمائة من الرجال. وارسل الأساقفة ردًا على باسيليسكوس يؤكدن فيه إيمان نيقية حسبما أيديته المجامع اللاحقة أعوام ٣٨١م ٤٣١م وعام ٤٤٩م. ويحرمون فيه الهرطقة المقدونية والنسطورية وهراطقة الذين يؤمنون أن ربنا يسوع المسيح كان له جسد ظاهرى فقط وأنه (أى الجسد) قد آتى من السماء.

ولكن عمر هذا النجاح كان قصيرًا وذلك لأن أكاكيوس ترك مُنصبه وتعين لاون بدلاً منه. وحاول باسيليسكوس أنقاذ نفسه بمنشور مضاد للمنشور الأول وانسحب الأساقفة من المنشور الأول.

١٠- الأمبراطور زينون

مجرد أن وصل إلى السلطة

أ- أصدر أوامر بابطال منشور باسيليسكوس.

ب- أعاد القسطنطنية إلى مقامها الأول. وأعاد مجمع خلقيدونية فى مكانته.

ج- أمر بنفى القادة غير الخلقدونيين الذين أرجعهم باسيليسكوس ولكنه استثنى البابا تيموثاوس ايلوروس من هذا القرار وبالفعل تنيح بعد قليل.

١١- تعيين البابا بطرس مُنغوس (منجوس)

بعد نياحة البابا تيموثاوس ايلوروس أبلغه بتعين خلفًا له. هو البابا بطرس منغوس. حاول الأمبراطور نفى البابا بطرس ولكنه اختفى فى الأديرة حتى تغيرت الأوضاع وفى نفس الوقت تم الأعتراف بالرجل المسن تيموثاوس (الخلقيدونى) كبطريرك الإسكندرية من قبل السلطات واستمر فى منصبه هذا حتى وفاته فى فبراير عام ٤٨٢م. وقد شهد فى أيامه الأخيرة سلسلة من "الاضطرابات والمذابح"

بعد موت البطريرك الخلقدونى قدم البعض اقتراح بقبول البابا بطرس بطريرك لكى تتحقق الوحدة فى الكنيسة وبالتالى لا تكون هناك حاجة لأقامة خلف لتيموثاوس الخلقيدونى، ولكن رفض الجانب الخلقيدونى ذلك وقام بتقديم الألتماس إلى الأمبراطور ضد هذا التحرك وحمل هذا الألتماس راهب قس يُدعى يوحنا التلاوى. وكان يوحنا هذا يطمه فى الكرسي الاسكندرية. حاول أن يصل ألى الكرسى. وعندما حضر أمام الأمبراطور أنكر تمامًا أن لديه نيه للترشح لكرسى البطريركية. وقام زينون الموافقة على طلب السكندريين الخلقيدونيين وعاد يوحنا إلى ديره. ومات تيموثاوس سالوفاكيولاس (الخلقدونى). فقام الفريق الخلقدونى بتنصيب يوحنا التلاوى خلفًا له. ولكن الأمبراطور زينون رفض الأعتراف به وطرده بسبب حنثه الي باليمين وهكذا خلا الكرسى السكندرى واحتاج إلى من يشغله.[٨٤]

كان الشعب المسيحى والأمبراطورية منقسمين ممزقين، كل حزب من الحزبين الخلقدونى واللاخلقيدونى يريد نشر تعاليمه والانتصار على الحزب الآخر. فماذا يعمل الأمبراطور أمام هذه الاضطرابات والمظاهرات التى تهز أركان الإمبراطورية وتهدد سلامتها.[٨٥]

١٢- مرسوم الاتحاد" الهيتوتيكون"

ربما كان الأمبراطور ناقش مشكلة الانقسام وتمزيق الكنيسة والدولة مع بعض الأساقفة وخاصة أكاكيوس بطريرك القسطنطنية الذى حاول أن يقنع الأمبراطور بإن حزب اللاخلقدونيين لا يرفض تعاليم خلقيدونية بل هو ضد المجمع نفسه والذين اجتمعوا فيه ولذلك كتب الأمبراطور رسالة معتدلة رسالة الاتحاد (الهيتوتيكون)

وكان الهدف الأساسى من هذه الرسالة

أ- توحيد الأمبراطورية وكنائسها التى كانت مهددة فى سلامها ووحدتها وهذا بسبب الصراع الحزبى .

ب- هناك كثير من الذين رحلوا. حرموا من تجديد المعمودية. وأخرون بدون الأشتراك فى سر الشركة الإلهية.[٨٦]

أهم البنود التى أقرها

أ- قانون إيمان نيقية ومجمع أفسس.

ب-عزلوا نسطور وهكذا أوطاخى.

كانت رسالة الاتحاد (الهيتوتيكون) لم ترض الجميع وكانت سبب فى أنقسامًا آخر داخل الكنيسة.

أ- الجانب الخلقيدونى رفضه بسبب

١- لم تذكر(رسالة الهيتوتيكون) عن مجمع خلقيدونية ولم تطلب بتطبيق قانونيه.

٢- لم تذكر رسالة لاون بابا روما.

٣- لم تذكر لا الطبيعة الواحدة ولا الطبيعتين (للمسيح).

---

[٨٤]- مجمع خلقيدونية إعادة فحص. مرجع سابق ص٢٠٩ وما بعدها

[٨٥]- تاريخ الفكر المسيحى ج٤. ص ٤٠

[٨٦]- المرجع السابق. ص٤١

ب - الجانب غير الخلقيدوني رفضوه بسبب

١- لم يقدم حكمًا صريحًا واضحًا ضد مجمع خلقيدونية.[٨٧]

٢- لم يذكر التعليم عن الطبيعة الواحدة.

موقف الكراسي الرسولية من الرسالة

قبلها البابا بطرس منغوس المصرى وأكاكيوس القسطنطيني وبطرس القصار الأنطاكى وأناسيوس بطريرك فلسطين. أما روما رفضت الرسالة باتًا وارسل البابا فيلبس الثالث إلى القسطنطينية بعض الممثلين الذين حموا معهم من طرفة عددة خطابات إلى كل من الأمبراطور زينون وإلى رئيس أساقفة القسطنطينية وبعض القادة، طالبًا منهم جميعًا التمسك بقرارت مجمع خلقيدونية ورسالة لاون ورفض المونوفيزية وطالب بتشكيل محكمة لكى تنظر فى قضية أكاكيوس.[٨٨]

لم يُفلح هذا الوفود الباباوى فى هذه المهمة التى أُرسل من أجلها فلقد استطاع الأمبراطور كسب البعض من هذا الوفد عن طريق الهدايا والبعض الآخر بالتهديد. وعندما رجع هذا الوفد من مهمته عقد البابا فيلبس مجمعًا محليًا فى روما فى ٢٨ يوليو سنة ٤٨٤م مكونًا من ٧٧ أسقفًا وحرم الوفد الذى تؤاطا مع الأمبراطور ومع أكاكيوس. كما أنه حرم أيضًا أكاكيوس رئيس أساقفة القسطنيطنية فقام أكاكيوس برفع اسم البابا فيلبس من الذبتيخا وهكذا انفصلت كنيسة القسطنطينية عن كنيسة روما واستمر هذا الأنفصال حوالى ٤٠ عام.

موقف المصريين من مرسوم الاتحاد[٨٩]

بعد توقيع البابا بطرس مُنغوس على مرسوم الاتحاد (الهيتوتيكون) عبر مجموعة من الرهبان عن عدم موافقتهم عن ذلك واعتبر ذلك خيانة للايمان. وجرت محاولات للتسوية بين البابا بطرس ومعارضيه. منها بطرس الأبيري (أسقف فلسطينى) جعل البابا بطرس يدين مجمع خلقيدونية علانية ويوقع على أربعة من كتاباته الخاصة التى تحتوى على حرمان واضح للمجمع وطومس لاون ولكن ذلك لم يرضى المعارضين للبابا بطرس منغوس.

واتخذ البابا أجراء ضد الأسقف ثيؤدور أحد العارضين له- بطرده من ديره- فقام هؤلاء الرهبان بانتداب نيفاليوس ليعرضوا شكواهم أمام الأمبراطور واستجاب الأمبراطور زينون وأرسل حارسه الخاص كوزماس إلى الإسكندرية لايجاد حل لهذه المشكلة وكان هناك جمهور يقدر بثلاثين ألفًا ومعهم عشرة أساقفة استقبل منهم مائتين.

قام البابا بطرس بإدانة مجمع خلقيدونية علانية وطومس لاون ولكن هذا لم يرضى معارضيه وانعزل هؤلاء الرهبان وصاروا معروفين " الذين بلا رأس"

[٨٧]- مجمع خلقيدونية إعادة فحص. مرجع سابق ص ٢١٦
[٨٨]- الفكر المسيحى. مرجع سابق ص ٤٥
[٨٩]- مجمع خلقيدونية إعادة فحص. مرجع سابق ص ٢٢١

الباب الخامس

التعاليم اللاهوتية للآباء بعد مجمع خلقيدونية

١- التعاليم اللاهوتية للبابا تيموثاوس الثانى (القط)

(٤٥٧ -٤٧٧)

كان البابا تيموثاوس هو تلميذ نجيب للبابا ديسقوروس وهو سليل لمدرسة الإسكندرية فهو يشبه البابا ديسقوروس بيوسف الرامى فى الوقت الذى كان جميع الكهنة يستهزئون بالرب ولكنه طلب جسد المخلص فيقول " كما فعل يوسف الرامى، ذاك الرجل المخلص، عندما كان جميع الكهنة يستهزئون بالرب فى وقت آلامه، إذ لم يسقط فى حنقهم ووقاحتهم، بل تقدم وطلب الجسد الطاهر الذى للمسيح ربنا، وأنزله من على الصليب ولفه بكتان نقى ووضعه فى قبره الخاص الذى لم يكن أحد قد وضع فيه قط، هكذا أيضًا ديسقوروس رئيس الكهنة، الوافى بالتمام والمُخلص للرب، عندما كان جميع الأساقفة ينكرون الإيمان بالرب ويقسمونه إلى طبيعتين فى ساعة العصيان (بخلقيدوينة) كان هو رئيس الآساقفة الوحيد بحق، الذى كانت له غيرة ثابتة نحو شخص المسيح المُجدف عليه."[٩٠]

١- رفض الأوطاخية

فى أثناء نفيه عارض الموقف الأوطاخى بشدة وفى أثناء نفيه كتب رسائل إلى الإسكندرية وفلسطين يعارض فيها أولئك الذين يرفضون أن يؤكدوا أن المسيح، الذى هو واحد مع الآب فى الجوهر بحسب اللاهوت، وهو أيضًا فى نفس الوقت معنا فى الجوهر بحسب الناسوت.[٩١]

وكان هناك حادثنان فى حياة البابا تيموثاوس إيلوروس تؤكد أن معارضة للأوطاخية الحادثة الأولىأثناء منفاه حيث كان هناك رجلان من الإسكندرية اشعياء من هرموبوليس وقس يُدعى ثيوفيلوس. اتخذا إقامتهما فى القسطنطنية وزعما أن لهم نفس الأفكار البابا تيموثاوس أيلوريوس. لكن الحقيقة كانت الأفكر التى يبشرانها هى نفس الأفكار التى أعتُقد أن أوطاخى كان يتمسك بها. حينما وصلت هذه الأنباء إلى البابا تيموثاوس في منفاه أرسل خطابات الى كل من الإسكندرية والقسطنطينية يحذر فيها الناس مما يفعله هذان الرجلان. وأرسل البابا تيموثاوس خطابين إلى القسطنطينية ينصح في الأول منهما الرجلين (إشعياء وتيموثاوس) على الإقلاع عن تلك الأفكار أرسل خطابه الثاني الذي كان عملًا عقائديًا يشرح الإيمان ويحتوي على العديد من الإقتباسات.[٩٢]

كتب يقول " لقد كتبت هذه الأمور لأنني سمعت أن بعض الأشخاص يرفضون طاعة تقليد الآباء القديسين الذين علموا أن الرب واحد معنا في الجوهر من حيث ناسوته، هؤلاء الأشخاص يحرمهم أيضًا الآباء القديسون. لأننا نؤمن بالتوافق مع تقليد الأباء، بأن ربنا يسوع المسيح كان من نفس طبيعتنا من حيث الجسد. ربنا يسوع المسيح هو واحد مع جسده الخاص. لأننا نسمع القديس يعلن "فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلاَدُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ،وَيُعْتِقَ أُولئِكَ الَّذِينَ- خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ- كَانُوا جَمِيعًا كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ. لأَنَّهُ حَقًّا لَيْسَ يُمْسِكُ الْمَلاَئِكَةَ، بَلْ يُمْسِكُ نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ. مِنْ ثَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ رَحِيمًا، وَرَئِيسَ كَهَنَةٍ أَمِينًا فِي مَا للهِ حَتَّى

---

[٩٠]- التعليم اللاهوتى عند آباء ما بعد خلقيدونية. د/ بطرس كرم. فبراير ٢٠١٩م
[٩١]- مجمع خلقيدونية إعادة فحص.مرجع سابق ص ٣٩٣
[٩٢]- مجمع خلقدونية ص٣٩٣

يُكَفِّرَ خَطَايَا الشَّعْبِ. لأَنَّهُ فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجَرَّبًا يَقْدِرُ أَنْ يُعِينَ الْمُجَرَّبِينَ."(عب٢:١٤-١٨) إن عبارة "يشبهنا في كل شيء ترشدنا جميعًا... أن نعترف بأن جسد ربنا سوع المسيح مأخوذ من القديسة مريم العذراء والدة الإله، إذ أنه واحد معها ومعنا في الجوهر من حيث ناسوته وواحد مع الآب في الجوهر من حيث لاهوته."[٩٣]

أما الحادثة الثانية عندما طلب الإمبراطور باسيليسكوس من البابا تيموثاوس أن يصدر منشور يلغي فيه مجمع خلقدونية. وقد أدان هذا المنشور أولئك الذين يتمسكون بفكرة أن التجسد كان شبهًا خارجيًا فقط. فكتب ضدهم "أن الأسفار تعلمنا عن المسيح أنه تشابه معنا في كل شيء، وأنه صار بالكمال بنفس الطبيعة البشرية معنا ماعدا الخطية. وهو قد وُلد بطريقة فائقة بدون إتصال زيجي، ولكنها صار إنسانًا كاملًا، إذ حُبل به في مريم العذراء وولد منها بالروح القدس، هو نفسه ظل بإستمرار الله المتجسد بدون أي تغيير."[٩٤]

٢- رفض طومس لاون

رفض البابا تيموثاوس طومس لاون وذلك لأن الأفكار التي تضمنها الطومس تشبه إلى حد بعيد تعاليم نسطور لأنه مزق وقسم التجسد الى طبيعتين وشخصين واسمين وفعلين ونسب كلمات الأسفار المقدسة إلى أثنين ولم يكن هذا في تقليد الآباء في مجمع نيقية.[٩٥]

يقول "كتب لاون لأنه كما أن الله لا يتغير بمحبته لنا، هكذا الإنسان لا ينهدم بعظمة كرامة الله، فكل هيئة Form تؤدي ما هو مناسب لها بالتواصل (في شركة) مع الأخرى، فالكلمة يتمم ماهو للكلمة، في حين أن الجسد يتمم ما هو للجسد، الأول يضيء بالمعجزات، بينما الأخر لقد أستسلم للإهانات (٢٢:٤)... لاحظوا لأنه يجدف بتفريقه بين الله الذي يحب والإنسان المُحدد الغير منهدم بعظمة كرامة اللاهوت فهو يصرح بأن الإنسان والإله كل منهما قائم بذاته ويحدث في الأمور التي تخصه. وبالتالي، لا يكون كلمة الله مولودًا من إمرأة بل يستمر فقط في ولادته من الآب المساوي له... لأنه بحسب فهمه (لاون) لا يتعلق إخلاء الذات به. كيف إذن ينقل جسد الرب الحياة الأبدية كما نؤمن أنه معطي الحياة وأنه الحياة- إذا كانت أعماله قد أستسلمت للإهانات؟ كيف يكون المصلوب هو رب المجد؟... لاون يُفسد الأمر بحديثه عن الأول والأخر، كيف يمكن للواحد أن يكون أول وأخر؟ لأنه لايمكن إعتبار الأول والثاني كأنهما الشخص ذاته، ولا يمكن أن ينسب مفهوم الوحدة الى الأول والأخر.

إن هذه العبارات تتفق مع تعاليم نسطور الذي أُدين لأنه يقسم ويشق تجسد ربنا يسوع المسيح، ويقسمه الى طبيعتين وأقنومين وخاصتين وأسمين وفعلين- الأمور التي نجدها في إعتراف إيمان الثلاثمائة وثمانية عشر.[٩٦]

٣- رفضه لمجمع خلقدونية

في رسالة البابا تيموثاوس للإمبراطور لاون أكد رفضه لمجمع خلقدونية لأنه يجد أن قراراته تنطوي على وجود تقسيم وفصل في تدبير تجسد ربنا...

---

[٩٣]- التعاليم اللاهوتية عند البابا تيموثاوس الثاني. مرجع سابق
[٩٤]- مجمع خلقدونية ص٣٩٦
[٩٥]- المرجع السابق ص٣٦٦
[٩٦]- التعاليم اللاهوتية للبابا تيموثاوس. مرجع سابق

أن البابا تيموثاوس لم يعترض على مجمع خلقدونية بسبب تأكيد المجمع على كمال بشرية المسيح ولكن كانت وجهة نظره أن عبارة (في طبيعتين) التي أخذها المجمع من طومس لاون لا يستطيع أن تعبرعن وحدة المسيح بأي شكل حقيقي.

كما إن عبارة "طبيعتين بعد الأتحاد" التي تبناها المجمع. هي نفس تعليم نسطور الذي أُدين في مجمع أفسس عام٤٣١م بسبب هذه التعاليم.[٩٧] قال "لايتطلب قانون الإيمان الذي وضعه الآباء المباركون أية إضافة أني لا أوافق على أعمال مجمع خلقدونية لأنني أجد أنقسامًا وشطرًا لتدبير التجسد."

وأيضًا قال "لا أحد مستقيم الإيمان قد علَّم من قبل قط بطبيعتين سواء كان قبل أو بعد الإتحاد. لأن الكلمة الإلهي حُبل به في رحم العذراء القديسة، ثم تجسد في جسد العذراء، بطريقة يعرفها هو وحده، مع بقاءة بدون تغييرأو إستحالة كإله، وهو واحد مع جسده في الحقيقة، لم يكن للناسوت أقنومًا أو جوهرًا قبل ولادة الله الكلمة، حتى يمكن أن يطلق عليه (طبيعة) قائمة في ذاتها."[٩٨]

تعاليمة اللاهوتية[٩٩]

أ- ناسوت المسيح

الكلمة أخذ ناسوت حقيقي كامل وليس خيالي وذاق كل أصناف الآلم بناسوته

يقول" وأخذ جسدًا حقيقيًا وليس خياليًا من جسدها. وهذا الجسد له نفس طبيعة جسدنا. وفي هذا الجسد تحمل الألام بالحقيقة لأجلنا، وتعب من السفر مثلنا بدون أي خداع. ومثلنا أيضًا نام وشعر بألام الجروح اتلي أصابته بواسطة بيلاطس، وعندما لُطم على خديه تحمل الوجع وحينما ثُقبت يداه ورجلاه بالمسامير، كان يشعر بالألم...ونحن نعترف بذلك أن له نفسًا عاقلة تحملت (هي الأخرى) المعاناة مثلنا ولأجلنا، وقد تحمل حقيقة الآلام النفس أي الحزن..."

ب-المسيح هيبوستاتيس واحد

يقول "إذًا، فإن كان الذي وُلد من العذراء يُدعى يسوع، فهو نفسه الذي بواسطته دُعيت كل الأشياء الى الوجود فالطبيعة هي واحدة لأن الشخص واحد، وهو الذي لايمكن أن ينفصل الى أثنين لأنه في التجسد، لم توجد طبيعة الجسد قائمة بذاتها ومستقلة، ولم توجد طبيعة اللاهوت منفصلة عنها."

ج- المسيح واحد مع الآب في الجوهر وواحد معنا من حيث ناسوته.

ربنا يسوع المسيح صار واحدًا معنا في الجوهر في الجسد."[١٠٠] يقول أيضًا "هوالذي (الكلمة) له ذات الطبيعة مع الآب بحسب لاهوته صار كذلك له ذات الطبيعة معها (العذراء مريم) معنا في الجسد."[١٠١]

---

[٩٧] - مجمع خلقدونية إعادة فحص. مرجع سابق ص٣٦٨
[٩٨] - مجمع خلقدونية ص٤٤٧
[٩٩] - المرجع السابق ص٤٤٧،٤٤٦
[١٠٠] - المرجع السابق ص٣٩٤
[١٠١] - المرجع السابق ص٣٩٥

٢- قراءة لاهوتية لمرسوم الإتحاد الهينوتيكون

أقرت الوثيقة قانون إيمان نيقية ٣١٨عشر المجتمعين بنيقية، ورفضت بدعة نسطور وأوطاخي هذا نفس المرسوم

"إننا نعلم أن رئاسة مملكتنا وثباتها (دوام بقائها) وقوتها أسلحتها التي لايمكن مقاومتها كائنة بواسطة الإيمان الأرثوذوكسي الحقيقي وحده الذي قرره الآباء القديسون الثلاثمائة والثمانية عشر الذين أجتمعوا في مدينة نيقية بقوة الروح القدس، وثبتها (أيدها)الآباء القديسون المائة والخمسون الذين إجتمعوا في القسطنطينية."[١٠٢]

ونحن أيضًا نحرم نسطور وأوطاخي....ونعترف بـن ابن الله الوحيد الذي تأنس بالحقيقة المساوي لله حسب اللاهوت ومساو لنا أيضًا حسب الناسوت ذاك الذي تنازل (نزل) وتجسد من الروح القدس ومن القديسة العذراء مريم.

نعترف به أبنًا واحدًا وليس أثنين. والالام والمعجزات نعتقد أنها تخص واحد ابن الله

أما أولئك الذين يجعلونه منقسمًا الى أثنين أو يظنونه خيالًا أو إمتزاجًا (أنقسما) فلا تقبلهم على الإطلاق لأن الميلاد من العذراء لم يضف اليه إبنًا أخر لأنه ظل الثالوث ثالوثًا بعدما صار كلمة الله الواحد من الثالوث جسدًا..[١٠٣]

التعاليم اللاهوتية

١- التأكيد على قانون إيمان مجمعى نيقية وأفسس.

٢- حرم البدع نسطور وأوطاخي الخياليين.

٣- الإعتراف بأن المسيح هو ابن واحد.[١٠٤]

٤- إن الالام التي أحتملها الكلمة بالجسد هي تخص الابن الواحد.[١٠٥]

٥- التأكيد على لقب ثيؤطوكوس.[١٠٦]

٦- الكلمة هو مساو للاب في الجوهر لاهوته. ومساوي لنا بحسب ناسوته.

٧- التجسد لم يغير من طبيعة الله.

٨- يرفض الأنقسام والأختلاط في المسيح.

أخذ على المرسوم[١٠٧]

١- لم يدن مجمع خلقدونية طومس لاون.

٢- أدان أفكار مجمع خلقدونية في الصيغة الإيمانية للمجمع.

٣- لم يتحدث عن الطبيعة الواحدة بحسب الفهم السكندي لها.

---

[١٠٢]- تاريخ الكنيسة القبطية . د/رشدي واصف. ص٢٢
[١٠٣]- المرجع السابق ص٢٤،٢٣
[١٠٤]- اشارة الى رفض طومس لاون
[١٠٥]- إشارة الى رفض النساطرة الخلقدونيون
[١٠٦]- للرد على نسطور
[١٠٧]- مجمع خلقدونية ص٢١٦

٣- التعاليم اللاهوتية للبابا بطرس منغوس

ظهرت هذه التعاليم في العديد من رسائلة التي أرسلها البابا السكندري بطرس الثالث إلى أكاكيوس بطريرك الإسكندرية.[١٠٨]

١- اعتبر مجمع خلقدونية هرطقة.[١٠٩]

٢- حرم طومس لاون.

٣- حرم البدعة الأوطاخية.

٤- حرم البدعة الخيالية.[١١٠]

٥- التجسد بغير استحالة بغير تغير أو تحول أو أفتراق.[١١١]

٦- التأكيد على لقب ثيؤطوكوس.

[١٠٨]- تاريخ الكنيسة القبطية. د/ رشدي واصف. قام بنشر محتوى هذه الرسائل ولكن سأقتبس منها تعاليمهُ. هي موجودة في الخريدة النفيسة فى تاريخ الكنيسة ص٥٣٨

[١٠٩]- المرجع السابق الرسالة الأولىص١٣

[١١٠]- الرسالة الأولى وأيضًا الرسالة الرابعة ص١٧

[١١١]- الرسالة الثامنة ص٢٠

الباب السادس

الآباء غير الخلقيدونين فى القرن الخامس والسادس

١- مارفيلوكسينوس المنبجي

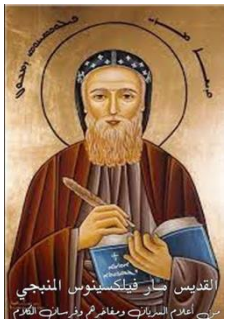

حياته

ولد في بلدة تحل في كورة باجرمي ـ محافظة السليمانية ـ بالعراق، قبيل منتصف القرن الخامس للميلاد، واسمه السرياني «أخسنويو» أي «غريب» وسمي فيلكسينوس لدى رسامته مطراناً، وهو اسم يوناني معناه (محب الغربة)

رحل وأهله إلى جبل طورعبدين المتصل بجبل الأزل المشرف على نصيبين، واستوطنوا شمالي قرية باسبرينه. ودخل دير قرتمين الشهير حيث درس العلوم الدينية وآداب اللغتين السريانية واليونانية ثم التحق بمدرسة الرها فتعمق بالعلوم الفلسفية واللاهوتية، انتقل بعدها إلى مدرسة دير تلعدا في كورة أنطاكية فتبحَّر بالسريانية واليونانية، وترهَّب ورسم كاهناً، وفي سنة ٤٨٥م. رسم مطراناً لمدينة منبج فنسب إليها

تميزت فترة حياته بالخلافات المذهبية التي أثارتها السلطة البيزنطية الحاكمة وغذتها، لتضعف قوة الكنيسة وتفرَّق رجالها بعضهم عن بعض فتتمكن من تثبيت جذور استعمارها لبلاد سورية وغيرها، فكان لها بالمرصاد فيلكسينوس ورفاقه الأشاوس الذين ذادوا عن حياض الوطن والكنيسة معاً، وخاضوا غمار مجادلات مذهبية طويلة مدافعين عن الحق، فخلّفوا لنا مجلدات ضخمة من النتاج الأدبي الديني. ولم تلن عودهم رغم شدة الاضطهاد وشراسة الحكام البيزنطيين الغاشمين الذين نفوا بعضهم وساموهم صنوف العذاب.[١١٢]

مرسوم "الهينوتيكون"

وفي سنة ٤٨٢ عقد زينون مجمعًا في القسطنطينية بغية توحيد صفوف الكنيسة، حيث صدر "الهينوتيقون" (كتاب الاتحاد) وهى صيغة لاهوتية غايتها إعادة الوحدة بين أصحاب الطبيعة الواحدة وأصحاب الطبيعتين.وقد رأى أصحاب الطبيعتين، أي الخلقيدونيون، أن الوثيقة قد مالت إلى اللاهوت الإسكندري تساند الإيمان بالطبيعة الواحدة. قبلها الشرق من أجل قبول الأنطاكيون لمجمع أفسس ومن أجل سلام الكنيسة ووحدتها، وإن كان البعض قد طالب أن يكون المنشور واضحًا في حرمانه لطومس لاون وإلغاء قرارات خلقيدونية وتأكيد طبيعة المسيح الواحدة.

وقع عليه البابا بطرس الإسكندري والبطريرك أكاكيوس القسطنطيني أما قلانديون الأنطاكي فلم يرض عن الهينوتيقون ولم يوقعه. أما أسقف روما فيلكس الثالث فعرض أن يراسل زميله القسطنطيني مستوضحًا حسب العادة القديمة والمحبة الأخوية عقد مجمعًا محليًا وحرم البابا بطرس والبطريرك أكاكيوس، أما هما فلم يباليا بحرمانه، إنما محا أكاكيوس اسم أسقف روما من الذبتيخة، فنشب انشقاق دام أكثر من خمس وثلاثين سنة.

توجه القس أخسنويو إلى أنطاكية يحاول إقناع قلانديون بالتوقيع على الهينوتيقون، وإذ شعر الأخير بخطورة دور هذا الكاهن وجهاده القوى وتأثيره على الكثيرين طرده من أنطاكية.

أما قلانديون فافتضح أمر اشتراكه في مؤامرة عسكرية ضد زينون عام ٤٨٥ م.، فطرده من أنطاكية، ورد إليها القديس بطرس الثاني أو القصار استجابة إلى إلحاح الشعب. فاستقبله

[١١٢] - عن مقالة القديس مار فيلكسينوس المنبجي وكتابه طريق الكمال. منشور على موقع الدراسات السريانية.

الأنطاكيون بالتهليل استقبالًا حافلًا منقطع النظير، معتبرين إياه بطرس الرسول نفسه وكان يرافقه صديقه مار أخسنويو.[١١٣] .

وبعد أن قاس مار فيلكسينوس الأمرَّين في المنفي بصبر جميل وشجاعة فائقة، استشهد مخنوقًا بالدخان عام ٥٢٢م.[١١٤]

١- تعاليمة اللاهوتية[١١٥]

ظهرت تعاليمة في العديد من الرسائل التي أرسلها سواء للرهبان جوجل أو ملك زينون. وكانت رسائل مار فيلوكسينوس عديدة متنوعة سواء في علم اللاهوت العقيدي (الثالوث الخريستولوجيا)،علم تفسير الكتاب المقدس علم اللاهوت الروحي (النسكيات، الليتوروجيا)[١١٦]

ومن هذه التعاليم

أولاً:- التجسد

الدين الذي نزل من السماء وصار ابن الإنسان ولكنه هو ابن طبيعي لله الآب يقول:-"ولكن أن هذا الجوهر وسيط معتقدنا، الذي هو حق من حق، ونور من نور، وحي من حي، غير مائت من غير المائت، بإرادة الجوهر، نزل هذا الأقنوم من السماء، أي الإله من الإله، الابن الطبيعي من الآب الطبيعي بهاء الآب ورسم الجوهر، الكلمة الإله على الكل."[١١٧]

١- التجسد هو حلول الله فينا

من أهم بركات التجسد هى حلول الله فينا يقول مار فيلوكسينوس " ولكننا نعلم أنه سكن فينا نحن كإله بنعمته، وذلك أننا صرنا له هياكل حسبما قال عنا معلم اللاهوت بولس " أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ، لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ." وإن كان هيكل الله هو كل معتمد يسكن فيه روح الله الذى ناله بالمعمودية، وبواسطته- أى الروح- يسكن فيه أيضًا المسيح الذى أعطى الروح."[١١٨]

٢- في التجسد تم إتحاد الطباع وليس مجرد سكنى.[١١٩]

في أقنوم واحد تم إتحاد بين اللاهوت والناسوت إتحاد كامل ودائم وليس مجرد سكنى خارجية يقول " لم يلتصق بأقنوم إنسان أخر لكي يُحصى أثنين. هو ذاك الإنسان الملتصق به. وكذلك لم يسكن الوحيد الواحد في أخر، بل تجسم من طبيعتنا ولم يحصى إثنين."[١٢٠]

يقول أيضًا "من يقول إن الله غير المحدود سكن في إنسان محدود كما كان يسكن في الأبرار والانبياء."[١٢١]

---

[١١٣]- كتاب مدخل في علم الآبائيات: الباترولوجي - القمص أثناسيوس فهمي جورج. القديس فيلوكسينوس أسقف منبج (مارفيلوكسينوس المنبجي) سيرة - تعاليم – أقوال.

[١١٤]- عن مقالة القديس مار فيلكسينوس المنبجي وكتابه طريق الكمال. منشور على موقع الدراسات السريانية.

[١١٥]- لقراءة نص هذه الرسائل أنظر الرسائل العقائدية الجزء الأول الراهب يوسف روحيه أخرس. دير مار أفرام السرياني – معرة صيدنايا – مجموعة مار فيلكسينوس المنبجي ١ مطبعة روحانا الشمالي درعون لبنان الطبعة الأولى٢٠٠٧

[١١٦]- المرجع السابق ص٦

[١١٧]- رسالة مار أخسنايا التي كتبها الرهبان عن المرجع السابق. ص٣٥

[١١٨]- الرسالة إلى رهبان دير سنون. المرجع السابق. ص١١١

[١١٩]- السكنى هي تعاليم نسطور التي رفضها القديس كيرلس.

[١٢٠]-المرجع السابق ص٣٧

يقول " من يعتقد أنه صار في أقنوم المسيح هو مجرد أقتران بسيط وليس يحسبها حقيقيًا بالأعتراف بأقنوم واحد ليس هذا أي أنتساب المسيح."[١٢٢]

٣- التجسد لم يُغير من طبيعة الكلمة

التجسد لم يُغير من طبيعة الكلمة أنه مساوي للآب في الجوهر ومفهموم "الكلمة صار جسدًا" تعنى "صار" لم يتغير يقول " نعترف أن المسيح الذى هو إله بالطبيعة، صار إنسانًا دون تغيير وبعد أن "صار" بقى واحدًا كما كان من قبل أن "يصير" هو هو إله من إله. وأيضًا إنسان دون أمتزاج من امرأة."[١٢٣] وقال أيضًا " أنه لما صار إنسانًا تامًا لم يتغير عن كونه إلهًا حقًا."[١٢٤]

ولكنه ظل كما هو نزل، وحل الله في البتول النقية التي تقدست بالروح القدس، وصار فيها إنسانًا دون تغيير مشابهًا لنا في كل شيء ما عدا الخطيئة دون أن يطرأ تغيير أو تبديل أو تحويل على طبيعته، كما صرح هو الله بالنبي القائل "أنا هو ولم أتغير" فغير المخلوق لا تتغير، وغير المبروء لا يتبدل، صار إنسانًا دون تبديل وتجسم وبقى كما هو روحانيًا."[١٢٥]

ويقول أيضًا "مثلما أنه صار إنسانًا بقى إلهًا كما هو دون تغيير."[١٢٦]

٤- جسد الكلمة ليس سماوي بل هو مولود من العذراء.

أتخذ الكلمة جسد بشري كامل مولود من العذراء ولم ينزل هذا الجسد من السماء كما أدعى بعض الهراطقة.

يقول "لم يأت الكلمة، بجسد له من السماء."[١٢٧] ويقول أيضًا "من يقول إن جسد ربنا نزل من السماء، لم يخلص مع البشر."[١٢٨]

٥- في التجسد صار الكلمة إنسان كامل وإله كامل

الكلمة أتخذ جسد بشري كامل (جسد+ نفس عاقلة) وصار إنسان كامل يقول:- " لكن الذي هو إله كامل، أخذ جسدًا أو صار " من البتول إنسانًا كاملًا."[١٢٩] يقول مارفيلوكسينوس" وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا." يو ١:١٤إنه يسوع الذى قال" خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الآبِ، وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَيْضًا أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَذْهَبُ إِلَى الآبِ». (يو ١٦:٢٨) هو أيضًا الذى قال عنه فى مقدمة انجيل فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ. هذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ." هذا هو إذا كلمة الله الذى كتب عنه ههنا أنه صار جسدًا أى إنسانًا تامًا ليخلص فيه الإنسان بكليته، غير أنه لما صار إنسانًا لم يتغير عن كونه إلهًا حقًا."[١٣٠] وأيضًا يقول " لأنه إذا كان كاملاً بحسب اللاهوت، ظهر أيضًا كامًلا بحسب الناسوت."[١٣١]

---

[١٢١] -الرسالة إلى رهبان بيت جوجل الثانية.. ص٢٤٢
[١٢٢] - المرجع السابق ص٢٤٣
[١٢٣] - الرسالة إلى رهبان دير سنون. المرجع السابق. ص١١١
[١٢٤] - المرجع السابق ص ١١١
[١٢٥] - الرسالة إلى الرهبان مرجع سابق ص٣٥
[١٢٦] - المرجع السابق ص٤٥
[١٢٧] - المرجع السابق ص٣٧
[١٢٨] - المرجع السابق ص٤٧
[١٢٩] - المرجع السابق ص٣٧
[١٣٠] - الرسالة إلى رهبان دير سنون. المرجع السابق. ص١١١
[١٣١] - المرجع السابق. ص١١١

٦- التجسد هو أساس سر الأفخارستيا

هناك علاقة وطيدة بين التعليم الافخارستى والتعليم الخريستولوجى فالفهم الصحيح لواحد منهما يقود لفهم الصحيح للآخر والعكس، ونستطيع أن نقول أن التعليم الأفخارستيى يتأسس ويقوم على التعليم الخريستولوجى، ولولا تجسد المسيح ما كانت هناك إفخارستيا وكذلك بدون الاتحاد الحقيقى والأقنومى بين لاهوت المسيح وناسوته تصبح الأفخارستيا عديمة القيمة.

من ينكر الأفخارستيا ينكر التجسد والعكس صحيح. ومن يؤمن إيمانًا صحيح بالأفخارستيا لا يمكنه أن ينكر تجسد الكلمة الوحيد ولا يخطئ فى فهم طبيعة المسيح والاتحاد بين الطبيعتين فى شخصه.[١٣٢]

ومن هذا المنطلق يؤكد مارفيلوكسيوس " أننا نتناول جسدًا حيًا، جسد الله الحى وليس جسدًا عاديًا كجسد أى إنسان هالك ونتقبل دمًا حيًا وحياة فى كل جرعة مقدسة، وليس دمًا بسيطًا كدم إنسان فاسد منا كما يتوهم الهراطقة. فهو لم يتم قفط الخبز الذى قدس جسده والجمرة التى فصلت بواسطة البركه دمه المقدس."[١٣٣]

ثانيًا:- تعاليمه الخريستولوجية

١- اتحاد الطبيعتين (الناسوتية واللاهوتية) هو إتحاد دائم ودون تغيير.

يؤكد على الإتحاد بين الطباع دون تغيير"إن الكلمة ظل هو نفسه سواء قبل التجسد أو بعد التجسد."[١٣٤]

وقد صار التجسد دون تحول اللاهوت أو الناسوت أحدهما إلى الأخر يقول " نحن نؤمن أن الكلمة صار جسدًا، وأن الكلمة لم يتحول إلى جسد ولا تحول الجسد إلى الكلمة."[١٣٥]

ويقول أيضًا "لأن الرحم هو المكان الذي تتكون فيه الكائنات البشرية فقد نزل أيضًا وسكن هناك وحيث أن الكائنات البشرية تنشأ وتُخلق من الجسد، فهو كذلك نشأ فيه وصار إنسانًا، وقد حُبل به في الرحم ونزل من البطن الرضيع، وأحتمل قيود الطبيعة البشرية، وضعفها ونحيبها."[١٣٦]

٢- رفض عبارة "في طبيعتين"

كان مار فيلوكسينوس يرى أن تعبير (في طبيعتين) يحمل ضمنيًا فكرة أن كائن بشري واقعي(مستقبل) قد تكون بذاته أولًا في رحم العذراء، ثم أخذه الله الابن لنفسه فيما بعد، وحيث إن هذا المفهوم لايؤكد حقيقة التجسد، فقد رفضه مارفيلوكسينوس تمامًا بإعتبارة ضد تعليم الآباء في أفكارة لهذا الفكر أوضح أسقف منبج أنه لايعترض على تأكيد كمال وحقيقة وناسوت المسيح، بل أكد في الحقيقة بتعبيرات جلية على الطابع الحقيقي للناسوت وعلى الخزي والألم والموت الذي تحمله المسيح. هكذا لم يكن إعتراض مار فيلوكسينوس على عبارة (في طبيعتين) هو بسبب عدم رغبته في تأكيد حقيقة الناسوت. ولكنه أكد أن الكلمة صار جسدًا بدون أي تغيير

[١٣٢] - الأساس الخريستولوجى للأفخارستيا فى التقليد الليتورجى القبطى (٢). د/ مجدى رشيدى. مجلة الكرمة
[١٣٣] - الرسائل العقائدية. مرجع سابق ص١١٥
[١٣٤] - مجمع خلقدونية. إعادة فحص. ص٣٦٩
[١٣٥] - المرجع السابق ص٣٦٩
[١٣٦] - المرجع السابق ص٤٦٠

وأنه ظل كما هو قبل وبعد التجسد[١٣٧] يقول أيضًا "لا توجد طبيعة بدون شخص ولا شخص بدون طبيعة فإن وُجدت طبيعتان فبالضرورة يوجد شخصان وإبنان."[١٣٨]

٣- المسيح أقنوم واحد

يقول مار فيلوكسينوس "أني أعترف بأن أقنوم الكلمة هو واحد وأنه هو نفسه إنسان أيضًا، أي إنه إله صار إنسانًا، لا بأنه سكن في إنسان ولا أنه شيد له هيكلًا وحل فيه."[١٣٩]

٤- الإتحاد بين اللاهوت والناسوت يفوق الوصف

يقول "الاتحاد حصل للطبيعتين أي اللاهوت والناسوت، ولن أقسم اللذين أتحدا معًا بنوع يفوق الوصف، الى طبائع أو أقانيم أو أجزاء تخص هذا أو ذاك، ولا أرى أثنين حيث صار واحدًا، ولا أفهم واحدًا حيث يُعرفان أثنين."[١٤٠]

٥- المسيح هو ابن واحد

يؤمن مار فيلوكسينوس إن المسيح هو أقنوم واحد وابن واحد من طبيعتين في شخص واحد ولا يجب تمييز بينهما في الذهن فقط- بحسب تعبير ق.كيرلس الكبير

يقول"إن الميلادين هما للابن الواحد، أي الميلاد الذي من الآب وهذا الذي من العذراء، أنهما للابن الواحد لا للطبيعتين"[١٤١]

ويقول أيضًا "أن واحدًا (الكلمة) تجسم، وهو نفسه وُلد أيضًا وهو وحيد من الآب وبكر من العذراء."[١٤٢]

يقول مار فيلوكسينوس "من يفصل المسيح إلى أثنين، لا يسجد للثالوث"[١٤٣]

ويكمل قائلاً "من ينسب الأمور الرفعية إلى واحد والوضعية إلى أخر، يعتقد بأثنين علنًا، ويُبطل الخلاص الذي صار لطبيعتنا."[١٤٤]

ويؤكد كذلك "من ينسب العدد إلى المسيح الواحد، ويحسبه أقنومين أو يفصل فيه أبنين ليس عضوًا في المسيح ولا يُحصى في جوفه أصفياء الله."[١٤٥]

ويوضح " من يقول إن الذي طرد اللجئون من الإنسان هو أخر غير الذي يشدده الملاك أثناء ألمه، اللجئون الذي طرده يسوع ساكن فيه."[١٤٦]

ويحذر قائلاً "فلنحذر من كفر القائلين، إن العذراء ولدت الله والإنسان ويقسمون وحيد الله الواحد، ويحصونه أثنين."[١٤٧]

---

[١٣٧] - مجمع خلقدونية. إعادة فحص. مرجع سابق ص٣٧١،٣٧٠
[١٣٨] - مارفيلكسينوس المنبجى. القمص تادرس يعقوب ملطى.
[١٣٩] - الرسائل العقائدية. مار فيلوكسينوس. مرجع سابق ص٢٠٣
[١٤٠] -المرجع السابق.
[١٤١] -المرجع السابق ص٢٠٥
[١٤٢] -المرجع السابق ص٢٠٧
[١٤٣] -المرجع السابق ص٢٣٧
[١٤٤] - المرجع السابق ص٢٣٧
[١٤٥] - المرجع السابق ص٢٣٩
[١٤٦] - المرجع السابق ص٢٤٥
[١٤٧] - المرجع السابق ص٣٩

"من لا يعترف بأن الأمور الرفعية والوضعية هي للابن الواحد الذي هو أقنوم واحد وطبيعة واحدة متجسدة، هو إبليس المتجسد."[١٤٨]

٦- اللاهوت لم ينفصل عن الناسوت

يقول" ليس أن اللاهوت أنفصل عن الجسد حين صرخ على الصليب قائلًا " يا أبتاه في يديك أستودع روحي" ولا أن إنسانًا قال للآب"إلهي إلهي لما تركتني."[١٤٩]

"لكونه قد أتخذ جسدًا، يُعتقد أنه واحد والجسد الي أخذه أخر بل يقولنا "الله" تدل على أنه مولود من الآب، ويقولنا الإنسان، على إنه تجسد من العذراء فنحن لا نجحد جسدانيته ولا ننكر لاهوته، ولا نفصله إلى أثنين."[١٥٠]

٧- التأكيد على لقب الثيؤطوكوس

أن العذراء هي والدة الإله وهو لقب يؤكد على خريستولوجية الكلمة ويرد على نسطور المبتدع وقد كان أوريجانوس هو أول من أستخدم هذا اللقب وأستخدم هذا اللقب مار فيلوكسينوس" إننا نعترف بالعذراء والدة الإله."[١٥١] ويقول أيضًا " رافضين أن يحولوا اسم ربنا يسوع المسيح الإله له السجود واسم والدة الإله."[١٥٢]

٨- التأكيد على الطبيعة الواحدة

كلمة طبيعة في ذهن مار فيلوكسينوس تعني كيانًا محددًا مستقلًا. هذا فإن نُسبت للكلمة طبيعتان هذا معناه إن له كيانين متحدين في بروسوبون واحد وهذا بعينه النسطورية مار فيلوكسينوس[١٥٣] فيقول "المسيح طبيعة واحدة. فرصوف واحد. وأقنوم واحد."[١٥٤]

يقول أيضًا " ويبدو أنه أيضًا يكون المسيح ربنا طبيعة واحدة مجسمة."[١٥٥]

ويقول أيضًا " ثم اعترافنا بإن المسيح الإله الكلمة الوحيد هو أقنوم واحد وطبيعة واحدة متجسدة ومتأنسة."[١٥٦]

ويقول " وقد كتبت ما يلى أنهم يفسرون عبارة (طبيعة واحدة متجسدة) بطبيعتين وهذا لا يجوز أبدًا غير أنهم فقط فصلا عن الجهل والقباحة. لأنه لو فسرت الطبيعة المتجسدة بطبيعتين فلا مشكلة فى أن يفسر الأقنوم الواحد بإقنومين والفرصوف الواحد بفرصوفين. والابن الواحد بإبنين. فإنها جميعًا تلحق ب(طبيعة واحدة متجسدة)."[١٥٧]

---

[١٤٨]- المرجع السابق ص٢٤٧
[١٤٩]-المرجع السابق ص٢١٣
[١٥٠]-المرجع السابق ص٢٣٣
[١٥١]- المرجع السابق ص٢٠٧
[152]- المرجع السابق ص ٤١١
[١٥٣] - القديس مار فيلوكسينوس. القمص تادرس يعقوب
[١٥٤]-الرسائل العقائدية المرجع السابق ص٢٤١
[١٥٥]- المرجع السابق ص ٤٤٧
[١٥٦]- المرجع السابق ص٤٤٩
[١٥٧]- المرجع السابق ص

٩- الاتحاد الأقنومى

الاتحاد الاقنومى أكد عليه القديس كيرلس وفى رسالته الثالثة إلى نسطور فيقول " نحن نعترف بكل تأكيد أن الكلمة اتحد بالجسد أقنوميًا."[١٥٨] وأكد تلميذه مار فيلوكسينوس ذلك قائلاً " إذ اعتقدوا كما هو مكتوب لديهم بالاتحاد الأقنومى، ينبغى عليهم أيضًا بالاتحاد الطبيعى، لأنه لم تتجسد الطبيعة، فالأقنوم لا."

ثالثًا :- الهرطقات

١- حرم الهرطقات المختلفة

رفض مار فيلوكسينوس جميع الهرطقات. يقول" الكلمة صغيرة بسماعها، لكنها تنطوي على كفر غير محدود وفي كل هرطقة من الهرطقات. كلمة واحدة فقط أحدثت أنشقاقات أنه على الرغم من إضافات تعاليمهم الكافرة، إلا أن أساس الضلالة في جميع الهرطقات هو جملة واحدة والنطنيوس وبرديصان الذي يقول (بسبعة جواهر بدلًا من جوهر واحد)ومركيان الذي يقول ثلاثة جواهر مجتمعة مع بعضها . بولس السميساطى وسابيليوس وفوطينوس هناك أقنوم واحد في طبيعة الله أريوس وأنوميوس (الابن مخلوق) مقدونيوس (الروح مصنوع) أبوليناريوس (لم يتحد الكلمة عقلًا) نسطور (المسيح إنسان خارج الكلمة) أوطيخا (لم يتخذ الله جسدًا)[١٥٩]

٢- حرم نسطور

حارب مار فيلوكسينوس بدعة نسطور وتعاليمة عن الإبنان المنفصلين أو عبارة السكنى لله الكلمة في إنسان[١٦٠] ولذلك قال "أني أحرم نسطور"[١٦١]

ورفضة تعاليمة "ولم يولد الله أيضًا في إنسان أخر فلم يولد إنسان يسكن فيه الله كما يعلم نسطور الكافر وتلاميذه."[١٦٢]

ويقول أيضًا "وبالشكل عينه، لم يصر مائتًا بسبب تجاوز الوصية مثلنا، لكنه غير مائت بصفته الله. ولم يصر مائتًا لأنه تبرر من الأعمال كما يقول تلاميذ نسطور الأثمة."[١٦٣]

ويشرح التجسد وينتهي إلى الأتي" إلى من تريد أن تصغي أيها المؤمن إلى هذا الرسول صاحب سر الله الكلمة أم الى نسطور الفظ ومشايعيه الأثمة القائلين إن إنسانًا غير الكلمة عانى وأحتمل كل شيء من أجلنا."[١٦٤]

٣- حرم أوطاخي

أتهم اللاخلقدونيين بالأوطاخية ولكنهم حرموا أوطاخي الذي سقط في الهرطقة قصد ولكن مار فيلوكسينوس حرمه ويقول" محروم نسطور وأوطيخا وتعليمهما وتلاميذهما وكل من لف لفهما وكل من لا يحرمها بفمه وقلبه."[١٦٥] ويصف أوطاخي "بالضال"[١٦٦]

---

[١٥٨] - رسائل القديس كيرلس الاسكندري إلي نسطور ويوحنا الانطاكي المركز الارثوذكسي للدراسات الابائية. نصوص ابائية ٥٦
[١٥٩] - المرجع السابق ص١٧٧
[١٦٠] - للمزيد عن الهرطقة النسطورية. أنظر مقالة الكاتب النسطورية. على موقع كنوز قبطية
[١٦١] - الرسائل العقائدية الجزء الأول . مرجع سابق ص٢١٧
[١٦٢] - المرجع السابق ص٣٩
[١٦٣] - المرجع السابق ص٤٧
[١٦٤] - المرجع السابق ص٤٤
[١٦٥] - المرجع السابق ص٥٧

٤- حرم أبوليناريوس

هاجم أخطاء أبوليناريوس الذي أنكر كمال ناسوت المسيح. إذ ظن لتأكيد وحدة شخص المسيح أن اللاهوت أحتل محل النفس البشرية.[١٦٧]

يقول مار فيلوكسينوس " نؤمن أنه كان ينمو في قامته حقًا وفيما هو كامل في الطبيعة والأقنوم حقًا وبينما هو لا ينعس ولا ينام حقًا أكل وشرب حقًا بينما هو لا يتألم ولا يموت حقًا تألم ومات حقًا، فلو أنه بقى على حاله غير خاضع لهذه الأمور ولم يتممها في أقنومه، لما كان الإيمان ضروريًا."[١٦٨]

٥- حرم بولس السيميساطي

حارب مار فيلوكسينوس بدعة بولس السيميساطي يقول"وفي أيام الملك فاليريانوس، قاوم بولس السيميساطي كنيسة الله هو دعا ابن الله الحي (بارًا) كأحد الأبرار الأولين الذين عاشوا في العالم. فأجتمع أيضًا الأساقفة في أنطاكية وحرموا بولس السيميساطي ونبذوه من كنيسة الله لأنه أبى التراجع عن الفكر الرديء الذي كان متشبثًا به."[١٦٩]

٦- حرم أريوس

يقول " في أيام الملك المظفر قسطنطين، قام أريوس"الحية الملعونة" ضد كنيسة الله ودعا ابن الله "خلقة" وأجتمع ثلاثمائة وثمانيةعشر أبًا في نيقية وحرموا أريوس وأخرجوه من كنيسة الله، لأنه لم يتراجع عن كفره."[١٧٠]

٧- حرم مقدونيوس

رفض مار فيلوكسينوس بدعة مقدنيوس الذى أعتير إن الروح القدس مخلوق مثل سائر المخلوقات يقول "وفي عهد ثيؤدوسيوس الكبير، قام مقدونيوس ضد كنيسة الله ودعا الروح القدس"خلقة" والمئة وخمسون أسقفًا. حرموا مقدونيوس."[١٧١]

٨- حرم طومس لاون

كان طوموس لاون يمثل الفهم الانطاكى لطبيعة المسيح والتأكيد على طبيعتين فى أقنوم الكلمة يقول "ولما سمع لاون أسقف روما، بعث إليهم برسالة تنص على قبول نسطور وما أن تليت رسالة لاون ملك المحروم."[١٧٢]

ويقول أيضًا "إن طومس لاون يحصى بوضوح في المسيح إلى جانب الطبيعتين أقنومين أيضًا، وبدلًا من ابن واحد ينادي بأثنين"[١٧٣]

---

[١٦٦] - المرجع السابق ص٨٣
[١٦٧] - القديس مار فيلوكسينوس أسقف منبج القمص تادرس يعقوب ص٦١
[١٦٨] - الرسائل العقائدية. مرجع سابق ص٤٣
[١٦٩] - الرسائل العقائدية ص٣٨١
[١٧٠] - المرجع السابق ص٣٨١
[١٧١] - المرجع السابق ص٣٨٣
[١٧٢] - المرجع السابق ص٣٩٣
[١٧٣] - المرجع السابق ص٣٩٥

٢- أسباب رفضه مجمع خلقدونية

رفض مار فيلوكسينوس مجمع خلقدونية تمامًا وواصفه بصفات شديدة جدًا يقول " في مجمع خلقدونية الأثيم."[١٧٤] ويقول عنه أيضًا "مجمع خلقدونية المحروم"[١٧٥] ويقول أيضًا "أننا لا نقبل طومس لاون والمسائل التي أُقرت في المجمع الخلقدوني قولا وفعلا."[١٧٦] ومن أسباب هذا الرفض

أ- التركيز على عبارة (فى الطبيعتين)

كان يخشى مارفيلوكسينوس الفصل النسطورى أو الفهم الأنطاكى لطبيعة المسيح (فى طبيعتين) لذلك رفض مجمع خلقيدونية تمامًا فقال "هم حددوا بدلاً من ابن واحد وطبيعته (الواحدة)، طبيعتين اثنتين."[١٧٧]

ويقول أيضًا " وفى نهاية دستوره (مجمع خلقيدونية) كتب ذلك المجمع أنه ينبغى الأعتراف أن المسيح بطبيعتين، لكل واحدة منهما خصائصهما، أى أن الابن من الآب والإنسان من الأم. وهذا يتعارض مع كلام الرسول القائل عن الابن الواحد والطبيعة الواحدة المتأنسة... أما أولئك فبتحديدهم له طبيعتين، ولكل واحدة خصائصها، اعترفوا أن الابن من الآب."[١٧٨]

ب- هذا الشرح ربما يؤدى إلى الهرطقة النسطورية

شرح الطبيعتين فى المسيح ربما يميل إلى الهرطقة النسطورية لذلك تميل مدرسة الإسكندرية اللاهوتية إلى التركيز على عبارة " طبيعية واحدة متجسدة الله الكلمة" لذلك كان يرفض عبارة (فى طبيعتين) الخلقيدونية. يقول " ولو كانا أقنومين بإعتبارهما طبيعتين، ولو كانا فرصوفين(شخصين) بإعتبارهما أقنومين لواجب الأعتقاد أنهما إبنان."[١٧٩]

ج- الفصل النسطورى جعلنا نعبد المخلوق مع الخالق

وهذه الوثنية بعينها نحن نعبد الله الكلمة المتجسد الذى وحد بنفسه جسدًا وصار طبيعة واحدة وأقنوم واحد ولكن إن قلنا أننا نفصل الطبيعتين نصبح مثل الوثنين الذين يعبدون المخلوقات يقول " لا ينبغى الظن أن النساطرة هراطقة وحسب، ولكنهم وثنيون راسخون بالحق، لأنهم مثل أولئك تمامًا أدخلوا إلهًا حديثًا عوض الإلهة الحديثة التى ابتدعها الوثنون وصوروها وصاغوها ونحتوها وأقاموها على الإرض ... وبسجودهم للخليقة دون الخالق أو معه... فهؤلاء يعملون بوجوب السجود للإنسان مع الله، للمخلوق مع الخالق، للبرية مع البارى، وللعبد مع السيد. هكذا تعودوا القول بهذيان جنونهم " واجب السجود للطبيعتين على حد سواء" كما كان نسطور الذى تعلموا منه معتادًا القول " أسجد للملبوس مع لابسه، للمُتخذ مع مُتخذه، للأرجون مع الملك، للهيكل مع الساكن فيه."[١٨٠]

---

[١٧٤]- المرجع السابق ص٤٠١
[١٧٥]- المرجع السابق ص٤٠٣
[١٧٦]- المرجع السابق ص٤٨١
[١٧٧]- الرسائل العقائدية. مرجع سابق. ص١١٥
[١٧٨]- المرجع السابق.ص ١٤١
[١٧٩]- المرجع السابق. ص ١٣١
[١٨٠]- المرجع السابق. ص ١٣١

د- كيف تكون المعمودية باسم الله المخلوق

المعمودية هى باسم الله الكلمة المتجسد الذى يعطينا الميلاد الجديد بالروح القدس. فلو كان الكلمة مخلوق. فما الفائدة إن نعتمد على اسم المخلوق فيقول " فباسم (الابنين فى المسيح) أى منهما يا عديم العقل، ينبغى الأعتقاد أننا أعتمدنا؟ وأى منهما يُحصى ضمن الثالوث؟ فهوذا يسوع قد كلم تلاميذه عن وجوب التتلمذ والاعتقاد باسم واحد لا اثنين " فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ."(مت ٢٨:١٩) قولوا أنتم إذا لأنكم مضطرون أن توضحوا:- أى من هاتين الطبيعتين وهذين الابنين اللذين ابتدعتم هو الوراد مع الآب والروح القدس. الذى باسمه مع اسميهما نعتمد."[١٨١]

ه- سجودنا لعلامة الصليب لأن المصلوب عليه الله الكلمة المتجسد وليس مجرد إنسان عادى

يرئ مارفيلوكسينوس سجودنا لعلامة الصليب لأن الله الكلمة صلب عنا وليس أى شخص عادى أو إنسان مثل سائر البشر ولو كان إنسان عادى فما هى الفائدة من السجود له. يقول " كيف نسجد لعلامة الصليب ونسبح المصلوب مع الثالوث، وهو إنسان كما تزعمون ؟ قل لى :بمن صار الخلاص؟ "[١٨٢]

و- الفصل النسطورى جعلنا نعبد الرب خارج الثالوث

التأكيد على ابنين فى المسيح كما أدعى نسطور يؤدى إلى الخروج عن الثالوث " من يكون له الأمر هذا الرب الذى وضعه مجمع خلقيدونية خارج الثالوث؟ وهل يُسجد له كما للألهة وليس بإله."[١٨٣]

ز- رسالة لاون هى الأساس اللاهوتى لمجمع خلقيدونية

رفض مارفيلوكسينوس مجمع خلقيدونية لأنه اعتمد رسالة البابا لاون التى تتبنى التعبير اللاهوتى (فى طبيعتين) يقول "ولكن لماذا قال أيضًا مجمع خلقيدونية عن رسالة لاون؟ أنها دعامة ضد كل تعاليم الضلال ودعوا هذه أيضًا عمودًا."[١٨٤] ويقول عنها " بسببها تمزقت الكنيسة وتقسيم الإيمان."[١٨٥]

ح – مجمع خلقيدونية هو يعيد الهراطقة النسطورية

بحسب رأى ماروفيلوكسينوس يرئ إن المجمع يعيد الهراطقة النسطورية فيقول " إن دعائم هراطقة نسطور[١٨٦] الكافرة تتعزز جاليًا بمجمع خلقيدونية."[١٨٧] ويقول أيضًا " فقد واحد المجمع تعاليم نسطور وثبت كل تعاليمه. وتشهد بذلك كل العبارات الورادة فى دستورة فقال (طبيعتان) تمامًا مثل نسطور "لكل واحدة خصائصها، أى العجائب لله ولآلام للإنسان" ومعلومٌ أن طبيعتين، لكل منهما أفعالهما الخاصة، هما أقنومان، وليست الطبيعتان فرصوفين(شخصين)

[١٨١]- المرجع السابق.ص١٣٣
[١٨٢]- المرجع السابق.ص ١٣٥
[١٨٣]- المرجع السابق.ص ١٣٩
[١٨٤]- المرجع السابق.ص ١٣٩
[١٨٥]- المرجع السابق.ص ١٤١
[١٨٦]- المجمع الخلقيدونى ذكر رسالة ق.كيرلس إلى نسطور مع إنه لم يذكر الحروم الأثنى عشر فى تحديده العقائدى له. ولكن المجمع والجانب رفض هراطقة نسطور تمامًا ولكن الفكر اللاهوتى لمارفيلوكسينوس هو فكر سكندرى الذى يؤكد على الطبيعة الواحدة وليس الطبيعتين.
[١٨٧]- المرجع السابق.ص ١٤١

وحسب، ولكنهما أيضًا ابنان وإلهان."[١٨٨] ويقول أيضًا" وبهذا قال هو أيضًا (طبيعتين) مثل نسطور والمجمع الخلقيدونى وقد ميزهما أكثر من السابقين بمناداته بفضل الطبيعتين كل واحدة على حدة."[١٨٩]

ط- مجمع خلقيدونية وتعبير والدة الإنسان

استخدم نسطور تعبير والدة الإنسان ورفض مصطلح "والد الإله " التعبير الأرثوذكسى. يقول مارفيلوكسينوس " إن نسطور قال إن العذراء هى أمة إحدى الطبيعتين وأم الأخرى" أى أنها أمة الاله الكلمة وأم الإنسان الذى سماه (رباه) تمامًا مثلما اعتبر المجمع الخلقيدونى أيضًا (الإنسان) و(رباه) وجعله خارج نطاق الثالوث. وقال مع نسطور ولاون " إن العذراء هى أم هذا وأم ابن الله. وعن العذراء قال لاون " ينبغى الأعتراف بالعذراء أنها أمه، أم أمة الله الكلمة وأم الإنسان الرب."[١٩٠] ويكمل قائلاً " وهو نفس قول نسطور " الإله فى الإنسان" ويرد عليه قائلا " فإذا كانت قد ولدت واحدًا فى آخر، وجب الأعتقاد ضرورة أن أحدهما وُلد حقًا أمًا. الآخر فاسمًا أى أنهما ولدت بالطبع الإنسان الذى صارت له بداية منهما. أما الكلمة الذى سكن فى هذا فقد ولدته اسمًا فقط ومجازًا."[١٩١]

٣- قبوله الهيتوتيقون

في سنة ٤٨٢م عقد زينون مجمعًا في القسطنطينية بعينه توحيد صفوف الكنيسة حيث صدر الهيتوتيقون مرسوم الإتحاد وهو صيغة لاهوتية غايتها إعادة الوحدة بين أصحاب الطبيعة الواحدة وأصحاب الطبيعتين وقد أدان كلًا من نسطور وأوطاخي وأكدت قانون الإيمان النيقوي القسطنطينية والأثنى عشر للكيرلس.

ووقع عليه البابا بطرس السكندري والبطريرك أكاكيوس القسطنطيني أما قلانديون الأنطاكي فلم يرض عن الهيتوتيقون لم يوقعه.[١٩٢]

يقول "ويتظاهر أيضًا إنه يقبل معنا الكتاب الموسوم ب (الهيتوتيقون) الذي نتمسك نحن به."[١٩٣]

ويشرح سبب قبوله له "وقبلنا أيضًا الكتاب الموسوم ب (الهيتوتيقون) لا لسبب أخر سوى لكونه توافق مع إيمان الآباء ونبذ التي أستُحدثت في خلقدونية."[١٩٤]

---

[١٨٨]- لمرجع السابق.ص ١٥٧
[١٨٩]- المرجع السابق. ص ١٦٣
[١٩٠]- المرجع السابق.ص ١٦٥
[١٩١] - لمرجع السابق.ص ١٨٣
[١٩٢]- القديس فيلوكسينوس أسقف منبج (مارفيلوكسينوس المنبجي): سيرة - تعاليم – أقوال. القمص أثناسيوس فهمي جورج منشور على موقع انبا تكلا
https://st-takla.org/books/fr-athnasius-fahmy/patrology/phiukcinoc.html

[١٩٣]- الرسائل العقائدية. مرجع سابق ص٤٤٥
[١٩٤]- المرجع السابق ص٤٤٩

٤- تلمذته لأقوال الاباء

كان مارفيلوكسينوس تلميذ نجيب لأقوال الأباء وهو يقتبس كثير من أقوال الآباء مثل (ق.غريغوريوس النزينزى، ق. باسيليوس، ق. غريغوريوس النيصى، ق. أثناسيوس، ق.أفرام ويوليوس الرومانى)...ومن أمثلة ذلك

أولاً:- الله المصلوب وليس إنسان فقط

١- يقول ق. غريغوريوس الناطق بالإلهيات " ما أكثر العجائب فى ذلك الزمان الله يُصلب، الشمس تُظلم ثم تُضى. كان لابد أن تتألم الخلائق مع الخالق."

وقال أيضًا " احتجنا إلى أن يتجسد الله ويموت لكى نعيش."

وقال أيضًا "إن كان أحدٌ لا يسجد للمصلوب فليكن محرومًا."

وقال أيضًا " لم يُترك الابن من قبل أبيه أو لاهوته حين قال "إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟" (مت ٢٧: ٤٦). بل نحن كنا الذين متركين من قبل أما الأن فنخن مُستردون ومخلصون بآلام غير المتألم." وهنا أيضًا علم بأننا خُلصنا بآلام غير المتألم وهو الله الذى من أجل أحبائنا، ارتضى أن يحتمل الآلآم بجسده ليُحدرنا من الآلام والفساد."[١٩٥]

وقال أيضًا " انظروا ما أعظم الأتضاع الطوعىّ الحياة يذوق الموت... رب حياة الجميع."[١٩٦]

٢- يقول ق.باسيليوس الكبير " من أجلك. الله بين الناس. ومن أجل الجسد الذى فسد صار الكلمة جسدًا وحل فينا. المُعين عند الظالمين... غيرالمتألم على الصليب، الحياة فى الموت، النُور فى الجحيم."

وقال أيضًا "أن عله الكل مات موتنا بالجسد وأفاض الحياة لسائر الناس ارتضى صليب العار فصيره ينبوع مجدٍ."

٣- ق. أثناسيوس الرسولى قال " كان قادرًا على النزول من على الصليب لأن الذى أقام الموتى الآخرين. ما كان يعسر عليه ذلك. غير إن نزوله كان يبرهن على هروبه من الموت... انشق حجاب الهيكل من وسطه والأرض تزلزت ... فهذه الأمور اتضح أنه ليس إنسانًا بل هو حقًا الاله المصلوب بالجسد."[١٩٧]

٤- مارأفرام السريانى قال " الله مسمّر على العود والخليقة متوشحة لباس الحداد."[١٩٨]

ثانيًا:- الكلمة طبيعة واحدة(مركبة) بعد الاتحاد

يرفض مارفيلوكسينوس عبارة طبيعتين بعد الاتحاد. ولكن يركز على الفهم السكندرى " طبيعة واحدة لله الكلمة المتجسد." هذه الطبيعة مركبة بحسب تعبير ق. كيرلس السكندرى لا يجب التمييز بينها إلا على مستوى الذهن فقط. وهذ ما أكد مارفيلوكسينوس على الطبيعة الواحدة وقال " من هنا لا يسوغ القول عن المسيح بعد التأنس والأتحاد أنه طبيعتنان ولكن يجب الأعتقاد أنه هوهو، قبل التأنس والاتحاد وبعدهما وفى كل حينن إله واحد وحيد ورب."[١٩٩] ويؤكد ذلك من

---

[١٩٥] - الرسائل العقائدية. مرجع سابق ص ١٨٥
[١٩٦] - المرجع السابق.ص ١٨٧
[١٩٧] - المرجع السابق. ص ١٨٩
[١٩٨] - المرجع السابق. ص ١٨٩
[١٩٩] - المرجع السابق. ص ١٩١

خلال أقوال الآباء حيث قال ق. ساويروس الأنطاكى عن الاتحاد بين الطباع " حينما نتأمل فى الحقيقتين اللتين تركب منهما المسيح الواحد. سوف نرى فى أذهاننا الطبيعتين اللتين التقيتا فى الاتحاد غير منقسم. أما بعد التفكير فى الاتحاد فليس من الصوب أن نؤكد على (طبيعتين) لأن الطبيعتين لم تأتيا إلى وجودهما المحدد(داخل الاتحاد) منفصلين ولكت تكون منهما معًا الهيبوستاسيس والطبيعة الواحدة لله الكلمة."[٢٠٠]

ويذكر مارفيلوكسينوس الآباء الذين أكدوا على مفهموم الطبيعة الواحدة من خلال أقوال الآباء

أ- ق. غريغوريوس العجائبى " ليس هو شخصين ولا طبيعتين."[٢٠١]

ب- ق. أثناسيوس الرسولى يقول " أننا نعترف أنه ابن الله والله بالروح، ابن الإنسان بالجسد. وليس للابن الواحد طبيعتان : يُسجد لاحداهما ولايُسجد للأخرى. ولكن الطبيعة واحدة لله الكلمة المتجسد، ويُسجد له من جسده سجودًا واحدًا. وليس ابنان: أحدهما هو ابن الله الحقبقى المسجود له والآخر من مريم، إنسان غير مسجود له لأنه صار ابن الله بالنعمة مثل سائر البشر ولكن كما قيل أنفًا: إن الذى من الله، الابن الواحد الله الذى هو الله. هو نفسه لا آخر. وُلد بالجسد من مريم فى الأيام الأخيرة."[٢٠٢]

ويقول أيضًا " هكذا ينبغى الأعتقاد والقول بطبيعة واحدة وأقنوم واحد لله الكلمة المتجسد الذى تأنس بالكمال."[٢٠٣]

ويقول " وبما أنهما ليسا أقنومًا واحدًا مع الابن بل طبيعة واحدة فقط."[٢٠٤]

ج- ق. كيرلس السكندرى يقول " من لا يعترف بإن كلمة الله الآب اتحد أقنوميًا مع الجسد وبإن المسيح واحد مع جسده، أى هو نفسه إله وهو نفسه إنسان معًا فليكن محرومًا."[٢٠٥] ويكمل قائلا "حيث أن نسطور بذل جهده لادخال القول بأقنومين بواسطة القول بالطبيعتين، فإن هذا القديس دحض بحكمة القول بطبيعتين علاوة على نقضه القول بأقنومين، وذلك بإعترافه بالاتحاد الطبيعى بالأضافة إلى الاتحاد الأقنومى."[٢٠٦]

ويقول أيضًا" عندما احتمل كلمة الله الآب الولادة الجسدية، أشرق لنا الرب الإله كما جاء فى الكتب. فلذلك نقول إن الجسد صار للكلمة نفسه، لا لإنسان منفصل على حدة فيكون المسيح والابن آخر عنه."[٢٠٧]

د- ق. باسيليوس "إن المسيح الرب ولاإله هو طبيعة واحدة كما أنه أيضًا أقنوم واحد وفعل واحد وفرصوف (واحد)."[٢٠٨]

---

[٢٠٠]- رسائل القديس ساويروس الأنطاكى.
[٢٠١]- الرسائل العقائدية. مرجع سابق ١٩١
[٢٠٢]- المرجع السابق. ص ١٩٩
[٢٠٣]- المرجع السابق. ص ٢٠١
[٢٠٤]- المرجع السابق. ص ٢٠٥
[٢٠٥]-المرجع السابق. ص ٢٠٧
[٢٠٦]- المرجع السابق. ص٢٠٧
[٢٠٧]- المرجع السابق. ص٢٠٧
[٢٠٨]- المرجع السابق. ص ٢١٧

٥- مجمل تعاليمه اللاهوتية

١- رفض امتزاج الطباع (اللاهوت والناسوت) مثل الماء والخمر.[٢٠٩] والتأكيد على الاتحاد وليس الامتزاج بين الطبائع.[٢١٠] فاللاهوت لم يتحول إلى ناسوت والناسوت لم يتحول إلى لاهوت فكل منهما احتفظ بخواصه التى تخصه.[٢١١] ورفض الأقتران والاشتراك بينهما والتأكيد على الاتحاد الدائم والكامل ورفض الاتحاد بالكرامة فقط وأعتبرها عبارة نسطورية.[٢١٢] الاتحاد بينهما تم منذ لحظة الحلول فى بطن العذراء.[٢١٣] وهذا الاتحاد مثل اتحاد النفس بالجسد.[٢١٤]

٢- التأكيد على صورة الله الكلمة (إلهًا- إنسانًا) وقصده يقول الكلمة (إله وإنسان)

٣- التأكيد على الاتحاد الأقنومى منذ حلول الروح القدس على العذراء وبشارة الملاك "السّلام معك يا ممتلئة نعمة الرب معك."[٢١٥]

٤- أن الكلمة أقنوم واحد وطبيعة واحدة متأنسة.[٢١٦]

٥- رفض عبارة (طبيعتين قبل الاتحاد) لأن الناسوت لم يوجد قبل التجسد.[٢١٧] وأيضًا(طبيعتين بعد الاتحاد) لأن هذا يؤدى إلى الهراطقة النسطورية.[٢١٨]

٦- الكتاب يحمل أعلان مزدوج عن الله الكلمة من حيث ناسوته" ولد لنا ولد" وما يخص لاهوته " إلهًا قديرًا" رئيس السلام.[٢١٩] وإن الكلمة ليس إنسان صار إله[٢٢٠] ولكن الله هو الذى صار إنسان. وذلك لأنه أخلى نفسه وصار إنسان دون أن يفقد إلوهيته.[٢٢١]

٧- التجسد هو دليل على قدرة الله فلا شئ يعجز الله عنه.[٢٢٢] وفى التجسد لم يتغير كلمة الله بل صار ابن إنسان وهو مازال ابنًا لله.[٢٢٣] وفى التجسد اتخذ الله الكلمة جسدًا بشريًا كامًلا وهو يتكون من كل شئ (نفس وروح عاقلة) شابهنا فى كل شئ ما خلا الخطية وحدة فى تجسده عرفنا أنه يوجد الله الابن.[٢٢٤]

٨- للكلمة ميلادان. ميلاد من الآب قبل كل الدهور وميلاد جسدى من العذراء فى الزمن. وهذا الميلاد لم يغير من الطبيعة الإلهية وعندما أخذ جسدًا ونحن لا نفكر إن الجسد كان موجودًا مع جوهر(أزلية) الكلمة، بل نعترف أنه بعد صار الكلمة جسدًا.[٢٢٥] كما لا يجوز تقسيم الكلمة إلى

---

[٢٠٩]- المرجع السابق. ص٢٢٧
[٢١٠]- المرجع السابق. ص٢٠٧
[٢١١]- المرجع السابق. ص٢٣١
[٢١٢]- المرجع السابق. ص٢٢٩
[٢١٣]- المرجع السابق. ص٢٠٧
[٢١٤]- المرجع السابق. ص٢٤١
[٢١٥]- المرجع السابق. ص٢٣٩
[٢١٦]- المرجع السابق. ص٢٣٣
[٢١٧]- المرجع السابق. ص٢٣٧
[٢١٨]- المرجع السابق. ص٢٣٧
[٢١٩]- المرجع السابق. ص٢٤٥
[٢٢٠]- كما اعتقد نسطور
[٢٢١]- المرجع السابق. ص٢٤٩
[٢٢٢]- - المرجع السابق. ص٢٥٢
[٢٢٣]- المرجع السابق. ص٢٥٣
[٢٢٤]- مجمع خلقيدونية.إعادة فحص. ص٤٤١
[٢٢٥]- الرسائل العقائدية. مرجع سابق. ص ٢٥٧

أثنين ونقسم الأمور الإنسانية إلى أحدهما والأمور الإلهية إلى الآخر.[٢٢٦] وتقسيم الابن إلى إثنين هو رجوع إلى الهراطقة النسطورية وعبادة الأصنام وثنية.[٢٢٧]

[٢٢٦]- المرجع السابق. ص٢٦٣
[٢٢٧]- المرجع السابق. ص٢٦٧

٢- مار يعقوب السروجي

١- حياته

ولد مار يعقوب في قرية (كورتم) الواقعة على ضفة الفرات، وقيل في بلدة (حَورا) من عمل مدينة (سروج) عام ٤٥١ وتخرج في مدرسة الرها. وقد كان ينظم وهو في سن الـ١٥ في هذه المدرسة، القصائد البديعة بموهبة شعرية فريدة نظرًا لما آتاه الروح القدس كما أشار هو بنفسه إلى ذلك ببيت من الشعر حيث قال: "لَمّا منحتني إياها لم أفقه آنذاك ماذا نِلتُ، أمّا الآن فبعد أن ضاعفتها، زدني منها أضعافاً كثيرة".
وترهّب وتنسّك. وحين بلوغه من العمر الثانية والعشرين. ارتجل قصيدته المشهورة في مركبة حزقيال، في محضر خمسة أساقفة اقترحوها عليه لاختبار موهبته، إذ رأوها على جدار المذبح. كان ذلك في بيعة بطنان سروج، أو في رواية ضعيفة في بيعة نصيبين، فأقرّوا له بالشاعرية وطلبوا إليه أن يكتب كلّ ما يقول.

سيم قساً ثم قُلِّد رتبة الزائر (بريودوط) لبلدة حورا. فطفق يطوف على أديار بلاد الفرات وسورية حتى نزل من نفوس آلاف من الرهبان أجملَ منزلةٍ، ثقةً وأمانةً وتُقىً وعلماً. وفي أواخر عمره سُقّف على أبرشية بطنان سروج في كانون الأول عام ٥١٨، فأحسن القيام بأمر رعيّته سنة وأحد عشر شهراً ومضى إلى جوار ربه في ٢٩ تشرين الثاني عام ٥٢٠ عن عمر السبعين. وبعد دهر طويل نُقل بعض رفاته إلى هيكل خاص به في مدينة ديار بكر.

مار يعقوب ورهبان دير مار باسوس

نحو سنة ٥١٠، طاف مار يعقوب أديار بلاد الفرات وسورية ومنها دير مار باسوس في أفامية (حمص)، حيث شافه الرهبان في أمر المبتدعين ديودوروس الطرسوسي، ثاودوروس المصيصي، نسطور، ثاودوريطوس القورشي، هيبا الرهاوي، أوطيخا، لاون الروماني ... وشرح لهم إيمانه كتابةً بأنّه نفس إيمان الكنيسة الجامعة الذي يُعلَن في العماد وهو إيمان المجمعين الأوّلين، فضلاً عن مجمع أفسس.

لقاء مار مار يعقوب بالبطريرك مار سويريوس الأنطاكي

في سنة ٥١٤، وبعد أن شرح مار سويريوس هنوطيقون زينون في مجمع صور، مَثُلَ بين يديه الملفان مار يعقوب السروجي، يرافقه رَهطٌ كبير من أساقفة الشرق. فرحّب به مار سويريوس أجلّ ترحيب. وبعد أن تبرّك الملفان من أبي الآباء، انبرى مار سويريوس يفحص ملفنته، وكان يستمع إليه بانبساط. وإذ كان بعضهم قد ثلبوه لديه بخلاء مؤلفاته من عبارة والدة الإله، أخذ هو يؤكّد له أنّ هذه العبارة واردة فيها على قدر ما يسمح به البحر الذي يستعمله في ميامره. ومن ذلك قوله "إنّ مريم وَلَدَتْ حقًّا الإلهَ نفسه، وإنّ كلمةَ الآب أشرق من حضنها في الجسد."[٢٢٨]

[٢٢٨]- هبة الإيمان أو الملفان مار يعقوب السروجي الملفان. تأليف مار إغناطيوس يعقوب الثالث بطريرك انطاكية وسائر المشرق ١٩٧١

٢- تعاليمه اللاهوتية

١- رفض هرطقة نسطور

قال " لقد جدف نسطور أيضًا وقال أن مريم العذراء لا يجوز أن تدعى والدة الإله بل والدة المسيح."[٢٢٩] وقال أيضًا "أن الذين اردوا تأييد تعليم نسطور. احتالوا في اثبات طبيعتين للمسيح."[٢٣٠]

٢- التأكيد على مفهوم الطبيعة الواحدة

كان مار يعقوب السروجي من أنصار عقيدة الطبيعة الواحدة المتجسدة لله الكلمة بحسب لاهوت القديس كيرلس الكبير. ومفهوم هذه الطبيعة هو من طبيعتين يقول "ابن واحد. عدد واحد. أقنوم واحد. طبيعة واحدة. إله واحد تجسد من البتول القديسة. "[٢٣١]

٣- رفض تقسيم المسيح إلي ابنين

المسيح هو إله واحد وتقسيم المسيح يعني انفصال كما علم نسطور المبتدع يقول. أن غير المتجسد الذي تجسد وابن الله الذي صار ابن الإنسان. وبين هذا الابن الواحد لا ينقسم إلي اثنين، وليس اثنين والواحد من الله والأخر من مريم، ولكنه هو عينه إله مع ابيه وإنسان مع أمه. "[٢٣٢]

٤-المسيح إله كامل وإنسان كامل

المسيح هو إله كامل أي أن طبيعته لم تتغير وصار إنسان كامل هو بذلك يرد على بدعة أبوليناريوس يقول "أنه تام بلاهوته وتام بناسوته. طبيعة واحدة تجسدت دون أن تقبل زيادة- إله صار إنسان حقًا- إن واحد من الناسوت تجسد في حين أن الناسوت كما هو."[٢٣٣]

٥-التأكيد على لقب والدة الإله "ثيؤطوكوس"

أكد على لقب والدة الإله للتأكيد على لاهوت الكلمة المتجسد واستخدم هذا اللقب عدة مرات ومنها .

قال في رسالته إلى رهبان أزرون "أن المولود من الاب بلا بداية وبغير جسد وبدون حيض وهو نفسه وُلد في جسم مُركب من العذراء القديسة مريم والدة الإله ببتوليتها."[٢٣٤]

وفي رسالته إلى رهبان مارباسوس "إن الله الكلمة ويد الاب ظهر في الجسد من العذراء التي هي ابنة داود وابنة ابراهيم... لقد جدف (نسطور)أيضًا وقال أن مريم العذراء لا يجوز أن تدعى والدة الإله بل والدة المسيح."[٢٣٥]

وقال في جوابه إلى رؤساء القسوس مار أنطيوخ "السر العظيم الذي تم في أحشاء القديسة العذراء والدة الإله."[٢٣٦]

---

[٢٢٩] رسالته الى الرهبان ديرما باسوس. عن هبة الإيمان أو الملفان مار يعقوب. السروجي للبطريرك أغناطيوس يعقوب
[٢٣٠] - رسالته الي روساء الاديار القسوس مار أنطيوخ وصحبه ص١٣٩ - ص١٤٠ عن المرجع السابق
[٢٣١] -رسالته الي روساء الاديار القسوس مار أنطيوخ وصحبه ص١٣٩ - ص١٤٠ عن المرجع السابق
[٢٣٢] - رسالته إلى رهبان دير ارزون عن المرجع السابق.
[٢٣٣] - رسالة الى رهبان دير مارباستوس فيه ص٥٦،٦١،٨٦ عن المرجع السابق
[٢٣٤] - هبة الايمان عن المرجع السابق
[٢٣٥] - المرجع السابق
[٢٣٦] - المرجع السابق

وقال في رسالته إلى القواميس فورا " ولئن أرعب المنشقين أن تدعى البتول والدة الإله."[237]

٦- المسيح واحد

أكد مار يعقوب على عقيدة المسيح الواحد وقال " أن الإيمان يعرف المسيح بأنه واحد ويعتقد أنه ابن الله ويسجد له على إنه إله مع ابيه، ونفتخر به لأنه ارتفع الى الصليب."[238]

وأثبت أن الذي نزل الى جبل سيناء مع أبيه،هو عينه صُلب في الجلجثة من أجل خلاص العالم أي أن الله صُلب من أجل العالم، وهو رب موسى ورب الأسرار."[239]

وقال أيضًا "فأضطربت العناصر لتشهد له هي نفسها بأنه ابن الله وإله من إله ورب الكائنات."[240]

وأرتعب العالم كله إذ رأى ربه خالقه معلقًا على الصليب [241] وغير المائت قد خضع للموت بمشيئته [242] كيف لا وقد شعرت الكائنات كلها بأن واحد من الثالوث قد صُلب [243] العمل الجميل الذي تم به خلاص. ولم يفقهوا أن وحيد الله واحد وهو بأقنومه صُلب ووضع خلاصًا للعالم.[244]

٧- أسباب رفضه مجمع خلقدونية [245]

رفض مجمع خلقدونية وذلك للأسباب التالية:-

أ- وذلك لأستعماله الفاظ ملائمة لرأي نسطور. ربما يفضل الفصل أو التركيز على الأبنين.

ب-لأن مركيان "الهرطوقي" الذي عقده هو صديق ومشايع لنسطور والذين أدواره هما هيبا (الرهاوى) وثادوريطس (القورشى) وأوتاريوس (التاونى).

ج- لأنه رفض التعليم عن الطبيعة الواحدة للإله الكلمة المتجسد.

د-عزل المجمع القديس الجليل الأرثوذوكسي الطوباوي ديسقوروس رئيس أساقفة الإسكندرية وهذا يدل على زيف مذهبهم.

٨- قبوله مرسوم الإتحاد "الهينوتيكون"[246]

قبل مار يعقوب الهينوتيكون ووصف صاحبه الملك زينون "الطوباوي المستحق رحمة الله" وذلك لأنه سعى بحكمة كاملة فوجد الأعضاء بعضها ببعض وخلط العذارى بنات النور الواحدة بالخري، لكي تسبح جميعها ختن الحق الواحد بألفة واحدة بعيدة عن الشقاقات وأردف " أنه زينون نبذ في هذا الكتاب، المجمع الخلقدوني، لكي لا يذكر البته فيما بعد لا يحصى في عداد المجامع الأرثوذوكسية واعمل قائلًا "لقد طاب منذ الأن لكل مؤمن أن يتكلم علنًا وبدون خجل،

---

[٢٣٧]- المرجع السابق
[٢٣٨]-المرجع السابق
[٢٣٩]- رسالته إلى رهبان طور سينا
[٢٤٠]- رسالة مبتورة من أولها ص٤٩،٥٢ ورسالته إلى الحمريين ص٩٧،٩٨ عن المرجع السابق
[٢٤١]- رسالته إلى الحمريين ص٩٧،٩٨ عن المرجع السابق
[٢٤٢]- رسالته إلى دير رهبان مار اسحق جبولا
[٢٤٣]- رسالته إلى صديق له في عيد لقيامة ص٢٣٧
[٢٤٤]- رسالته إلى رؤساء الأديار القسوس ص١٤٢،١٤٦
[٢٤٥]-المرجع السابق
[٢٤٦]-المرجع السابق

مسلمًا بكتاب الهنوتيكون الذي ينبذ المجمع (الخلقدوني) شكلًا ورمزًا. وكذلك بالعقيدة الصريحة التي بحثت في المجمع الشرقي في الذي التأم لدى الكبير القديس الطوباوي ساويرا"

٣- ساويروس الأنطاكى

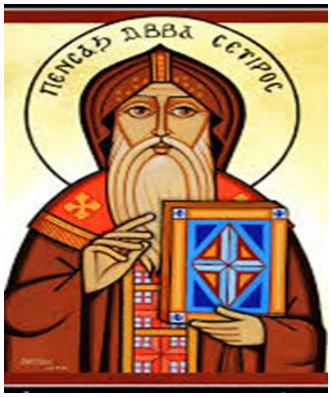

حياته[٢٤٧]

ولد فى مدينة سوزبوليس فى آسيا الصغرى حوالى سنة ٤٦٥م، وكان حفيدًا للأسقف ساويروس الذى شارك فى مجمع أفسس عام ٤٣١م. وقد تثقف فى الإسكندرية وبيروت. وتعلم الآداب اليونانية والحقوق والبلاغة. فى أثناء دراسته ارتبط مع زميله زكريا الحقوقى أو الخطيب من فلسطين، وهو أول من كتب سيرة حياة القديس ساويرس فى الفترة(٥١٢-٥١٨)

كان ساويرس وثنيًا، وحينما انتقل مع زميله زكريا من بيروت تعرفا إلى إيفاجريوس من سميساط الذى كان يعيش فى منتهى التقشف، ودرس ساويرس كتابات القديسين باسيليوس وغريغوريوس النزيانزى. ثم حث إيفاجريوس وزكريا صديقهما ساويروس على قبول المعمودية. فتلقى تعليمه كموعظ على يد راهب فى كنيسة الشهيد لونديوس.

اجتذبته الحياة الرهبانية فى فلسطين، وتأثر ببطرس الأبيرى، وانضم مع صديقه إيفاجريوس إلى دير بطرس فى مايوما بفلسطين حيث عاش بنسك وتقشف شديدين، إلى أن انشأ تجمعًا رهبانيًا خاصًا به.

قاد حركة المعارضة لمجمع خلقيدونية فى المجتمعات الرهبانية، يعاونه فى ذلك راهب نوبى يدعى نفاليوس الذى كان من الأصل غير خلقيدونيًا وتنازع مع البابا بطرس الثالث لتوقيعه على مرسوم الهينوتيكون[٢٤٨] واتحاده مع الخلقيدونيين، ثم ترك الجانب غير الخلقيدونى وانضم إلى الخلقدونيين فى فلسطين، والف كتابه للدفاع عن مجمع خلقيدونية، وشرع فى حشد الخلقدونيين لممارسة الضغط على غير الخلقدونيين خاصة من الرهبان، مما دفع القديس ساويرس إلى السفر إلى القسطنطينية يرافقة ثلاثمائة راهب عام ٥٠٨م. ليحتموا بالإمبراطور أنسطاسيوس من أضطهاد الخلقيدونيين لهم. وفى أثناء وجود الراهب ساميروس فى القسطنطينية، ذاع صيته وصار محبوبًا جدًا لدى الإمبراطور الذى حاول اقناعه بقبول رتبة البطريركية، وأخذه مستشارًا له فى الشئون الكنيسة بدلاً من مقدنيوس بطريرك القسطنطينية الخلقيدوني. قضى ساويروس فى العاصمة الامبراطورية زهاء ثلاث سنوات. وفى تلك الأثناء قام بكتابة كتابه الشهير" محب الحق" لمواجهة وتفيند أول انتاج أدبى للجانب الخلقيدونى: "المقتطفات الكيرلسية". وفى اثناء وجوده فى القسطنطنية تعرف على مارفيلوكسينوس أسقف منبج... وقد عمل كلاهما على أزاحة مقدينوس البطريرك عن كرسيه فتم عزله عن كرسى القسطنطينية عام ٥١١م، وفى عام ٥١٢م تم عقد مجمع فى صيدا بأمر من الأمبراطور انستاسيوس، وتقرر فيه قطع فلافيان بطريرك أنطاكية، واختير الراهب ساويروس ليجلس على كرسى أنطاكية، فنال درجة الأسقفية فى عام ٥١٢م، حيث رسمه اثنا عشر اسقفًا سريانيًا... فقام بحرم أصحاب الطبيعتين ديودور وثيؤدور معلمى نسطور... مؤكدًا على تمسكه بالغيمان الذى أقرته المجامع المسكونية الثلاثة، واعترف بصحة ما تضمنه مرسوم الهينوتيكون، ولكنه شجب نسطور وأوطيخا ومجمع خلقيدونية وطومس لاون وجميع من قالوا بالطبيعتين... قد جاهد من أجل هدفه وقد ساعده فى ذلك وجود

---

[٢٤٧] - رسائل القديس ساويروس الرسائل من ١-٥٢. ترجمة الراهب جرجس الأنطونى. من١٦-٢٢ بتصرف

[٢٤٨] - هو محاولة من الإمبراطور زينون عام ٤٨٢م بالاتفاق مع أكاكيوس بطريرك القسطنطنية عام ٤٨٢م. وقد سبق الحديث عنه بالتفاصيل فى الفصل السابق من الناحية التاريخية واللاهوتية.

الإمبراطور أنسطاسيوس. إلى أن تبدلت الأحوال بموت أنسطاسيوس عام ٥١٨م، وتولى يوستينوس عرش الإمبراطورية.

كان يوستينوس قد نشأ يتحدث اللاتينية مؤمنًا بإيمان أساقفة روما فيما يخص طبيعة المسيح. فأصدر أوامره بالاعتراف بمجمع خلقدونية وبإصدار مرسوم جديد يحل محل مرسوم الهينوتيكون.كما أمر بإبعاد كل من ينادى بالطبيعة الواحدة عن وظائف الدولة وصفوف الجيش ووقع الاضطهاد على الجانب الخلقيدونى، وطال البطريرك الأنطاكى حيث أمر يوستينوس بالقبض عليه وقطع لسانه، مما دفعه إلى الهروب إلى سلفكية الساحل ومنها إلى الإسكندرية حيث أقام مدة طويلة. وقضى البطريرك ساويروس بقية حياته فى مصر ظل فيها عشرين عامًا يدبَر الكنيسة بنوابه ومراسلاته وكان يرد على البدع والهراطقات.

سافر إلى القسطنطنية بدعوة من الإمبراطور جوستيان الذى أمر بعقد مجمع فى القسطنطنية لاجبار غير الخلقيدونيين على أعتناق المذهب الخلقيدونى وقد تمت أدانته فى المجمع الذى عقد عام ٥٣٦م بتهمة الأوطاخية والنسطورية، وصدر قرار بحرق كتبه، وقطع لسانه، بعد أن دارت بينه وبين المجمع والامبراطور مناقشات عنيفة شجب فيها ساويروس مجمع خلقيدونية وطومس لاون، وقيل إن أحد الضباط الإمبراطور قد أشار عليه بالقضاء على ساويروس، ولكن بمساعدة الإمبراطورة ثيؤدورا، التى كانت غير خلقيدونية، تمكن القديس من الهروب الى مصر ثانية، إلى أن تنيح فى الرب ٥٣٨م. وتم نقل جسده إلى دير الزجاج بالإسكندرية.

٢- تعاليمه اللاهوتية :-

١- التميز بين المصطلحات اللاهوتية

أوسيا (الجوهر) ، هيبوستاسيس (أقنوم) ، وفيزيس (الطبيعية)

قال إن (الأوسيا) يدل على ما هو عام. بينما يدل (الهيبوستاسيس) على ما هو خاص.[٢٤٩] وقام البطريرك ساويرس بتوضيح التعريف من خلال قوله أن "مصطلح" إنسان يدل علي الجنس وعلي الأنتماء العمومي لكل الجنس البشري . كقول الكتاب "سافك دم الإنسان ،بالإنسان يسفك دمه، لأن الله علي صورته عمل الإنسان." (تك٩:٩) وأكد البطريرك ساويرس أنه في تلك الأية لم تكن الإشارة إلي إنسان محدد ولكن إلي اي انسان ينتمي إلي كل الجنس البشري . ولكن من الناحيه الأخري حينما ندعم شخصًا محدداً مثل يعقوب أو ألقانه بإنه إنسان.[٢٥٠]

ويري أيضًا الأوسيا هو شيء حقيقي وهو يشير إلي ما يمكن أن يُسمي كينونة أو جوهر الشيء بصورة عامة ومجردة، ولكن الأوسيا، علي الرغم من ذلك ليس له وجود محدد، لأن كل شيء له وجود محدد، لأن كل شيء له وجود محدد هو شيء خاص وبالتالي الأوسيا هي الحقيقة العامة التي عندما تتخصخص أو تفرد ينشأ شيء خاص محدد أو "هيبوستاسيس"

أقتبس البطريرك ساويروس من كتابات ق. كيرلس السكندري مايؤيد تعريف لمصطلح "فيريس" أو "الطبيعة" وكان ق كيرلس قد كتب في مؤلفه ضد نسطور في الخطاب الرابع أن "طبيعه اللاهوت واحده وهي تنفرد كأب وكذلك كأبن علي نفس النحو كروح قدس."

---

[٢٤٩] - مجمع خلقيدونية إعادة فحص . مرجع سابق ص٢٤٢

[٢٥٠] - المرجع السابق ص٢٤٣

ويقول أيضًا أن طبيعة اللاهوت الواحدة تُعرف في الثالوث القدوس والواحد في ذات الجوهر ويقول البطريرك ساويروس أن ق. كيرلس أستخدم هنا مصطلح (طبيعة) بمعني (الاوسيا) ولكن في خطابة إلي الأميرة أستخدم ق. كيرلس نفس المصطلح كمرادف للهيبوستاسيس حيث كتب "نحن نؤكد أن كلمة، خالق العالمين، الذي فيه وبه يكون كل شيء، النور الحقيقي ،(الطبيعة) التي تعطي حياه للجميع ،الذي هو ابنه الوحيد ،قد ولد من جوهر الآب بطريقة لا توصف.[251]

أما البروسوبون هو الهيئة الخارجية (الوجه الخارجي) شخص مميز.[252]

٢- مفهوم الطبيعتين في المسيح

كان ساويروس الأنطاكي يؤمن(الهيوستاسيس المركب) أنه يعامل معاملة الطبيعة المركبة أو بالتالي فكل ما يُذر عن المصطلح الأول ينطق علي الثاني أيضاً يمكن أن نقول عن الإنسان (إنه من طبيعتين) أو (من هيبوستاسيس)لأن الجسد والروح لايوجدان في الإنسان ك(اثنين أوسيا) ولكن ك(هيبوستاسيس) وحين أن الاثنين أوسيا، قد أصبحا متفردين ومتخصصين معا في العتاد لذلك لايوجد الإنسان في طبيعتين (بسيطتين ومنفصلتين) ولو كان يمكن للجسد في أي وقت ما، أن يأتي إلي الوجود بدون الروح أو الروح بدون الجسد لا ممكن أن يكون منهما (طبيعة بسيطة) أو " هيبوستاسيس بسيط" وأن يكون له ابروسويون الخاص به. وهو ما لم يحدث في حالة الإنسان ولكن ما حدث من حقه الاخري .هو أن (أوسيا الجسد و أوسيا الروح) لحقيقين ديناميكتين - النقيا معاً في تكوين (طبيعة مركبة) أو "هيومتاسيس مركب" له بروسوبون (واحد) وعلى هذا النحو يكون الإنسان (هيوستاسيس مركب)

قد أمر البطريرك ساويروس أن المخلص (من طبيعتين) أو(من هيوستاسيس) ولكنه ليس من بروسوبونين" وكتب عندما تتخذ جموع (الهيوستاسيس) وجودها المحدد الخاص وتكون منفصلة الواحد عن الأخر ، فإن كا واحد منها ويكملان أتحاد للطبيعتين والهيوستاسيس بدون أي اختلاط كما نري في حالة الإنسان - فلا يمكن أن ينظر إلي هذين اللذين حدث منها الأتحاد، بكونهما (وجودين) محددين مستقلين ،أو أن يُعبر كبروسوبونين وأنها ينبغي أن يؤخذ ك (بروسويون) واحد ويقول أيضاً " ليس الأمر أن هيوستاسيس قد تكوناً (اولاً ثم أتيا معاً بعد ذلك كهيبوستاسيس واحد فهذا متي متعرض عله حتي غير ممكن لأن اللذين تكونا في (انفصال وانفرادين، يبقان إثنين ولهذا فهو (أي المسيح) قد تكُون مركباً - بغير تغيير من (الطبيعتين المختلستين اللتين كل منها ليست واحدة في الجوهر مع الأخري.[٢٥٣]

٣- مفهوم الطبيعة الواحدة

أوضح ساويروس الأنطاكى إن عبارة "طبيعة واحدة متجسدة" فالطبيعة المتجسدة هى (واحدة) ليس بسبب إن الطبيعتين قد تقلصتا إلى طبيعة "واحدة بسيطة" ولكن بسبب أن التقاء الطبيعتين- بدون أختلاط- فى وحدة أى الشخص الواحد، وهو دلالة على الوجود المتزمن لكليهما معًا.

لا تضمن صيغة " طبيعة واحدة" اى احتزال لأى من الطبيعتين ولكن هى فقط للتأكيد على الوحدة التى احدتها الطبيعتان معًا.[٢٥٤]

---

[٢٥١]- المرجع السابق ص٤٢٩
[٢٥٢]- المرجع السابق ص٤٣٢
[٢٥٣]- المرجع السابق ص٤٧١- ٤٧٢
[٢٥٤]- المرجع السابق ص٤٦٣

وأكد فى رسائله إن الاتحاد بين الطباع هو بغير انفصال يقول "نحرو أولئك الذين يقسمون الابن الواحد الذى اتجد هيبوستاسيًا بالجسد إلى الطبيعتين."[٢٥٥] ويؤكد قائلا "لأن تلك الأقانيم أو الطبائع بتركيبها معًا يغير أنتقاض وبدون أن توجد بشكل منفصل أو منفرد فإنها تكون شخصًا واحدًا لرب وابن ومسيح واحد."[٢٥٦]

يشرح مفهوم الطبيعة الواحدة عددة مرات يقول " لا تستخدم كلمة (واحد) للإشارة فقط إلى التى لها وجود مركب والتى يُعتبر الإنسان مثالاً جيدًا لها."[٢٥٧]

ولا يكون من الصحيح أعتبار أن الكلمة "واحدة" المذكورة فى عبارة "طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة" تساوى لكلمة (وحيدة) أو مونوس التى فى وصف مونوفيزايب (اصحاب الطبيعة الوحيدة) يقول ساويروس الأنطاكى " عندما يعترف بأن عمانوئيل هو طبيعة واحدة، فإنه يدرك الاختلاف بين الحقيقتين اللتين داخلتا فى الاتحاد ولكنه لا يفصل خواص الناسوت وينسبها إلى الناسوت منفردًا. كما لا يعزى الأمور الملائمة لله إلى اللاهوت منفصلا عن الناسوت. أنما على العكس تعتبر تلك التى تنتمى للجسد وتلك تنتمى للاهوت. أنها كلها تخص شخص (الواحد) ككل."[٢٥٨]

٤- الاتحاد الاقنومى

كان اتحاد الطبيعتين (في المسيح) هو اتحاد هيبوستاسي (أقنومي). وقد أصَّر كل من ق. كيرلس والجانب السكندري على عبارة "إتحاد هيبوستاسي" في مواجهة نسطوريوس والأنطاكيين. وكان الجانب الأنطاكي يرفض تلك العبارة على الدوام، وهناك فقرة اقتبسها البطريرك ساويروس من ثيؤدوريت أسقف قورش يوضح فيها وجهة نظره بشدة، حيث قال "ولكننا لا نعترف أبدًا بالاتحاد الهيبوستاسي (الأقنومي)، لأنه يتعارض مع الأسفار الإلهية، ومع الآباء الذين فسَّروها."

ويذكر البطريرك ساويروس أن المدرسة النسطورية اعترضت على "الاتحاد الهيبوستاسي" لأن الاتحاد من وجهة نظر النساطرة كان اتحاداً لأقنومين كل منهما أتى بالفعل بشكل منفصل، وعلى أساس أن 'الطبيعة' بالنسبة لهم كانت تعني كائن محدد. وعلى سبيل المثال يذكر البطريرك ساويروس أن نسطوريوس كتب ما يلي" إن الاتحاد لم يكن من (from) طبيعتين ولكن لـ (of) طبيعتين."[٢٥٩]

بالنسبة لعبارة 'اتحاد هيبوستاسي (أقنومي)'، فقد كانت في الحقيقة تهدف إلى المحافظة على مفهومين على الأقل:

أولاً: هي تؤكد أن الله الابن، وهو هيبوستاسيس أزلي، وحَّد بنفسه ناسوتاً. وعلى الرغم من أن الناسوت لم يكن في ذاته هيبوستاسيس (مستقل) في مقابل (هيبوستاسيس) الله الابن، إلا أنه صار مخصخصاً ومتفرداً وبالتالي تقَبَّل حالته الهيبوستاسية في الاتحاد مع الله الابن.
ثانياً: تفيد هذه العبارة التأكيد على أن اتحاد الطبيعتين كان داخلياً وحقيقياً. ويمكننا أن نوضح هذه النقطة من خلال الرجوع إلى معاني المصطلحات التي ذكرناها سابقاً، فالهيبوستاسيس هو

---

[٢٥٥] - رسائل ساويروس الانطاكى. الرسالة الأولى. مرجع سابق ص ٨٤
[٢٥٦] - المرجع السابق. الرسالة ١٥ ص ١٠٧
[٢٥٧] - مجمع خلقيدونية. إعادة فحص. مرجع سابق. ص٤٦٩
[٢٥٨] - حتمية التجسد الالهى.
[٢٥٩] - مجمع خلقيدونية. إعادة فحص. مرجع سابق.ص ٤٧٩

الأوسيا بكامله حينما يأخذ وجوده المحدد، والبروسوبون يدل على الهيئة الخارجية للشيء أو الشخص التي يتمايز بها كل هيبوستاسيس من نوع (class) معين عن الآخر الذي من نفس النوع.

وبناءً على هذه المعاني، نستطيع أن نقول أنه بالاتحاد الهيبوستاسي للاهوت والناسوت، كان هناك حضور للاهوت الابن والناسوت معاً في يسوع المسيح. ولكن هذا لم يُحدِث مع ذلك أي تغيير لا في الله الابن ولا في الناسوت الذي اتخذه. وهذا المعنى هو ما نجده في كلمات البطريرك ساويروس إلى نيفاليوس "لقد بقي الجسد جسداً، وظل اللاهوت لاهوتاً. ولم يتحول أي منهما إلى طبيعة الآخر. ولكن اتحادهما وإلتقاءهما معاً قد حدث في تركيب الطبيعة الواحدة المتجسدة للابن."

وهكذا فإنه في الاتحاد الهيبوستاسي، تظل سلامة الطبيعتين بكل خواصهما وقدراتهما (ملكاتهما) محفوظة بدون اختلاط أو انفصال. وحيث إن الطبيعتين تتحدان داخلياً فلذلك يكون هناك تبادل للخواص ويكون الناسوت حاضراً مع لاهوت الله الابن، كليهما في شخص المسيح (الواحد المركب) وفي حياته في كل لحظة.

ومن هنا فإنه في كل كلمة تكلم بها (المسيح) وفي كل فعل قام به، كان الناسوت قائماً فيه في حالة الاتحاد. ولم يكن الناسوت مختلطاً مع اللاهوت، ولا كان سلبياً، بل على العكس اتخذه الله الابن ناسوتاً خاصاً به بكل ما له من حرية مخلوقة، ووعي إنساني وكل الوظائف والخواص المنتمية للناسوت، ولهذا فبدون أن يفقد الناسوت طابعه الجوهري، أصبح متقلداً بالمجد الإلهي.

يرئ إن الاتحاد الأقنومى هو اتحاد الطبائع وليس حسب الأشخاص وهو اتحاد طبيعى أو حسب الطبيعة. وشرح ق. كيرلس الكبير فى الرسالة الرابعة إلى نسطور هو الاتحاد قائلا "نحن لا نقول أن طبيعة الكلمة تغيرت حينما صار جسدًا. وأيضًا نحن لا نقول أن الكلمة تغير إلى إنسان كامل من نفس وجسد بل بالأحرى نقول أن الكلمة قد وحد نفسه أقنوميًا جسدًا محييًا بنفس عاقلة، وصار إنسانًا بطريقة لا يمكن التعبير عنها أو أدراكها... ونحن نقول أنه على الرغم أن الطبيعتين اللتين اجتمعتا معًا فى وحدة حقيقة مختلفتان فإنه يوجد مسيح واحد وابن واحد من الأثنين. أن الأختلاف الطبائع لم يبطل سبب الاتحاد."[٢٦٠]

أكد ق. ساويروس أن جميع الآباء قد أقروا أن المسيح وحدة واحدة وفى كتابه (محب الحق) على سبيل المثال. أقتبس ساويروس فقرات من عدد من هؤلاء وانتهى إلى قوله "انظر إلى أباء الكنيسة. فإن جميعهم يعترفون باتفاق أن الله الكلمة قدحُبل به فى رحم العذراء(والدة الإله) هو أنه اتحد هيبوستاسيًا (أقنوميًا) مع الجسد الذى حبل به فى ذلك المكان وبينما ظل نفسه بلا تحول ولا تغيير. فإنه جعل الجسد حاصًا به (جسده الخاص) دون أن يكون هناك أى وقت كان فيه هذا الجسد منفصًلا عنه."[٢٦١] ويقول أيضًا "أنه وحَّد بنفسة هيبوستاسيًا (أقنوميًا) جسدًا له وروح عاقل."[٢٦٢]

يرئ ق. ساويروس أن تعبيرى (الاتحاد الهيبوستاسيس) و (الهيبوستاسيس الواحد) لا يمكن أن يتفقا مع عبارة (فى طبيعتين) أو (طبيعتين بعد الاتحاد) ولهذا السبب فإن مجمع خلقيدونية فى

[٢٦٠]- مجمع خلقيدونية. إعادة فحص
[٢٦١]- مجمع خلقيدونية. إعادة فحص.ص٣٧٥
[٢٦٢]- المرجع السابق. ص ٣٧٦

تأكيده على هذين التعبيرين (أى الاتحاد الهيبوستاسي والهيبوستاسيس الواحد) لم يستطيع أن يحافظ على المعنى الحقيقى الذى قصده الآباء منهما."[٢٦٣]

٥- مفهموم الاتحاد بين الطبائع عند ق. ساويروس[٢٦٤]

أ-اتحاد بغير أنفصال :

" بعد اتحاد الطبيعتين لم تنفصل الواحدة عن الاخرى نهائياً بل ظلت الطبيعتان فى اتحاد دائم ومستمر .

" وهاتين اللتين وُحِّدنا ليست بمنفصلتين الواحدة عن الاخرى . ولكن يوجد ابن واحد وطبيعة واحدة الله الكلمة المتجسد ذاته "[٢٦٥]

" حيث تحرم أولئك الذين يقسمون الابن الواحد الذى اتحد الهيبوستاسياً بالجسد إلى طبيعتين "[٢٦٦]

" لان تلك الأقانيم أو الطبائع بتركيبها معاً بغير أنتقاص وبدون أن توجد بشكل منفصل أو منفرد فانها تكون شخصاً واحداً لرب وابن ومسيح واحد "[٢٦٧]

ب-اتحاد بغير تحول وتغير :

أى الطبيعتين لم تتحول أحدهما إلى الاخر بعد الاتحاد

" أن الجسد لم يتحول إلى طبيعة الكلمة، ولا تغيير الكلمة إلى جسد."[٢٦٨]

" لانه يجب أن نعترف بالواحد ربنا يسوع المسيح من طبيعتين، الطبيعة الالهية والطبيعة البشرية، هو واحد، وهو ذاته يعتبر تشويش وبغير تغير إله وإنسان."[٢٦٩]

" وبالتالى لو كان رجلاً عاقلاً لو حب عليه أن يقول إن الجسد هو من امرأة ، ولكن بجانب ذلك يُقر بأنه من خلال اتحاده اقنومياً الهيبوستاسيًا."[٢٧٠]

" مع الكلمة وقد كون مسيحًا واحدًا، وابنًا واحدًا." [٢٧١]

" وبذلك أيضًا يستطيع المرء أن يرى أن نسطور، وأولئك الذين مثل اليهود يعتنقون آرائه، يرغبون فى أن يرفضوا عدم وجود تغير فى الاتحاد الأقنومى الهيبوستاسي، ويضعوا الحيرة فى عقول المؤمنين ، بينما يتهموننا فى كل مكان بأننا نؤمن إن الجسد قد تغير إلى جوهر اللاهوت ، بذلك نؤمن بطبيعة واحدة متجسده لله الكلمة." [٢٧٢]

---

[٢٦٣]- المرجع السابق.
[٢٦٤]- الاتحاد عند القديس ساويروس. للكاتب
[٢٦٥]- الرسالة الأولى ص ٧٦
[٢٦٦]- الرسالة الأولىص ٨٤
[٢٦٧]- الرسالة ١٥ ص ١٠٧
[٢٦٨]- الرسالة الأولى. ص ٧٦
[٢٦٩]- الرسالة ١٨ ص ١٠٨
[٢٧٠]- الرسالة ٢٥ ص ١٢٦
[٢٧١]-المرجع السابق ص ١٢٧
[٢٧٢]-الرسالة ٢٥ ص ١٣٣

" الكلمة ذاته، بعد أن اتحد بالطبيعة البشرية بغير تغير أو تشويش كما قلنا كثيرًا، يُعرف أنه مسيح واحد وهو هكذا نفسه الإله والإنسان."[٢٧٣]

ج- اتحاد بغير اختلاط :

على الرغم من إن الكلمة هو من طبيعتان مختلفتان تماماً طبيعة لاهوتيه وطبيعة ناسوتية لم تختلط هاتان الطبيعتان يقول "ولا يخلطون العناصر التى يتكون منها ويدركون السمة الخاصة التى لهاتين اجتمعتا فى اتحاد."[٢٧٤]

" لكن من الاتحاد غير المختلط الذى للتجسد و التركيب الناتج من عنصرين ، الطبيعة الإلهية والطبيعة البشرية يتكون عمانوئيل."[٢٧٥]

" ليس أنه خلط الجسد بطبيعة اللاهوت، ولكنه حفظ الطبيعة الإلهية عالية ونقية وغير مختلطة فى خصائص صفتها الخاصة غير الجسمية "[٢٧٦]

د- اتحاد بغير أنقسام :

أى لم يحدث أنقسام بين الطبيعتين يؤكد ذلك قائلا " من أجل ذلك أصبحت الطبيعة البشرية الوحيدة لانها قد وحُدت بالكلمة فى أتحاد تدبيرى وكذلك أصبح الكلمة بكرًا بين أخوه كثيرين."[٢٧٧]

" لكن أولئك الذين يفصلون الخصائص ويقسمونها لكل طبيعة منفرده . حينما قسم المسيح الواحدة مره بحسب الطبائع التى قسمت إلى ثنائية وفصلت إلى اختلاف متاميز."[٢٧٨]

" إن الاقرار بخصوصية الطبائع المتكون منها عمانوئيل ليس هو ما نتجبه ، طالما أبقينا على الاتحاد بغير تشويش وإنما تتجبب توزيع وتقسيم الخصائص لكل طبيعة."[٢٧٩]

" إن قول ق. كيرلس بأن الانقسام أو الأنفصال يصاحبة أختلاف (بعد الاتحاد) حينما توجد الطبائع منفصلة بمفردها."[٢٨٠]

"إن هو غير منقسم مرة أخرى من بعد الاتحاد."[٢٨١]

" فالمسيح لا ينقسم ، لكنه شخص واحد ، الهيبوستاسيس واحد وطبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة." [٢٨٢]

---

[٢٧٣]- الرسالة ٢٥ ص١٣٣
[٢٧٤]- الرسالة الأولى. ص ٧٧
[٢٧٥]- الرسالة ٢٥ ص ١٢٤
[٢٧٦]- المرجع السابق ص ١٢٧
[٢٧٧]- الرسالة الأولى. ص ٧٨
[٢٧٨]- الرسالة الأولى. ص ٧٩
[٢٧٩]- الرسالة ٣ ص ٩٢
[٢٨٠]- الرسالة ١١ ص ١٠٢
[٢٨١]- الرسالة ١٨ ص ١٠٨
[٢٨٢]- الرسالة ١٨ ص ١٠٨

ه- اتحاد مع الاحتفاظ بخصائص الطبائع

أى ظلت الطبيعتين الناسوتية واللاهوتيه محتفظ بخصوصها وظل الجسد محتفظ بخواصه واللاهوت محتفظ بخواصة فيقول " أولئك الذين يتحدون عن خصائص الطبائع " الإلهية والإنسانية " فالجسد لا ينقطع وجوده كجسد حتى لو أصبح جسد الله ، ولا تغير الكلمة عن طبيعته حتى لو أتحد أقنومياً بجسد له نفس عاقلة ولكن لا يزال الفرق محفوظ ايضاً فى شكل الخصائص الطبيعية التى للطبائع المتكون منها عمانوئيل إذا الجسد لم يتحول إلى طبيعة الكلمة ولا تغير الكلمة إلى جسد."[٢٨٣]

" لذلك بما أن هذه الأشياء قد تم توضيحها ، فلقد عرف بالفعل أنه من الغريب عن أولئك الذين يعترفون بالاتحاد بطريقة غير موصوفة فى واحد، التى هى عمانوئيل "أشخاصاً " ومن ثم يفكر ويقول أن الاتحاد هو من شخصين. لان هذا القول ينتمى لاولئك الذين يؤمنون بما يُسمى زوراً باطلاً اتحاد الذين يجعلون الإنسان والإله منفصلين فى وجود فردى وينكرون لانفسهم ارتباطاً مبنياً على السلطان وهويته الاسم."[٢٨٤]

٦- تعاليمه الماريولوجى

أكد البطريرك ساويروس على أمرين بخصوص أم ربنا العذراء مريم

أولاً:- أنه ولدته وهى عذراء.

ثانيًا:- أنها ثيؤطوكس (والدة الإله)

يعلق البطريرك ساويروس على فقرة من رسالة ق. كيرلس إلى الرهبان، ويؤكدأن السر الخاص بميلاد المسيح يشبه ذلك الخاص بميلادنا ويقول "حينما تقضى الأمهات على الأرض فترة حملهن الطبيعة، ويتكون فى أرحامهن الجسد الذى يأخذ شكله تدريجًا. ويضع الله فيه روحًا بطريقة لا يعلمها إلا هو وحده. ويفعل الله ينمو الجسد إلى قوامه الكامل . وفى الأساس الجسد مختلف عن الروح ولكن على الرغم من أن الأمهات على الارض هى أمهات للأجساد فقط، فإنهن يلدين الكيان المركب من الجسد والروح بأكمله. ولذلك لا يقول (أحد أن اليصابات حملت الجسد دون الروح) ونفس الشئ حدث بالنسبى لميلاد عمانوئيل، فالله الابن صار مثلنا وولد فى الجسد بواسطة امرأة. بالرغم من أن العذراء كانت أمًا لناسوت المسيح وحده وإن الناسوت قد أتى إلى الوجود وتكون فقط داخل الاتحاد مع الله الابن فقد ولدت الله المتجسد، ولذلك صارت هى والدة الإله ثيؤطوكس."[٢٨٥]

٧- تعاليمه عن ناسوت المسيح[٢٨٦]

أ- أن ناسوت الكلمة لم يتغير إلى اللاهوت، وقد أصر ق. ساويروس على أن " الجسد لم يتخلى عن طبيعته كجسد، بالرغم من أنه صار جسد الكلمة."

ب- إت اتحاد الطبيعتين لم يؤثر على الحالة المخلوقية للناسوت خواصه أو ومملكاته.

---

[٢٨٣]- الرسالة الأولى.ص ٧٥ ، ٧٦
[٢٨٤]- الرسالة الأولى ص ١٠٨
[٢٨٥]- المرجع السابق. ص ٤٤٣
[٢٨٦]- المرجع السابق. ص ٤٤٣

ج- إن الله فى حالته المتجسدة سمح للناسوت أن يمارس كل وظائفه المخلوقية من (داخل) حالة الاتحاد وعلى هذا النحو نما الجنين فى الرحم واكتمل كطفل بشرى وعندما حان الوقت ولد فى العالم. وبعد ولادته نما الطفل وتقوى وأمتلا بالحكمة وكانت نعمة الله عليه. كما كان للناسوت وعينه الذاتى وحريته مخلوقة بكاملها. ولكن لأن الناسوت كان متحدًا بغير انفصال مع اللاهوت، قالحقيقة فى واقع الأمر أن تلك الملكات (الخاصة بالناسوت) لم تستخدم على نحو خاطئ فى عصيان الله.

د- كان للناسوت كل القيود الخاصة ببشريتنا ماعدا كونه بلا خطية، وكان يجوع ويعطش ويتعب جسمانيًا... يعانى من التعذيب والألم والموت وفى الواقع كانت حقيقة تللك الخبرات أمر أساسى لخلاصنا الذى أتى الرب لتتميه.

ه- كل الحقائق البشرية قد أخذها الله كخاصته (أى جعلها خاصة به) فى التدبير الخلاصى.

وأكد ق. ساويروس على أن الجسد بقى جسدًا حتى بعد القيامة والصعود الإلهى وهو يضئ فى المجد الخاص بالابن الذى له هو الجسد. وبكونه جسد الله فهو (جسد) إلهى. ولكنه لم يتغير إلى (أوسيا) اللاهوت. فالناسوت الذى أخذه الله الابن وجعله خاصًا به فى التجسد هو ناسوت مخلوق وسيبقى هكذا إلى الأبد ولم يمتص فى الطبيعة الإلهية.

وأيضًا إن الكلمة مساوى للآب من حيث لاهوته ومساوى لنا من حيث ناسوته ونصلى فى ثيؤطوكية يوم الأحد ما يؤكد ذلك "واحد من اتنين، لاهوت قدوس بغير فساد مساوى للآب،وناسوت طاهر، بغير مباضعة مساوى لنا كالتدبير."[٢٨٧] وهذا ما أكده ق.أثناسيوس "لكنه أخذ جسدًا من جنسنًا، وليس ذلك فحسب، بل أخذه من عذراء طاهرة نقية لم تعرف رجلا، جسدًا طاهرًا وبدون زرع بشر."[٢٨٨]

وأكد ق. ساويروس على ناسوت الكلمة أنه حقيقى ولكنه لم يوجد قائمًا فى ذاته منفصلًا عن اللاهوت. ولذلك أكد قائلا " إن ربنا وُلد من مريم العذراء بفعل الروح القدس... وأخذ جسدًا حقيقيًا وليس خياليًا من جسدها. وهذا الجسد له نفس طبيعتنا."[٢٨٩]

ويقول أيضًا " لقد صار ابن الله الوحيد واحدًا معنا فى الجوهر، ومن خلاله اتحاده هيبوستاسيًا بجسد مُحي بروح عاقلة. وبسبب هذا، أصبح (أوسيا) البشرية بكامله وكل الجنس البشرى متحدًا بالحب مع الطبيعية الإلهية التى كان غريبًا ومبُعدًا عنها فيما سبق. ولذلك- كما هو مكتوب- فنحن الذين جُبلنا مؤهلين للتوافق الأصلى (مع الأصل). أصبحنا شركاء الطبيعة الإلهية، وبالمشاركة، تقبلنا العطايا الإلهية وعدم الموت الذى كان قد فقدنا منا بسبب معصية آدم."[٢٩٠]

وأكد ق. ساويروس أن الكلمة اخذ طبيعتنا البشرية كاملة فكتب "لقد صار متجسدًا بواسطة الروح القدس من القديسة مريم دائمة البتولية والدة الإله (ثيؤطوكس) وذلك بإن أتخذ جسدًا من نفس طبيعتنا ذو روح عاقلة مفكرة وهذا الجسد لم يأت إلى الوجود قبل سكنى الله الكلمة فى رخم العذراء." وفى نفس الوقت أصر ق. ساويروس أن " الله الكلمة وحد بنفسه الأوسيا الخاص بنا بأكمله ولم يترك أى شئ مما يتكون منه ناسوتنًا."[٢٩١]

---

[٢٨٧]- ثيؤطوكية يوم الأحد. القطعة الثانية.
[٢٨٨]- تجسد الكلمة . القديس أثناسيوس. الفصل ٥٧
[٢٨٩]- مجمع خلقدونية. إعادة فحص. ص٤٠٧
[٢٩٠]- المرجع السابق.ص ٤٥٣
[٢٩١]- المرجع السابق. هامش ٤٦٦

٨- رفضه للهراطقات

رفض العديد من الهراطقات المنتشرة فى أيامه منها

أ- البدعة الأوطاخية

كان البطريرك الأنطاكى، فقد كان ناقدًا قويًا للموقف (اللأهوتى) الذى سُمى ب (الأوطاخية) فى أستاذنه إلى عبارة أن المسيح (طبيعتان قبل) و (طبيعة واحدة بعد الأتحاد) كتب البطريرك ساويروس " لم يقم أحد الاطلاق من الذين يتمسكون بالتفكير السليم. ولا حتى على مستوى الخيال. باقرار تعبير (طبيعتين قبل الاتحاد) لأن ذلك يعنى من وجهة نظر ساويروس أن الطفل الأنسانى قد تكون فى رحم العذراء قبل أتحاد الطبيعتين."[٢٩٢]

ب- البدعة اليوليانة

أدعى يوليان أن جسد المسيح كان يرئ غير للفساد. ليس منذ وقت القيامة فقط. ولكن حتى منذ تكوينه فى رحم الأمم. وهنا ذكر يوليان الحبل البتولى لتأييد موقفه. أكد يوليان كذلك أنه لا يوجد فرق بين جسد المسيح بعد القيامة وجسده قبل القيامة، فيقول " وبنفس الحال الذى كان عليه ذلك الجسد حين تألم، قام فى اليوم الثالث بدون أى تغير."[٢٩٣]

اعترف يوليان أن ناسوت المسيح كان غير قابل للفساد لأن الله الابن اتخذ ناسوت آدم قبل السقوط. وتعتبر هذه الفكرة هى من أساسيات تعليم يوليان حيث قال إن الموت والفساد قد حلا بالجنس البشرى نتيجة السقوط. لذلك لم يكن ناسوت آدم قبل السقوط خاليًا من الخطية فقط. ولكن كان غير قابل للفساد والموت.

ألم يتخذ الله الابن ناسوتًا من مريم ؟ فإذا كان ناسوت العذراء هو من نفس ناسوت الساقط آدم؟ وبالتالى كان قابل للفساد. فكيف يمكن لجسد المسيح أن يكون غير قابل للفساد؟ ويجيب يوليان على هذا السؤال بأسلوب ايضاحى فيقول أن أطفال الآباء العميان أو المصابين بأى نوع، عادة ما يكونون خاليين من نوع العجز الذى كان عند سلفهم، وأكد يوليان أنه بنفس الطريقة وُلد المسيح من مريم بدون أن يتأثر بالعجز الناتج عن السقوط من خلاله والدته.

رد القديس ساويروس على يوليان

أ- وجه له سؤال " كيف يمكنه (أى المسيح) وهو لم يتألم فى الجسد مثالنا- بالرغم من كونه بغير خطية- أن يكون قد أشترك فى بالفعل فى الأمنا؟ " فإذا كان ذلك مستحيلاً، فينبغى على يوليان أن يسلم على الرغم من أنه يؤكد عكس ذلك. لأن المسيح تألم وهميًا. ولكن الأسفار المقدسة تعلمنا أن المسيح كان البكر من الأموات. مما يعنى أنه تألم ومات مثلنا فى الجسد.

ب- عند الأشارة إلى سؤال عن : هل كان جسد المسيح قابلاً للفساد أم غير قابل للفساد؟ بدأ البطريرك ساويروس كلامه يتعرف معنى (عدم قابلية الفساد) حيث أكد أنها تتضمن معنيين متبابنين

أولاً:- تعنى (الخلو من الخطية) وهذا الرأى يشترك فيها يوليان والقديس ساويروس

---

[٢٩٢]- المرجع السابق. ص٣٩٨

[٢٩٣]- المرجع السابق. ص ٤٠٧

ثانيًا:- هو يشير – بحسب رأى ق.ساويروس- إلى عدم امتلاك امكانية الخضوع للآلام البريئة من الجوع والعطش، والتعب والسفر... بأختصار التألم والموت.

ج- أكد ق.ساويروس بإنه لم يوجد أحد من الذين علموا بأرثوذكسية أقر أن " عمانوئيل تألم ومات بجسد غير قابل للموت وغير قابل للفساد." ويؤكد الآباء على العكس من ذلك أن المسيح تألم فى الجسد الذى كان قابلاً للفساد لأن الشعور بوجع وعذاب الآلام.

كتب ق. ساويروس " فلو إن عمانوئيل أراد أن يتحد بجسد غير قابل للموت وغير قابل للألم ليخوض فيه المعركة لأجلنا، وإذا كان بالطبيعة هو الله الذى يملك عدم التألم وعدم الموت، فماذا كانت الحاجة عندئذ للتجسد؟ لذلك فقد وحد بنفسه جسدًا كان احدًا معنا فى الجوهر وتألم مثلنا، وكان عرضه للتألم وللموت ومات كمحارب منتصر."

د- بالنسبة للدعاء يوليان أن ناسوت المسيح كان هو ناسوت آدم قبل السقوط أوضح ق. ساويروس نقطتين :-

١- لم يذكر ق. ساويروس أى تمييز أساسى بين الناسوت قبل وبعد السقوط.

٢- رفض ق.ساويروس نظرية يوليان بأن آدم قبل السقوط كان غير قابل للآلم وغير قابل للموت وأنه أصبح قابلاً للموت والفساد كنتيجة لعدم الطاعة والخطية وأكد إن الإنسان خَلق منذ البداية قابلاً للآلم وللموت ولكنه أعطى وعدًا بعد الموت وعدم الالم كهبة إلهية تمنح له بنعمة الله، وبالسقوط فقد الإنسان هذه النعمة الإلهية على الرغم من أنه لم يجرد من طبيعته."[٢٩٤]

يرئ ق. ساويروس إن الله الابن فى طبيعته هوغير قابل للموت وغير قابل للألم وقد تجسد بأن وحد بنفسه هيبوستاسيًا (أقنوميًا) جسدًا محييًا بروح عاقل وهذا الجسد هو بالطبيعة قابل للألم والموت وذلك لكى يمكنه أن ينتصر على التألم والموت فيقول " لو أن الجسد الذى تجسد به، كان غير قابل للفساد وغير قابل للتألم وغير مائت، فكيف أمكنه إذ أن يدمر سلطان الموت ؟ وعندئذ سيكون صلب المسيح بلا مبرر، ويصبح قول الرسول "لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ."[٢٩٥]

٩- موقفه من الجانب الخلقيدونى

أ- رفضه طومس لاون

يذكر ق. ساويروس أن (الطومس لاون) قد أشار إلى الاتحاد ثلاث مرات ولكنه لم يصوب أى مرة منها المعنى الذى يفيد الاتحاد الهيبوستاسى أو أن الطبيعتين الإلهية والبشرية قد أجتمعا معًا فى وحدة. ولم يقر الطومس إلا بالاتحاد فى نطاق البروسوبون فقط من الواضح على أيه حال أن الطومس لاون لم يُظهر فهمه للاتحاد الهيبوستاسى وبالتألى ناقض التقليد العقائدى للكنيسة."[٢٩٦]

ب- دفاعه عن مجمع أفسس الثانى ٤٩٩م

أولاً:- يرئ ق. ساويروس إن المجمع قد أبرأ أوطاخى على أساس أمرين

---

[٢٩٤]- المرجع السابق. ص ٤١٢
[٢٩٥]- المرجع السابق. ص ٣٨٥
[٢٩٦]- المرجع السابق.

١- قام المجمع أفسس ٤٤٩م باصدار حكمه بعد فحص محاضر الجلسات التى دونت فى المدينه الملكية (القسطنطنية) والتى تضمنت الشهادات والأقوال التى بنُيت عليها أدانة أوطاخى. وقد حكم المجمع بإنه لم يكن مستحق الإدانة

٢- قام أوطاخى بتقديم التماس يحرم فيه مانى وفالنتينوس وأبوليناريوس وأولئك الذين يقولون أن جسد ربنا نزل من السماء.

ثانيًا:- إن ارتداد أوطاخى لا يأتى باللوم على مجمع ٤٤٩م ولا على البابا ديسقوروس.

يؤكد ق. ساويروس أنه " بعد هذه الأمور، رجع أوطاخى إلى نفسه إلى قئ رأيه الشرير."

وهنا لنا ملاحظتين على رأى ق. ساويروس

الملاحظة الأولى:- ق.ساويروس لم يذكر بوضوح متى قام أوطاخى بتعاليم الأفكار التى نسبت إليه. كما أن كلمات ق. ساويروس " رجع إلى رأيه الشرير." تحمل ضمنيًا معنى أن أوطاخى كان من الأصل هرطوقيًا.

الملاحظة الثانية:- ق. ساويروس لم يقدم فى دفاعه عن مجمع أفسس الثانى ٤٩٩م أى تبرير للطريقة التى عالج بها المجمع ترددأوطاخى فى الأقرار بعبارة " واحد معنا فى الجوهر." هذه العبارة هى التى تؤكد أن أوطاخى كان مترددًا فى الأقرار بالعبارة نفسها ولكن مجمع٤٤٩م لم يعط اهتمامًا كافيًا لتلك النقطة.

ج- رفضه مجمع خلقيدونية ٤٥١م

من أسباب رفضه ق. ساويروس المجمع

١- أعتراف المجمع بقانونية وأرثوذكسية طومس لاون، الذى بلا شك أتجه إلى فصل أو تمييز أعمال المسيح، بطريقة يبدو بها أنها الطبيعتين تتصرفان كفاعلين منفصلين. لذلك قال عنه ق. ساويروس فى رسالته إلى ايكومينوس " فإنه حينما قُسم المسيح الواحد، وهو مُقسم بحقيقة حديثهم إلى طبيعتين بعد الاتحاد، مع الطبائع التى قُسمت إلى ثنائية وفُصلت إلى الاختلاف متمايز، يلحق هذا أيضًا بالخصائص والأقوال التى نتاج التقسيم. كما تقول كلمات الرسالة لاون العديمة التقوى حين قال " لأن كل الهيئتين (forms) تقوم بالمشاركة مع الأخرى، بما ينتمى لها، الكلمة يفعل بما ينتمى للكلمة، والجسد يفعل الأشياء التى تنتمى للجسد."

٢- تقديم مجمع خلقيدونية تعريف جديد للإيمان، فلم يقدم أى من المجامع السابقة تعريفًا للمسيح بإنه (فى طبيعتين) مما يجعل من هذا الأمر تعريفًا إقرارًا جديدًا للإيمان مبنيًا على ذلك. الأمر الذى يُعد خروجًا عن حرومات القديس كيرلس الأثنا عشر وقد وجد ق. ديسقوروس فى ذلك مخالفة للأيمان النيقاوى والإيمان آباء الكنيسة وقبول آراء نسطور. حيث ذكر ذلك فى حروماته الستة لمجمع خلقيدونية.

وقد عارض ق. ساويروس وكل القادة غير الخلقيدونيين الحديث عن عن طبيعتين بعد الاتحاد بسبب خوفهم الصادق من كونها عبارة غير كافية لتأكيد وحدة المسيح كما يقول فى رسالته إلى توماس الكاهن " لذلك نحن نحكم بإن ما أراده هؤلاء الذين اجتمعوا بخلقيدونية ضد الحق، ليمنعوا الأعتراف بإن المسيح يُدرك أنه من طبيعتين وبدلاً من ذلك يدخلون الاعتراف بأنه يُدرك أنه من طبيعتين، كما أراد رفقاء نسطور.

المراجع

- رسائل القديس ساويروس الأنطاكى. الرسائل من ١-٥٢ . ترجمة الراهب جرجس الأنطونى. الطبعة الأولى. القاهرة. يناير ٢٠١٦م. مدرسة الإسكندرية.

- أثناسيوس الرسولى (القديس). تجسد الكلمة. ترجمة د/ جوزيف موريس فلتس. مراجعة د/ نصحى عبد الشهيد. الطبعة الثالثة. نوفمبر ٢٠٠٤م.

- حنا جرجس الخضرى (القس). تاريخ الفكر المسيحي. الجزء الثالث. دار الثقافة. الطبعة الأولى. ١٩٩١م.

- حنا جرجس الخضرى (القس). تاريخ الفكر المسيحي. الجزء الرابع. دار الثقافة. الطبعة الأولى. ١٩٩١م.

- الرسائل العقائدية. الجزء الأول. مارفيلوكسينوس المنبجى. ترجمة الراهب روجيه يوسف أخرس. الطبعة الأولى.٢٠٠٧م

- تادرس يعقوب ملطى (القمص). مارفيلوكسينوس المنبجى. سيرته- كتاباته- منهجة وأفكارة. كنيسة مارجرجس أسبورتنج. الطبعة الأولى. ١٩٩٣م

- رشدى واصف بهمان (دكتور). تاريخ الكنيسة بعد مجمع خلقيدونية ٤٥١م إلى الفتح العربى. معهد الدراسات القبطية. قسم التاريخ. الطبعة الأولى١٩٩٧م.

- بطرس كرم صادق (دكتور). البابا تيموثاوس الثانى (٤٥٧-٤٧٧م). مؤتمر الآبائيات للشباب. التعليم اللاهوتى عند آباء ما بعد خلقيدونية. فبراير ٢٠١٩م.

- أغناطيوس يعقوب الثانى (البطريرك).هبة الإيمان أو الملفان مار يعقوب السروجى. ١٩٧١م.

- عماد موريس إسكندر (دكتور). ظلم المجمع الخلقيدونى للبابا ديسقوروس. دورية دراسات أبائية لآهوتية. يناير ٢٠٠٨م.

- ف. سى. صموئيل (الأب). مجمع خلقيدونية إعادة فحص. ترجمة د/عماد موريس. مراجعة د/جوزيف موريس. الطبعة الأولى. يوليو ٢٠٠٩م. داربانياريون.

- حنانيا ألياس كساب (الأرشمندريت). مجموع الشرع الكنسي أو القوانين الكنيسة الجامعة. الطبعة الثانية ١٩٩٨م. منشورات النور.

- تادرس يعقوب ملطى (القمص). الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والروحانية

رسائل القديس كيرلس الاسكندري الي نسطور ويوحنا الانطاكي المركز الارثوذكسي للدراسات الابائية. نصوص ابائية ٥٦